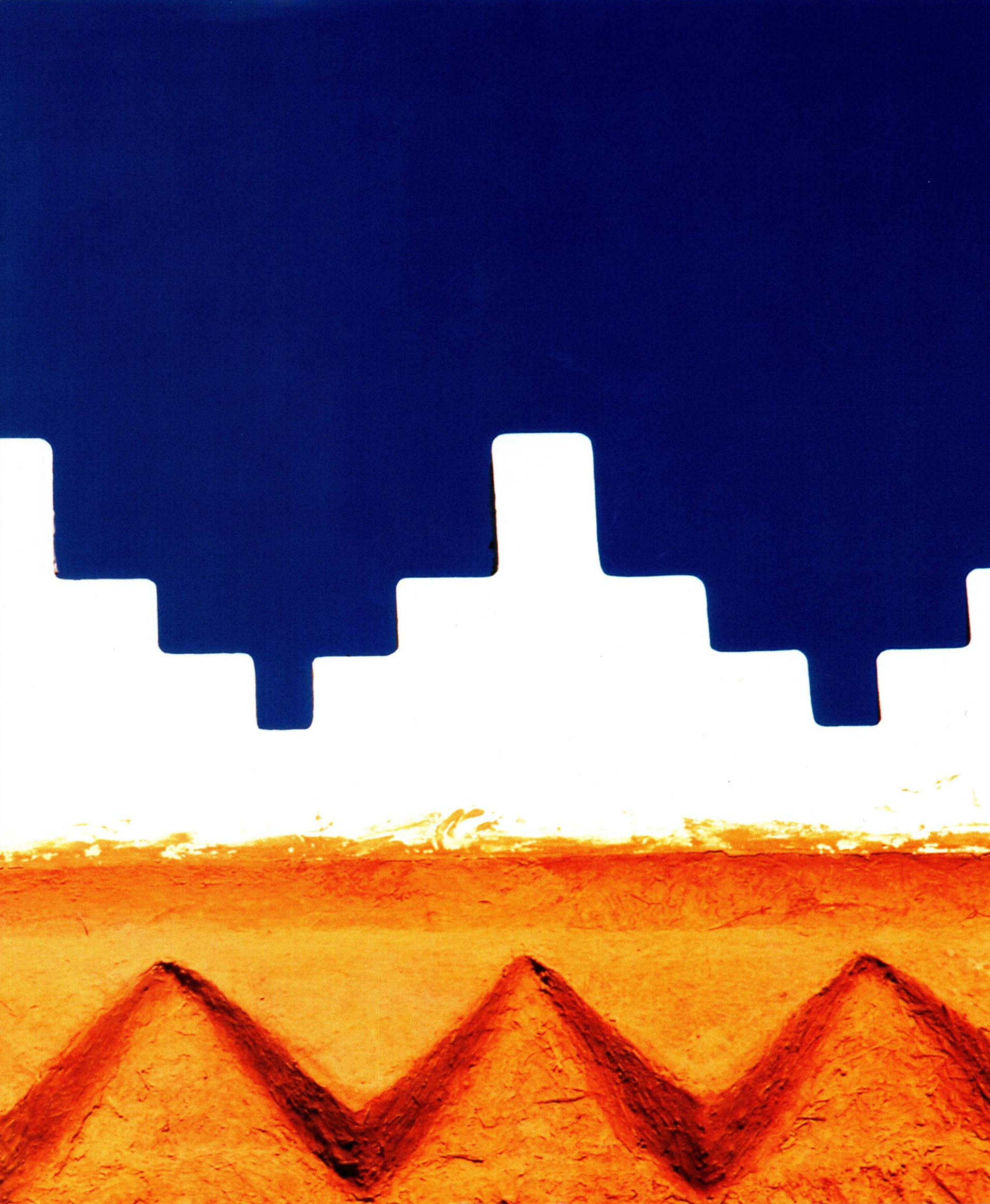


مكتبة
عبد
الملك
بن
السلطان
المسلمين

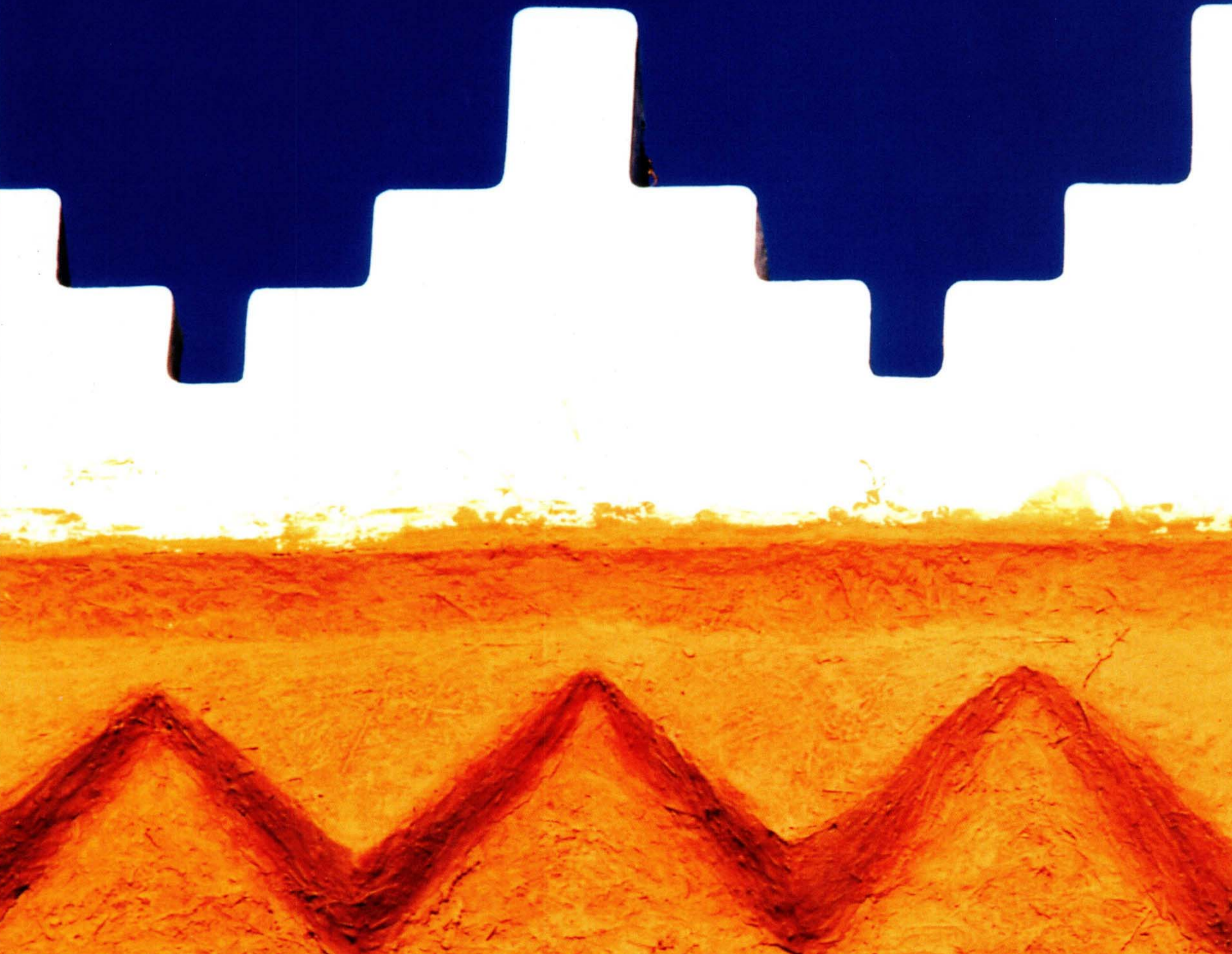
مركز الملك عبد العزيز
للثقافة والفنون

مركز الملك عبد العزيز الثقافي





مركز الملك عبدالعزيز التاريخي



من المصمم إلك المربع

في الخامس من شوال عام ١٣١٩ هـ الموافق ١٦ يناير عام ١٩٠٢ م استرد الملك عبد العزيز مدينة الرياض بعد سقوط حصن المصمك.

في الأعوام الثلاثين التالية، انعم الملك عبد العزيز في حملة توحيد أقاليم البلاد، وتوجت جهوده الجبارة بإعلان قيام المملكة العربية السعودية.

بعدئذ تفرغ الملك عبد العزيز خلال السنوات العشرين التالية لوضع أسس الحكم والقواعد الراسخة لنهضة المملكة في شتى المجالات.

بعد وفاة الملك عبد العزيز رحمه الله، تابع أبنائه البررة مسيرة البناء والنهضة، فواصلت المملكة تطورها في عهد الملك سعود، والملك فيصل، والملك خالد رحمهم الله، وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، لتصبح المملكة دولة حديثة قائمة على القيم الإسلامية المتضمنة في كتاب الله الكريم وسنة رسوله الأمين ﷺ.

مركز الملك عبد العزيز التاريخي

تقرر إنشاء مركز الملك عبد العزيز التاريخي ليكون معلماً وطنياً على مستوى المملكة العربية السعودية، يُذكرُ بنعمة الله ومنه على هذه البلاد بالأمن والخير العميم، ويكون مركزاً ثقافياً وواحة حضارية مشرفة. وقد سعت الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض لتحقيق مجموعة من الأهداف العمرانية التي تساهم في تطوير وسط المدينة.

بغية تحقيق هذه الأهداف، صُمم المركز على شكل متنزه عام يضم في داخله مجموعة من العناصر الثقافية التي تتخللها الحدائق والساحات العامة. ويسمى التصميم إلى إبراز مساهمات موقع المركز التاريخية، إضافة إلى توفير الخدمات التعليمية والثقافية والاجتماعية والترفيهية والبيئية.

المتنزه: واحة وثقافة

علاوة على احتضان العناصر الرئيسية للمركز، يضم المتنزه مجموعة من المنشآت والمرافق الأخرى التي تساهم في جعل المركز مجمعاً ثقافياً وترفيهياً متكاملًا قادرًا على تلبية جميع احتياجات الزائرين:

الميدان الرئيسي وثلاث ساحات عامة مصممة لاحتضان الاحتفالات الرسمية والشعبية

ست حدائق بمساحاتها الخضراء وتكويناتها الصخرية وأماكنها المظللة

واحة النخيل بأشجارها المائة رمزاً للذكرى المتوية لتأسيس المملكة

البرق القديمة التي تضخ المياه منها عبر جدول مائي يؤدي إلى بركة صناعية مصممة خصيصاً لإدخال البهجة إلى نفوس الأطفال

المنشآت الطينية التي تمت المحافظة عليها كمثال على نمط البناء القديم

جامع الملك عبد العزيز الذي تم تأهيله وتوسيعه ليستوعب نحو خمسة آلاف مصلاً



المتحف الوطني

يتميز المتحف الوطني بأنه يستعرض التاريخ البشري استناداً إلى الحقائق الثابتة التي يقدمها الإسلام عن خلق الإنسان واستخلافه لعمارة الأرض.

ويتبع المتحف أسلوباً فريداً في تقديمه تسلسلاً تاريخياً منذ خلق السموات والأرض إلى يومنا هذا من خلال قاعاته الرئيسية الثمان:

الإنسان والكون

الممالك العربية القديمة

العصر الجاهلي

البعثة النبوية

الإسلام والجزيرة العربية

الدولة السعودية الأولى والدولة السعودية الثانية

توحيد المملكة

الحج والحرمان الشريفان

ويضم المتحف قاعتين للعروض المؤقتة والزائرة

دارة الملك عبد العزيز

بُنيت الدارة في موقع القصر السكني القديم للملك عبد العزيز، وتحتضن مجموعة من العناصر المهمة:

مركز الملك عبد العزيز للمعلومات والوثائق الذي يُعنى بتوثيق تاريخ المملكة العربية السعودية

مجلة الدارة وهي مجلة محكمة فصلية تُنشر فيها الدراسات العلمية المتعلقة بآثار المملكة

قاعة الملك عبد العزيز التذكارية التي تستعرض:

الأسرة السعودية

نشأة الملك عبد العزيز

رحلات الملك عبد العزيز إلى خارج البلاد

هدايا وأوسمة الملك عبد العزيز

مقتنيات الملك عبد العزيز الشخصية

الملك عبد العزيز ومساهمته الإنسانية

تركة الملك عبد العزيز

مكتبة الملك عبد العزيز الخاصة بكتبها ونوادرها التي تبرز من خلالها العناية الفائقة التي أولاهها مؤسس المملكة للعلم والمعرفة

قصر المربع

هو أهم العناصر التاريخية في مركز الملك عبد العزيز التاريخي حيث أنه كان مقراً للديوان المسائي للملك عبد العزيز، فشهد إرساء قواعد وأسس الحكم في المراحل التأسيسية للمملكة. وقد تم ترميمه بدقة وعناية كمي يتسنى للزائرين تصوّر نمط الحياة والعمل في القصر عندما كان في أوج مجده.

من أجنحة وغرف القصر الجديدة بالاهتمام، المجلسان الصيفي والشتوي اللذان كان الملك عبد العزيز يستقبل ضيوفه فيها، ومكتب الاتصالات، ومكتب الشؤون السياسية.

مكتبة الملك عبد العزيز العامة

هي مؤسسة خيرية أنشأها في الرياض صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني. واستناداً إلى النجاح العظيم الذي حققته المكتبة، تقرر إنشاء فرع لها في مركز الملك عبد العزيز التاريخي.

تقدم المكتبة خدماتها للرجال والنساء والأطفال، وتضم قاعات لقراءة الدوريات ومراجع الكتب، وقاعة للوسائل السمعية والبصرية الحديثة، وقاعة للكتب القيّمة، وقاعة للمخطوطات والنوادر.

وتقع بمحاذاة المكتبة قاعة المحاضرات المجهزة تجهيزاً حديثاً تاماً، وتحوي القاعة أكثر من خمسمائة مقعد، منها مائة مقعد في شرفة خاصة للنساء لها مدخل خاص.

© الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، ١٤١٩ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض

مركز الملك عبد العزيز التاريخي - الرياض.

١٥٢ ص، ٣١ × ٢٥ سم

ردمك ٦٧-٩١٤٢-٩٩٦٠

١- السعودية - تاريخ ٢- السعودية - التنمية
ديوي ٩٥٣.١ ١٩/١٨١١

رقم الإيداع: ١٩/١٨١١

ردمك: ٧-٦-٩١٤٢-٩٩٦٠



" فأما الدين فوالله لا أغير شيئاً مما أنزل الله على لسان رسول
الله ﷺ، ولا أتبع إلا ما جاء به، وليغضب علينا من شاء، وأما
الأمور العصرية التي تعيننا وتفيدنا، ويبيحها دين الإسلام،
فنحن نأخذها، ونعمل بها، ونسعى في تعميمها، ولا مدنية
أحسن، ولا أفضل من مدنية الإسلام ". "

عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فنحمد الله عز وجل على ما منَّ به علينا من آلائه الجليلة ونعمه الجزيلة، حيث أنعم علينا بنعمة الإسلام الحنيف، والعيش الشريف، والعز المنيف.

وما توحيد هذه البلاد قبل مائة عام على يد الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله إلا واحدة من تلك النعم التي تذكر فتشكر، حيث قام رحمه الله بإيمان عظيم وعزيمة قوية بتوحيد شتات هذه البلاد، تحت راية التوحيد، حتى غدت بحمد الله وحدةً واحدةً من شرقها إلى غربها ومن شمالها إلى جنوبها.

لقد جاء إنشاء مركز الملك عبد العزيز التاريخي بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، لتعريف أجيال هذه البلاد بتاريخ دولتهم، وأرضهم، ورسالة الإسلام العظيمة، ويحظى هذا المركز بأهمية خاصة تنبع من ارتباطه بتاريخ هذا البلد المبارك، وسيرة مؤسس هذا الكيان الكبير الملك عبد العزيز رحمه الله.

ونحمد الله أن وفق حكومة هذه البلاد بقيادة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله ورعاه، وسمو ولي عهده الأمين، وسمو النائب الثاني، في أداء الأمانة التي شرفها الله بحملها، لإعلاء كلمته ونصرة دينه وخدمة الإسلام والمسلمين.

سلمان بن عبد العزيز

رئيس اللجنة العليا للاحتفال
بمرور مائة عام على تأسيس المملكة

رئيس الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض

الجزيرة العربية مهده الحضارات

وقد ورد لفظ العرب في جغرافية بطليموس مترادفاً مع لفظ الصحراء، كما سُمي الرومان منطقة البتراء بعد أن خضعت لسلطانهم منطقة أرابيا. وتعود أقدم النقوش التي عثر عليها وتحمل هذه الكلمة إلى القرن التاسع قبل الميلاد، حيث وجدت منقوشات آشورية فيها لفظ: عربي، عريبي، أريبي، أرابيا. أما المؤرخون فيرجعون أصل التسمية إلى جد العرب: يعرب بن يشجب بن قحطان.

وتدل الدراسات الجيولوجية الحديثة على أن جزيرة العرب كانت قبل حقبة زمنية واحدة خضراء تجري فيها الأنهار وتعج بمظاهر الحياة المتنوعة، وذلك قبل أن تغلب عليها البيئة الصحراوية، الأمر الذي يرجح اختيارها مكاناً مناسباً لحياة الإنسان منذ أقدم العصور. وتعود أقدم الحضارات المكتشفة في أرض الجزيرة العربية إلى حضارة العبيد ودلمون اللتين ازدهرتا في منطقة الأحساء والخليج العربي، حيث اكتشفت أقدم آثار الحضارة الإنسانية في الجزيرة العربية حتى الآن.

تعدد معاني مادة (ع.ر.ب) وتدور معظم معانيها حول الإفصاح والإبانة والنقاء، فيقال: أعرب الرجل عن حاجته، إذا وضّحها وأبانها، ويقال: ماءٌ عراب، إذا كان صافياً نقياً.

والإعراب والعروبة وصف خاص باللغة العربية، ويطلق على ما سواها من اللغات وصف الإعجام وهو ضد الإبانة. قال تعالى:

لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ
سورة النحل ﴿الآية ١٠٣﴾

والعرب اسم جنس يطلق على القبائل التي استوطنت جزيرة العرب أو نزحت منها، تمييزاً لها عن سائر الشعوب كالفرس والرومان والإغريق، كما تتسع دائرته لتشمل كل من تحدث باللغة العربية من غير العرب.

والأعراب وصف خاص بسكان البادية من العرب تمييزاً لهم عن العرب الذين يسكنون القرى والمدن، فيقال لأهل البادية: أعراب، ويقال لأهل المدن: عرب.

قال تعالى:

وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
سورة التوبة ﴿الآية ٩٩﴾

ويرى جمهور كبير من علماء الآثار أن القبائل العربية نزحت في هجرات متوالية قبل أكثر من أربعين قرناً قبل الميلاد إلى العراق، وأسست الحضارة الكلدانية التي طغت على الحضارة السومرية، واستمرت لعشرة قرون من الزمن. ثم تلتها الحضارة الأمورية، والآرامية، ثم الآشورية التي ازدهر تاريخها السياسي قبل حوالي ٢٠٠٠ ق.م، وامتد نفوذها ليشمل منطقة بحر قزوين، وفارس، ومصر. ثم قامت بعدها الدولة البابلية التي وصل نفوذها إلى الجزيرة العربية، ومصر. وفي نفس الفترة نزحت موجات أخرى من القبائل العربية من العراق أو من شمال الجزيرة العربية إلى بادية الشام، ومن ثم إلى سواحل البحر الأبيض المتوسط، حيث تأسست الحضارة الكنعانية، ثم خلفتها الحضارة الفينيقية التي اشتهرت بنشاطها البحري والتجاري، وسيطرت على معظم جزر البحر المتوسط.

ويرى بعض العلماء أن موجات أخرى من قبائل عربية هاجرت عبر جزيرة سيناء، أو عن طريق البحر، واستوطنت حوض النيل، وغلبت على السكان بما لديها من حضارة ومعرفة. وتدلل الآثار المكتشفة في هضبة الحبشة على هجرات عربية أخرى نزحت من جنوب الجزيرة العربية.

وسادت حضارات عربية ازدهرت في الجزيرة ثم بادت، ومنها قوم عاد الذين سكنوا الجزيرة العربية، وبلغوا حداً عظيماً من القوة والسلطان، وإليهم أرسل الله نبيه هود عليه السلام. كما ازدهرت الدولة المعينية، ثم دولة سبأ في جنوب الجزيرة العربية، في حين بلغت قبيلة ثمود حداً عظيماً من المدنية والازدهار في شمال الجزيرة العربية، وكان نبيهم صالح عليه السلام. وكذلك ازدهرت حضارة مدين وكان لهم شأن كبير في السيطرة على طرق التجارة، وإليهم أرسل الله نبيه شعيب عليه السلام. غير أن هذه الأقوام والحضارات كفرت بأنعم الله وعصت رسله فأخذها الله أخذاً شديداً، أدال دولها، وأباد حضارتها، فدخلت جزيرة العرب في دور من الانحطاط والضعف.

وإذا كان تاريخ الجزيرة العربية القديم بهذا الثراء الحضاري الذي ساد حتى المناطق المجاورة للجزيرة العربية، فإن العصر الذهبي للحضارة العربية ابتداءً مع ظهور الإسلام، فقد اصطفى الله أرض جزيرة العرب مكاناً لبيته العتيق، واصطفى أهلها حملة لرسالته الخاتمة، قال تعالى يذكر العرب بفضله عليهم:

لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ
سورة الأنبياء ﴿الآية ١٠﴾

كما قال تعالى:

بَلْ أَتَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ
سورة المؤمنون ﴿الآية ٧١﴾

ففي جزيرة العرب بعث الله آخر أنبيائه وخاتم رسله محمداً ﷺ بشيراً ونذيراً إلى الناس كافة بدين الإسلام، متمماً للرسالات السماوية السابقة، ومهيماً عليها. وبعد كفاح مرير قارب ربع قرن أسلم أهل جزيرة العرب، ثم ساحوا في الأرض شرقاً، وغرباً، يبلغون كلمة الله للإنسانية، ويؤسسون حضارة انتشرت في وقت قياسي، فلم يمض قرن من الزمن حتى وصلت هذه الحضارة إلى حدود فرنسا غرباً، وبلاد النوبة جنوباً، وإلى حدود الصين شرقاً.

وعلى الرغم من التميز المدني والعلمي، والإبداع الفني الذي امتازت به الحضارة الإسلامية إلا أنها تفردت وتميزت عن كل الحضارات السابقة من فرعونية، ورومانية، وفارسية، وهندية، ويونانية بعدد من الخصائص التي جعلتها في المرتبة الأولى بين الحضارات.

لم تقم الحضارة الإسلامية على أساس من التميز الشعبي للعرب وتسلطهم على بقية الأمم، بل قامت على الأخوة الإسلامية، والتفاضل بالتقوى، حتى تغير معنى العروبة ليشمل كل من يتكلم العربية، ويدين بالإسلام، الأمر الذي هياً بيئة مناسبة لتنوع الإبداع لدى مختلف الشعوب الإسلامية. وإذا كانت الحضارات السابقة تنشأ بعيدة عن معرفة الله، تشيع فيها الوثنية وانحطاط الأخلاق والسلوك، فإن الحضارة الإسلامية ازدهرت في ظل منهج الإسلام الذي يعطي تصوراً كاملاً وإيجابياً للخالق، والكون، والحياة، قال تعالى:

هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا
مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ
سورة الملك ﴿الآية ١٥﴾

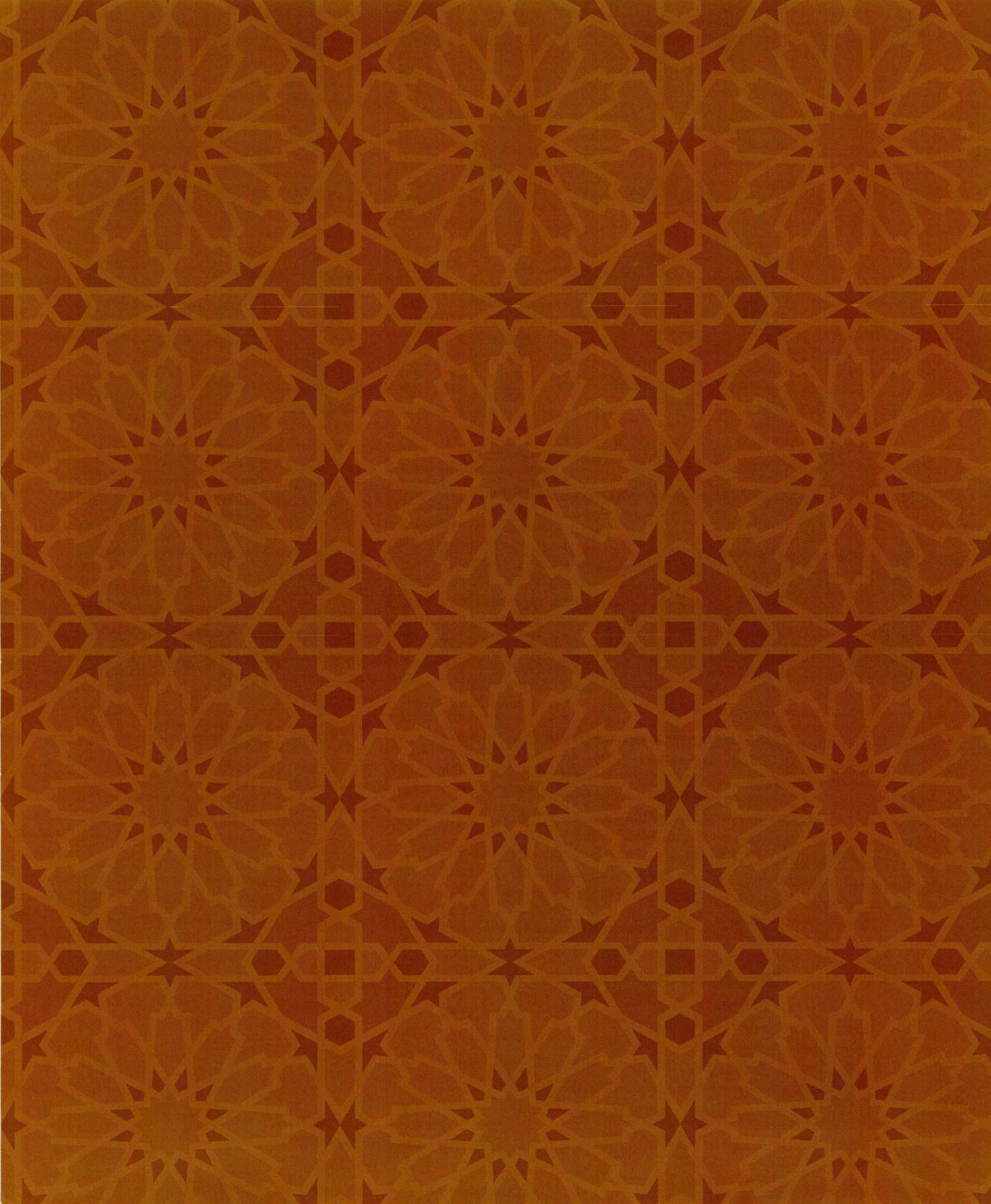
وكان الإسلام بسمو معانيه وسلامة فطرته وشموليته يجتذب الناس والشعوب ويصبغهم بهويته، حتى أولئك الذي قاموا لتدمير حضارته من المغول دخلوا فيه أفواجا، وكان لهم دور كبير في نقل الحضارة الإسلامية إلى مرحلة جديدة.

قدمت الحضارة الإسلامية نموذجاً شاملاً متوازناً للحياة، فسمت بالغرائز والشهوات، ووازنت بين حاجات الجسد والروح، ووثقت عرى التواصل بين أفراد المجتمع حكماً ومحكومين، أغنياء وفقراء.

بلغت الحضارة الإسلامية حداً من السمو جعل الأعداء يتأثرون بها كما حدث في الحملات الصليبية التي كانت، بالإضافة إلى احتكاك الأوروبيين بالعرب في الأندلس وصقلية وقبرص، سبباً في ازدهار الحضارة الأوروبية وخروجها من عصور الظلام. كما امتازت الحضارة الإسلامية بوفرة النماذج المثالية في شتى المجالات، فلا يكاد يحصى عدد المبدعين من العلماء والعباد، والحكام، والمفكرين، والأدباء المصلحين.

وعبر أدوار الحضارة الإسلامية، تنقلت مراكز الإشعاع الحضاري بين أقاليمها من جزيرة العرب إلى الشام، والعراق، ومصر، والأندلس، وتركيا في حين انزوت الجزيرة العربية - خصوصاً أقاليمها الوسطى - إلى الظل، وفقدت مكانتها السياسية فسادت حياة البداوة، وقلت المراكز الحضارية، وساد الجهل بمعالم الإسلام، ومنابعه الأصيلة بين الناس، فانتشرت البدع والخرافات، حتى قيض الله لهذه البلاد دعوة إصلاحية، حمل مشعلها الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله الذي وجد العون والنصرة من الإمام محمد بن سعود رحمه الله. وكان ميثاق الدرعية الذي عقده عام ١١٧٥ هـ فاتحة تحولات فكرية، واجتماعية، وسياسية، تمخضت عنها دولة مترامية الأطراف. وبالرغم من تعرض هذه الدولة - في دورها المتعاقبين - لعدد من الحملات العسكرية التي استهدفت كيانه السياسي، ودعوتها الإصلاحية، إلا أن جذوتها ظلت متوقدة في النفوس، حتى كان الخامس من شوال لعام ١٣١٩ هـ (١٦ يناير ١٩٠٢ م) عندما استطاع الملك عبد العزيز في ثلثة من أنصاره أن يقتحم حصن المصمك قلعة الرياض الحصينة ليفتح صفحة جديدة في تاريخ الجزيرة العربية. وعبر كفاح دام نصف قرن توج الملك عبد العزيز جهوده العظيمة بتأسيس المملكة العربية السعودية التي بحمد الله نعمت مناطقها ومدنها بازدهار مدني وحضاري لم تعهده من قبل، وتبوأ مكانة مرموقة في المحافل الدولية استقطبت أنظار العالم إلى جزيرة العرب من جديد.

لقد كانت الجزيرة العربية جذوة الإشعاع التي أضاءت الحضارة الإنسانية، وستظل برسالة الإسلام الخالدة، وأراضيها المقدسة، وعراقتها الأصيلة منارة للبشرية عبر الزمن.



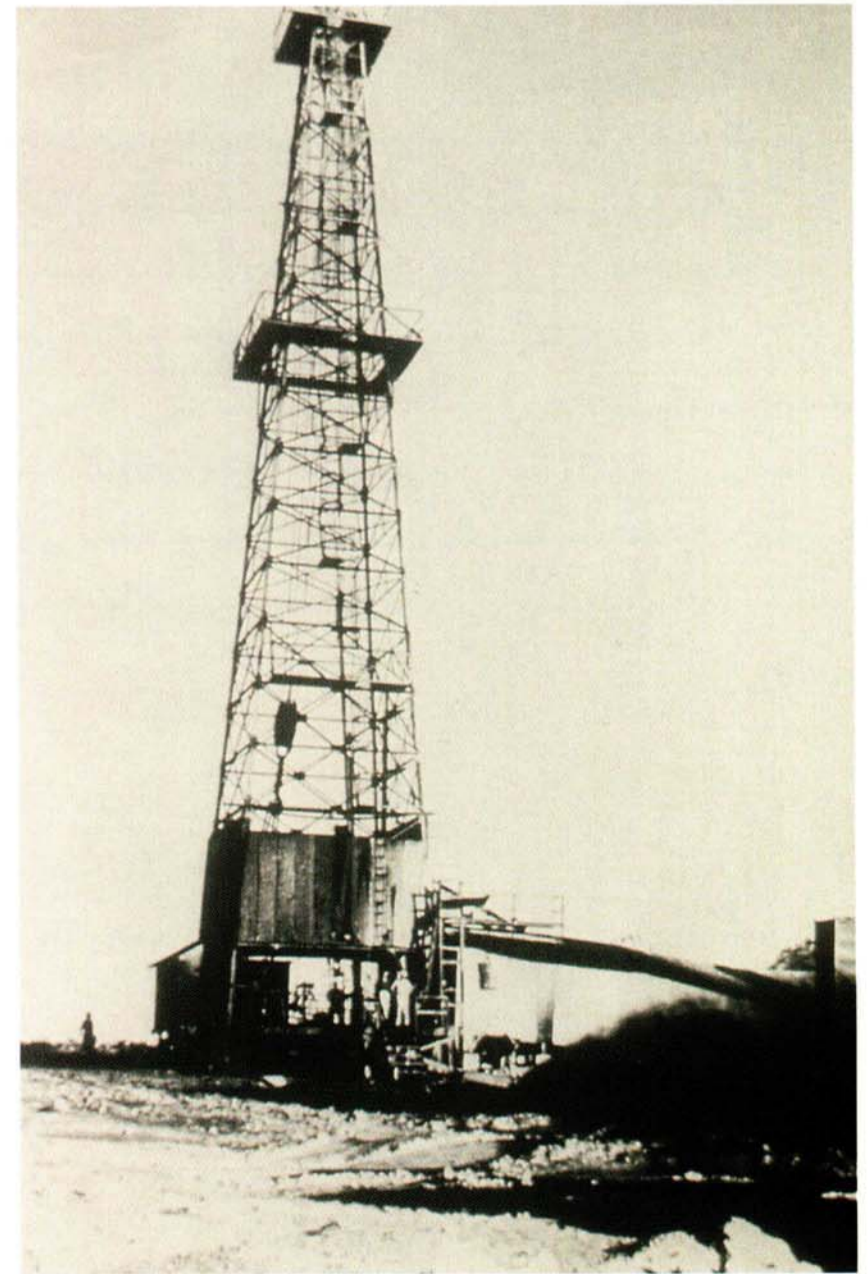
سنہ ۱۹۷۸ء کی تاریخ

لم تشغل حملات توحيد البلاد عبد العزيز عن الاهتمام بشؤون الحكم الأخرى، فوجه بإنشاء المجلس الأهلي من أعيان أهل الحجاز وعلمائها عام ١٣٤٣ هـ (١٩٢٥ م) للنظر في مجموعة من الأنظمة القائمة واستحداث ما يلزم من أنظمة جديدة للمحاكم والأوقاف والأمن الداخلي ولوائح البلدية والصحة. ونظراً للاهتمام الخاص الذي أولاه عبد العزيز لنشر التعليم الشرعي وإشاعة التعليم العام، أمر بإنشاء إدارة المعارف عام ١٣٤٤ هـ (١٩٢٦ م).

وفي عام ١٣٥٢ هـ (١٩٣٣ م) منح الملك عبد العزيز حق التنقيب عن النفط لشركة أرامكو، وأصبح للمملكة مجلس للوزراء عام ١٣٥٣ هـ (١٩٣٤ م) بعد أن صدر الأمر السامي بتوسيع مسؤوليات ومهام مجلس الوكلاء الذي كان قد أمر بتأسيسه عام ١٣٥٠ هـ (١٩٣١ م).

وبعد أن خضعت حائل لسلطته، استطاع عبد العزيز أن يضم الحجاز عندما دخل جيشه مكة المكرمة سلمياً عام ١٣٤٣ هـ (١٩٢٥ م)، وتلى ذلك دخول المدينة المنورة طواعيةً في سلطان عبد العزيز عام ١٣٤٤ هـ (١٩٢٦ م)، ثم لحقتها مدينة جدة. وبعدها استطاع عبد العزيز أن يضم ما تبقى من تهامة عسير ومنطقة جازان.

واكتملت حملات توحيد البلاد بقرار الملك عبد العزيز تسمية الدولة المملكة العربية السعودية في ١٧ جمادى الأولى من عام ١٣٥١ هـ الموافق ٢٣ سبتمبر ١٩٣٢ م.





قصر الحكم في بداية عهد الملك عبد العزيز

كان الملك عبد العزيز يدير شؤون دولته من قصر الحكم بالرياض، إلا أنه بعد تكاثر ذريته وتضخم مسؤوليات الحكم أمر بإنشاء مجمع قصور المربع خارج أسوار الرياض القديمة وانتقل إليها مع أفراد أسرته عام ١٣٥٧هـ (١٩٣٨م). وظل قصر الحكم في الديرة داخل الرياض القديمة مقرا رسميا للحكم، في حين عاصرت قصور المربع أحداثا تاريخية مهمة، في مقدمتها قرار إلغاء التعامل بالعملة التركية عام ١٣٥٩هـ (١٩٤٠م) واستبدالها بالقروش السعودية، وإنشاء وزارة الدفاع بموجب قرار ملكي صدر عام ١٣٦٣هـ (١٩٤٤م)، وانضمام المملكة إلى هيئة الأمم المتحدة عام ١٣٦٤هـ (١٩٤٥م) لتصبح العضو الخامس والأربعين في المنظمة الدولية، وقرار تأسيس مؤسسة النقد العربي السعودي عام ١٣٧١هـ (١٩٥١م).



مكانة دولية مرموقة

تمت مبايعة الأمير فيصل بن عبد العزيز مليكا للبلاد في ٢٧ جمادى الآخرة عام ١٣٨٤هـ (١٩٦٤م)، وفي عهده تواصلت الانطلاقة التطويرية، فرصفت شبكات الطرق الرئيسية لتربط أقاليم المملكة ومدنها، وشيدت أول محطة لتحلية المياه المالحة، وبدأ البث التلفزيوني، وتقدم القطاع الصناعي فأنشئ مصنع الأسمدة، ومصنع إنتاج الكبريت الخام، ومصنع الحديد والصلب، وتوسع إنشاء مصافي البترول لتلبية الاحتياجات المتزايدة. كما اكتملت في عهد الملك فيصل التوسعة السعودية الأولى للحرمين الشريفين.

ومن الإنجازات العظيمة الأخرى خلال فترة حكم الملك فيصل، تأسيس جامعة الملك عبد العزيز في جدة بعد أن كانت جامعة أهلية، وكلية البترول والمعادن في الظهران، وكلية الملك فيصل الجوية، بالإضافة إلى بناء ميناء جدة الإسلامي.

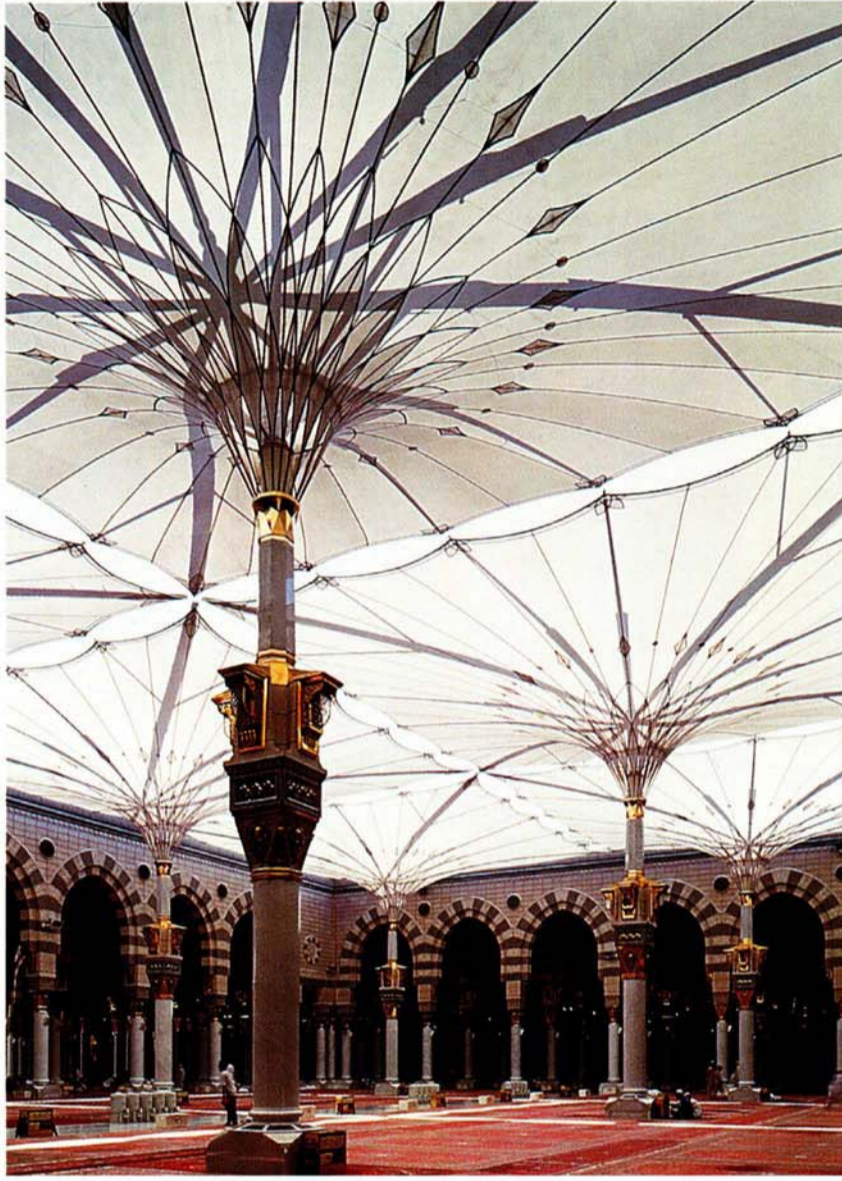
وتمكن الملك فيصل، عبر كفاح سياسي وسلسلة طويلة من الرحلات، من طرح صيغة للتضامن الإسلامي كوسيلة لتوحيد كلمة المسلمين، فعقد أول مؤتمر قمة إسلامي شامل في التاريخ الحديث عام ١٣٨٩هـ (١٩٦٩م) وانبثقت عنه منظمة المؤتمر الإسلامي التي تضم ستاً وأربعين دولة إسلامية وتتخذ من جدة مقراً لها.



إحدى محطات تحلية المياه المالحة

مباني الوزارات الجديدة





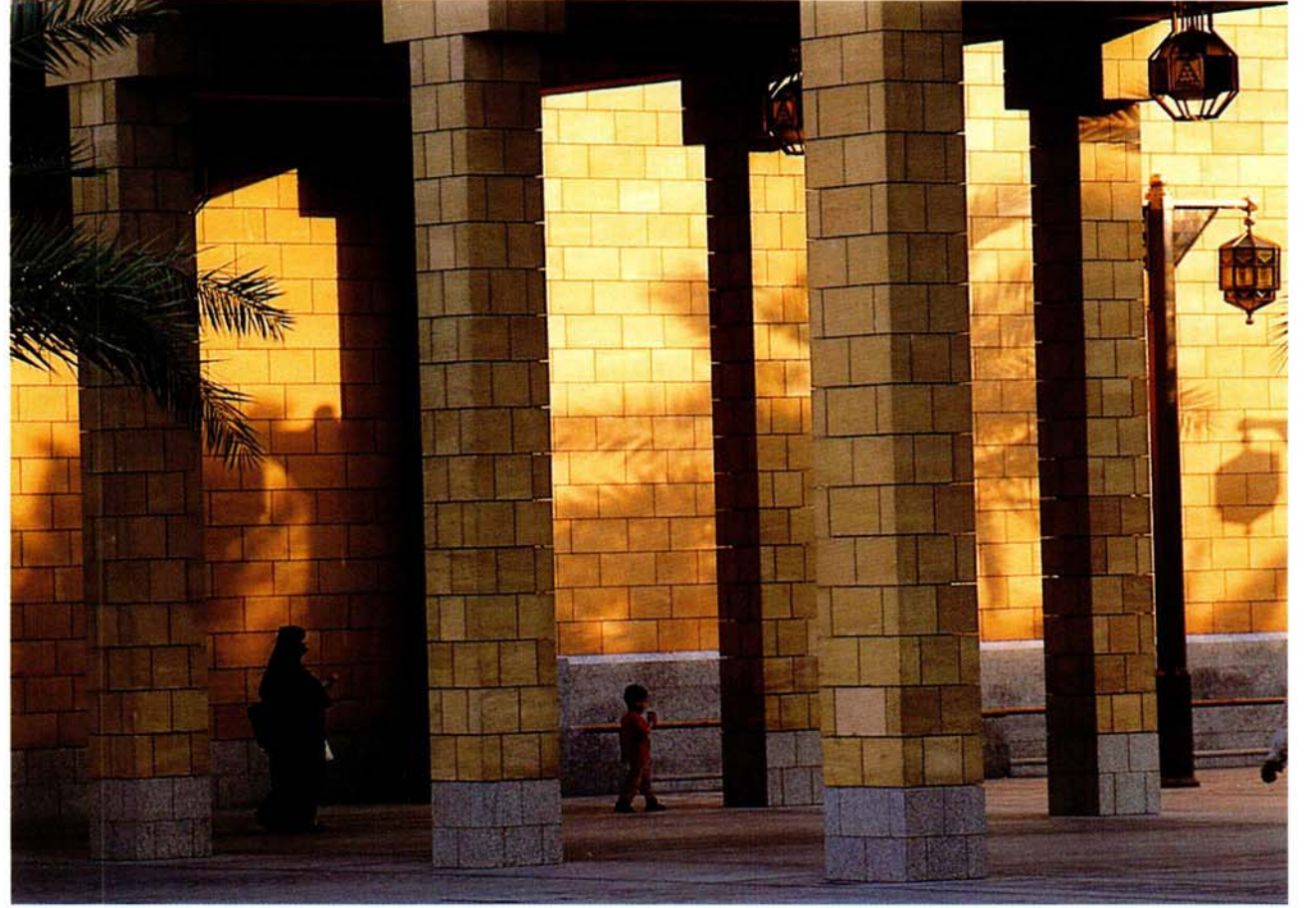
وفي عهد خادم الحرمين الشريفين، مرت المملكة ولا تزال تمر بمراحل عظيمة من الازدهار والرقى المطردين. وفي مقدمة إنجازات الملك فهد التوسعة السعودية الثانية للحرمين الشريفين التي أسفرت عن تضاعف مساحاتها عدة مرات وتجهيزها بأحدث المرافق والخدمات، بالإضافة إلى إنشاء شبكة من الأنفاق والطرق السريعة في الأماكن المقدسة لخدمة ضيوف الرحمن. كما تم تأسيس مصنع الكسوة ومجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

ونفذت في هذا العهد الماجد مشاريع البنية الأساسية العملاقة التي بلغت ذروتها في تطوير القرى والمدن السعودية من خلال مخططات شاملة، وأنشئت شبكات الطرق والجسور الحديثة، وتوسعت محطات تحلية المياه وتعددت، وتوفرت القروض الشخصية لدعم النهضة الزراعية، حتى اكتفت المملكة غذائياً وصُدر فائض إنتاجها المحلي.



الحرم النبوي الشريف

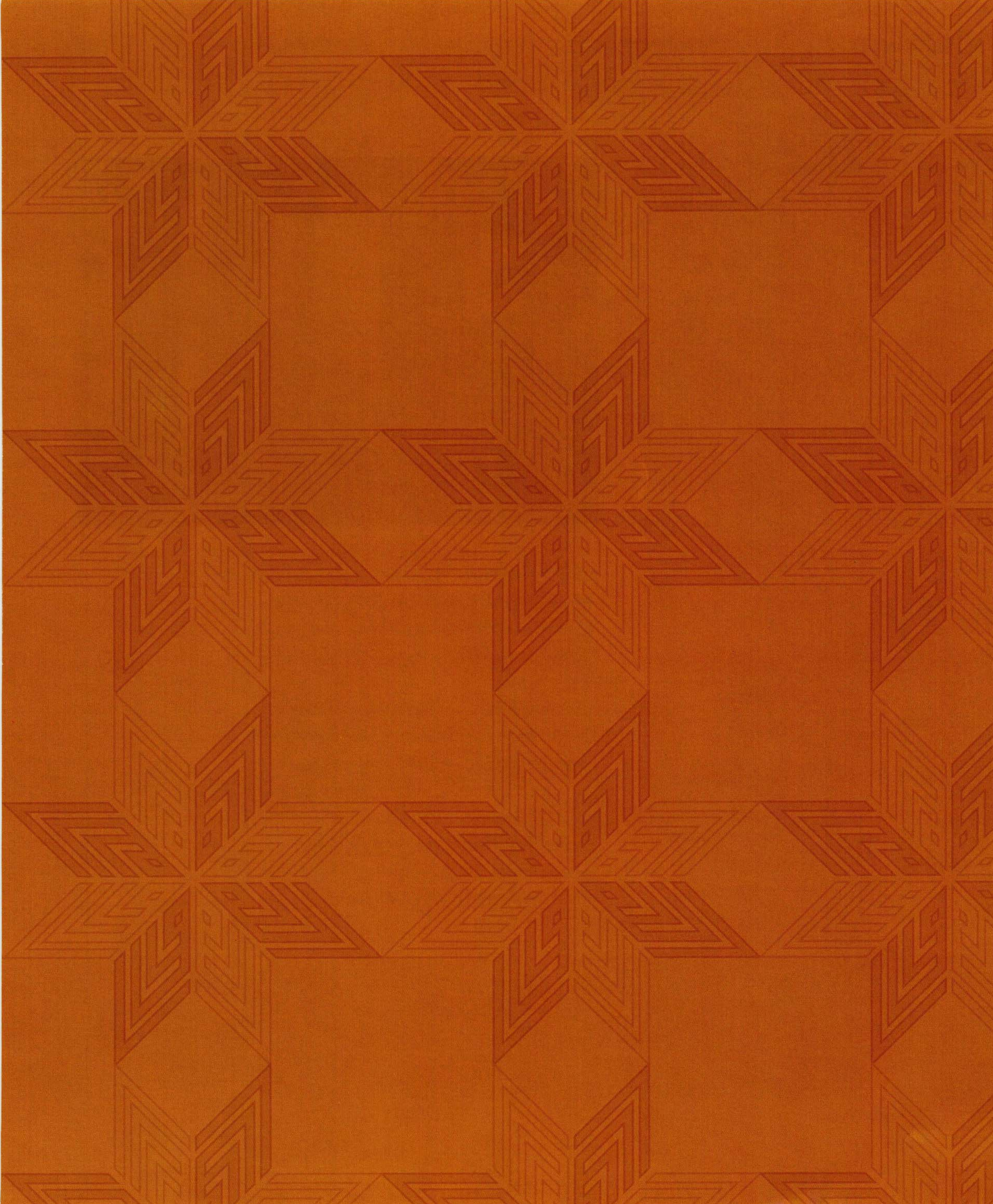
مكة المكرمة



كما استمرت تأسيس المدارس والمعاهد والمدن الجامعية بمعدلات متزايدة، إلى غير ذلك من الإنجازات الضخمة التي من شأنها تمهيد الطريق للمملكة العربية السعودية لمواجهة القرن الثاني من عمرها المديد بثقة وإيمان راسخين.

ظلت منطقة المربع جزءاً أصيلاً من مدينة الرياض، التي شهدت نهضة حضارية متسارعة منذ أن أستعادها الملك عبد العزيز، فأصبحت حاضرة عصرية كبرى تحتل موقعها المتميزين مدن العالم.

وبعد مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، يقوم مركز الملك عبد العزيز التاريخي على أرض المربع ليكون معلماً وطنياً وواجهة حضارية وثقافية على مستوى المملكة العربية السعودية.



٢

مركز الملك عبد العزيز
للدراسات والبحوث
السياسية والاجتماعية

مركز الملك عبد العزيز التاريخي

أهداف المركز

في الخامس من شهر شوال لعام ١٤١٩هـ أكملت المملكة العربية السعودية مائة عام منذ استعادة الرياض على يد مؤسسها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود. ووفاء لذكرى المؤسس الباني، تقرر إنشاء مركز الملك عبد العزيز التاريخي ليكون معلماً وطنياً على مستوى المملكة العربية السعودية، يذكر بنعمة الله ومَنِّه على هذه البلاد بالأمن والخير العميم، وليكون مركزاً ثقافياً وواجهة حضارية مشرفة تعكس تاريخ جزيرة العرب، ورسالة الإسلام الخالدة، وتعرف بتاريخ المملكة العربية السعودية، وتاريخ إنشائها، ودورها التاريخي، والأسس التي قامت عليها، والجهود التي بذلت لبنائها، مما يكون حافزاً لأبناء هذا الوطن لتجديد العزم على مواصلة مسيرة البناء التي ابتدأها الملك عبد العزيز رحمه الله.

وأخذ بالإعتبار في إنشاء المركز أن يجهز بكافة المرافق والعناصر الحديثة التي تجعل منه واحة ثقافية، وقلباً حديثاً ينبض بالطبيعة وسط عاصمة المملكة العربية السعودية ويجد فيه الزائرون المتعة والفائدة والاستجمام.

يقع مركز الملك عبد العزيز التاريخي في منطقة قصر المربع التي تتسم بأهميتها التاريخية والسياسية. ويحتل المركز أرضاً تبلغ مساحتها (٣٦٠,٠٠٠ م^٢) ثلاثمائة وستين ألف متر مربع، ويحدّه من الغرب شارع الأمير عبد الله بن جلوي، ومن الشرق شارع الملك فيصل، ومن الشمال شارع الدلم، ومن الجنوب حديقة الفوطة.



الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود

تصميم المركز

أما المتحف الوطني فهو مبنى عصري، روعي في تصميمه الكفاءة الوظيفية، وجمال المبنى مع الحرص على إظهار انتمائه إلى الموقع من خلال نسب الفراغات، والفناءات الداخلية، والمواد المستخدمة في إنشائه.

كما تم التعامل مع جامع الملك عبد العزيز بأسلوب يبقي سمات المبنى القائم ويضفي عليه لمسات تربطه بالمنشآت الأخرى في المركز من خلال الحوائط التي أضافت مجموعة من الخدمات الجديدة إليه وساهمت في ربطه مع سائر عناصر المركز المجاورة له.

تُولي الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض عناية خاصة لإبراز الهوية العمرانية والمعمارية لمدينة الرياض. وقد بدأت هذه الهوية في التبلور تدريجياً بفضل تطوير أنظمة البناء، وتنفيذ بعض المشاريع الكبرى في مناطق لها أهمية تاريخية وتراثية كمشروع تطوير منطقة قصر الحكم، ومشروع حي السفارات. ويقدم مركز الملك عبد العزيز التاريخي مثلاً حياً لمنهج الهيئة العليا الذي يتجلى في تصميم كل عنصر من عناصر المركز المختلفة على نحو يتفق مع وضع ذلك العنصر وطبيعته.

فقد قامت الهيئة العليا بالمحافظة على المباني التراثية وفق المنهج المتعارف عليه عالمياً، فأعيد ترميم قصر المربع وتأثيثه ليمثل الحقبة التي واكبت المراحل الأخيرة من حياة الملك عبد العزيز.

كما رُممت أجزاء من السور الطيني القديم، وأحد أبراج المجمع، وبئر قديمة وسط الموقع، باستخدام الوسائل التقليدية والمواد المحلية المستخدمة أساساً في تشييد هذه المنشآت.

واختيرت مجموعة من المباني الطينية لترميمها بأسلوب يُمكن من استخدامها لأغراض معاصرة مع محافظتها على سماتها الأساسية.

ويمثل مبنى دارة الملك عبد العزيز أسلوباً آخر في منهج الهيئة العليا في المحافظة على الهوية المعمارية للمنطقة، حيث سعت الهيئة العليا في بادئ الأمر لإحتواء مكاتب الدارة ضمن قصر الملك عبد العزيز القديم. إلا أن الدراسات أظهرت فيما بعد عدم ملائمة المبنى من النواحي الإنشائية، مما دعى إلى إعادة بنائه مع المحافظة على الشكل العام والسمات المعمارية للقصر القديم، وإعادة استخدام بعض المواد في الأرضيات والواجهات.

خريطة تبيّن العناصر الرئيسية لمركز الملك عبد العزيز التاريخي

- ١ قصر المربع
- ٢ الميدان الرئيسي
- ٣ واحة النخيل
- ٤ المتحف الوطني
- ٥ دارة الملك عبد العزيز
- ٦ جامع الملك عبد العزيز
- ٧ وكالة الآثار والمتاحف
- ٨ مكتبة الملك عبد العزيز العامة
- ٩ قاعة المحاضرات
- ١٠ برج الرياض



مرافق المركز

أما دور المركز التعليمي والثقافي، فيبرز من خلال محتويات وأنشطة عناصره الرئيسية كالمتحف الوطني، ووكالة الآثار والمتاحف، ومكتبة الملك عبد العزيز العامة، ومركز الملك عبد العزيز للمعلومات والوثائق والقاعة التذكارية بدارة الملك عبد العزيز، وقاعة المحاضرات. وقد صُممت مباني هذه العناصر وجُهِّزت بأسلوب عصري حديث يُيسر للزائرين تحصيل الفوائد العلمية والثقافية بطريقة شائقة وممتعة.

ومن الناحية الاجتماعية، صُمِّم الميدان الرئيسي وسائر ميادين المركز وساحاته على نحوٍ يؤهلها لأن تُستخدم في إقامة الاحتفالات والمهرجانات والأنشطة الرسمية والشعبية في المناسبات والأعياد. كما تُضفي حدائق المتنزه بأشجارها ونباتاتها الجميلة ومياهها الجارية جواً لطيفاً تتوفر فيه أسباب الراحة والترفيه، بينما تنتشر في أنحاء المتنزه المختلفة المطاعم والأكشاك التي تسمح للأسر والأفراد بتناول الطعام في بيئة متممة بالهدوء والسكينة.

ويولي تصميم المركز اهتماماً كبيراً بالحفاظ على البيئة، إذ أن مساحاته الخضراء بما فيها من أصناف النباتات والأشجار المتنوعة تساهم في الحدّ من التلوث، وفي تنقية الهواء، وتلطيف درجات الحرارة، لتستفيد من ذلك المناطق المحيطة بالمركز.



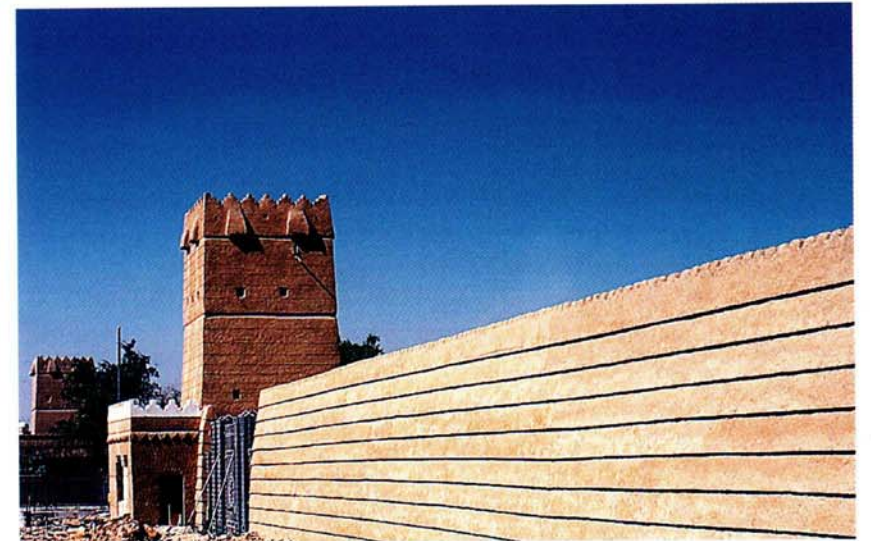
حدائق مركز الملك عبد العزيز التاريخي





قصر المربع بعد ترميمه

جزء من السور الأصلي لقصور المربع تمت المحافظة عليه



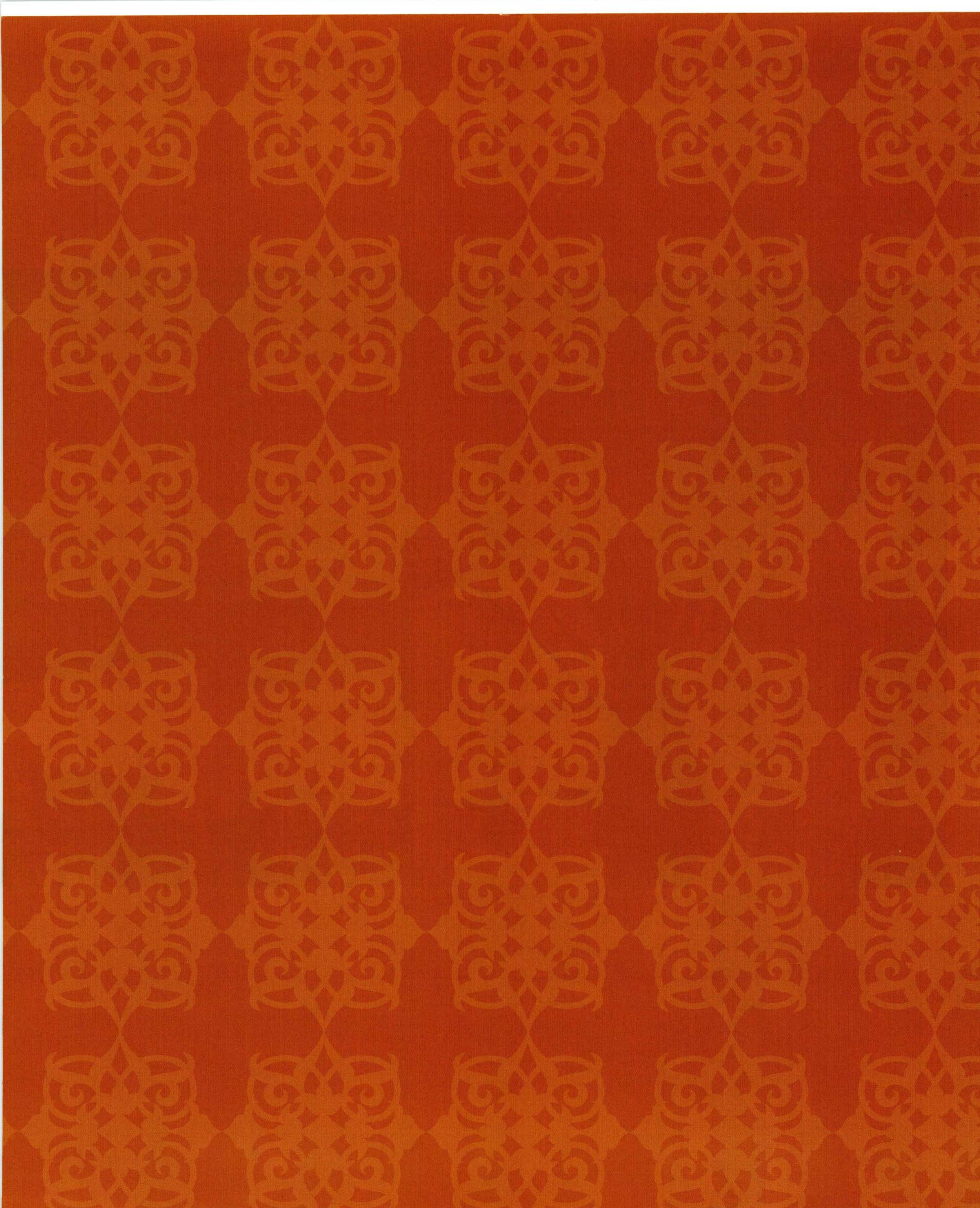
أما مكتبة الملك عبد العزيز العامة، فتهدف الى تشجيع زائري المركز على الاستفادة من كافة خدماتها المكتبية، وتوجد ضمنها قاعات لقراءة الدوريات والكتب والمراجع، وقاعة للوسائل السمعية والبصرية الحديثة، وقاعة للكتب القيّمة، وقاعة للمخطوطات والنوادر. وتُقدّم المكتبة خدماتها للرجال والنساء والأطفال .

وبالإضافة الى العناصر الرئيسية، يضم مركز الملك عبد العزيز التاريخي عدداً من العناصر الأخرى المتنوعة مثل المنشآت الطينية المجاورة لقصر المربع، وجامع الملك عبد العزيز الواقع جنوب قصر المربع ، وقاعة المحاضرات المحاذية لمكتبة الملك عبد العزيز العامة، والبرّ القديمة التي تُضخ المياه منها عبر جدول مائي، وبرج المياه، وواحة النخيل بأشجارها المائة رمزاً لمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية.

أما العناصر الرئيسية للمركز، فقد وُضع تصميمها على أساس الدراسات المستفيضة كي تتمكن من تأدية المهام المناطة بها، فالمتحف الوطني يتميز بأنه يستعرض التاريخ البشري استناداً إلى الحقائق الثابتة التي يقدمها الإسلام عن خلق الإنسان واستخلافه لعمارة الأرض. ويتبع المتحف أسلوباً فريداً في تقديمه تسلسلاً تاريخياً منذ خلق السموات والأرض إلى يومنا هذا من خلال قاعاته الثمان. ويوظّف المتحف الوطني كافة الوسائل التقنية لعرض ما لا يمكن عرضه بالوسائل التقليدية.

وَصُمِّمَت دارة الملك عبد العزيز بحيث أمكن بناؤها في موقع القصر السكني القديم للملك عبد العزيز. وتضم الدارة مركز الملك عبد العزيز للمعلومات والوثائق المكلف بتوثيق تاريخ المملكة العربية السعودية، وقاعة الملك عبد العزيز للتذكارية التي تبرز من خلال محتوياتها ومعروضاتها شخصية الملك عبد العزيز رحمه الله بمختلف سماتها العائلية والدينية والسياسية والشخصية، وكذلك علاقاته مع الشخصيات الدولية المرموقة، ورحلاته الى خارج البلاد، ورعايته للعلم، وجهوده الانسانية، وهواياته الخاصة، وهداياه وأوسمته، ومقتنياته الشخصية. وتحتضن الدارة أيضاً مكتبة الملك عبد العزيز الخاصة التي تحتوي على مجموعة من المؤلفات المهمة بما فيها بعض الكتب النادرة ذات القيمة العلمية.

وأهم العناصر التاريخية في مركز الملك عبد العزيز التاريخي هو قصر المربع الذي كان الهدف من ترميمه وإصلاح الأجزاء المتداعية فيه إعادته إلى الوضع الذي كان عليه في أواخر عهد الملك عبد العزيز، مما يمكن الزائرين من تصوّر نمط الحياة والعمل ليوم عادي من أيام القصر عندما كان في أوج مجده.



٣

المسيرة : وراحة وفسافة



واحة النخيل بنخلاتها المائة

الميدان الرئيسي

يتوسط المركز ميدان رئيسي مربع الشكل تبلغ مساحته نحو (٢٠,٠٠٠ م^٢) عشرين ألف متر مربع، وقد رصفت مساحته بالجرانيت ضمن أشكال زخرفية بديعة، وجهزت باضاءة كافية عبر أربعة أعمدة ضخمة تنتصب فوقها، ليكون الميدان مؤهلاً لإحتضان الأنشطة والاحتفالات والمهرجانات الخاصة في الأعياد المناسبات الرسمية. كما يوفر الميدان مكاناً مناسباً لإقامة الأسواق أو المعارض المؤقتة.

واحة النخيل

تُذكر مرافق المركز المختلفة بتاريخ المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها على يد الملك عبد العزيز رحمه الله، وتتجلى مناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة في واحة النخيل التي أنشئت لتكون رمزاً تُذكر نخلاتها المائة بهذه المناسبة وتحدث بنعمة الله. والنخلة شجرة مباركة يضرب بها المثل في الصبر والعطاء، وهي جزء من شعار المملكة العربية السعودية، وتعبير مناسب لسنين العطاء والكفاح التي بذها الملك عبد العزيز رحمه الله.

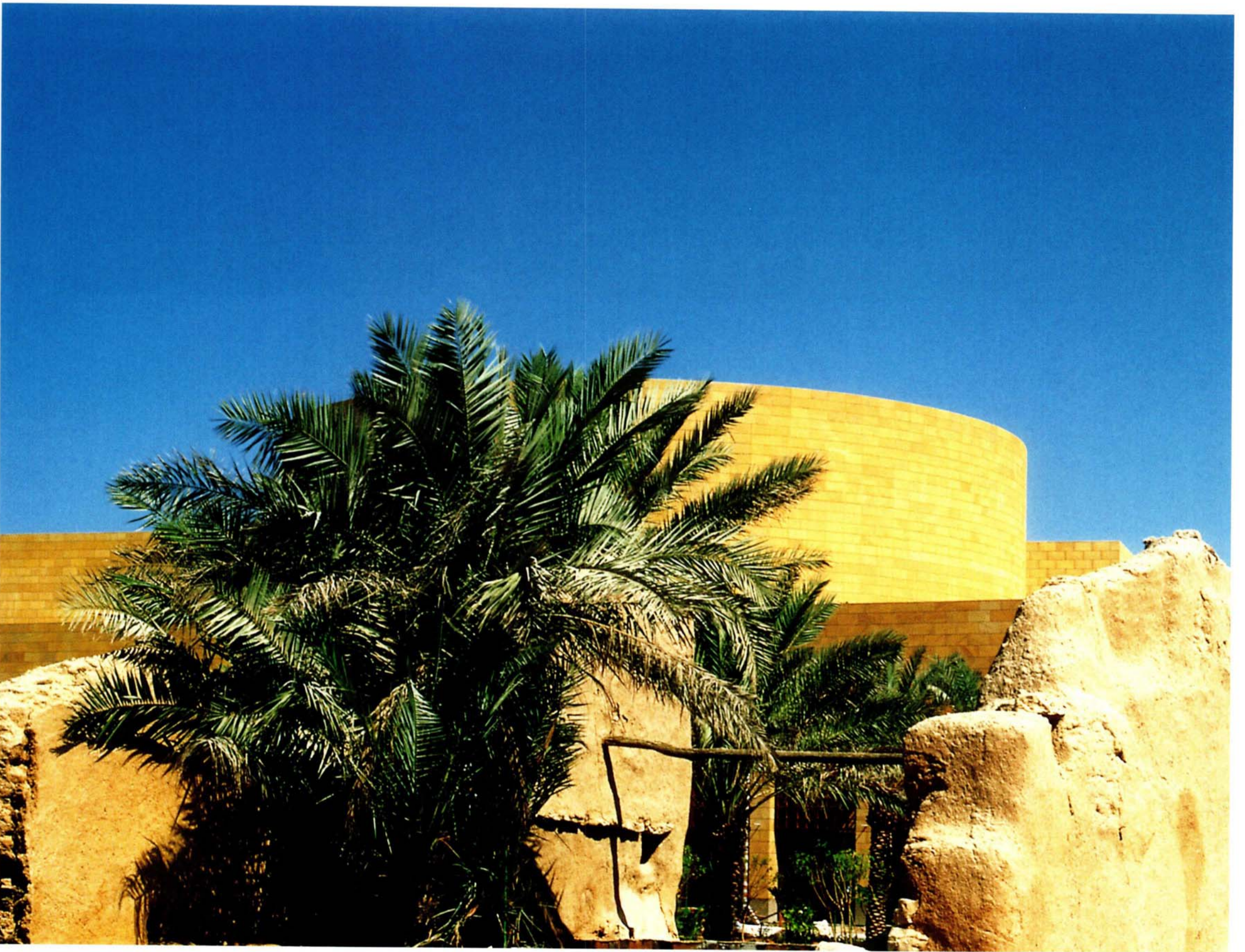
وترتفع واحة النخيل قليلاً عن مستوى عناصر المركز والشوارع المجاورة، مما يضيفي عليها رونقاً خاصاً. وقد روعي أن تكون هذه الواحة مفتوحة ينعم بظلالها زوار المتنزه.

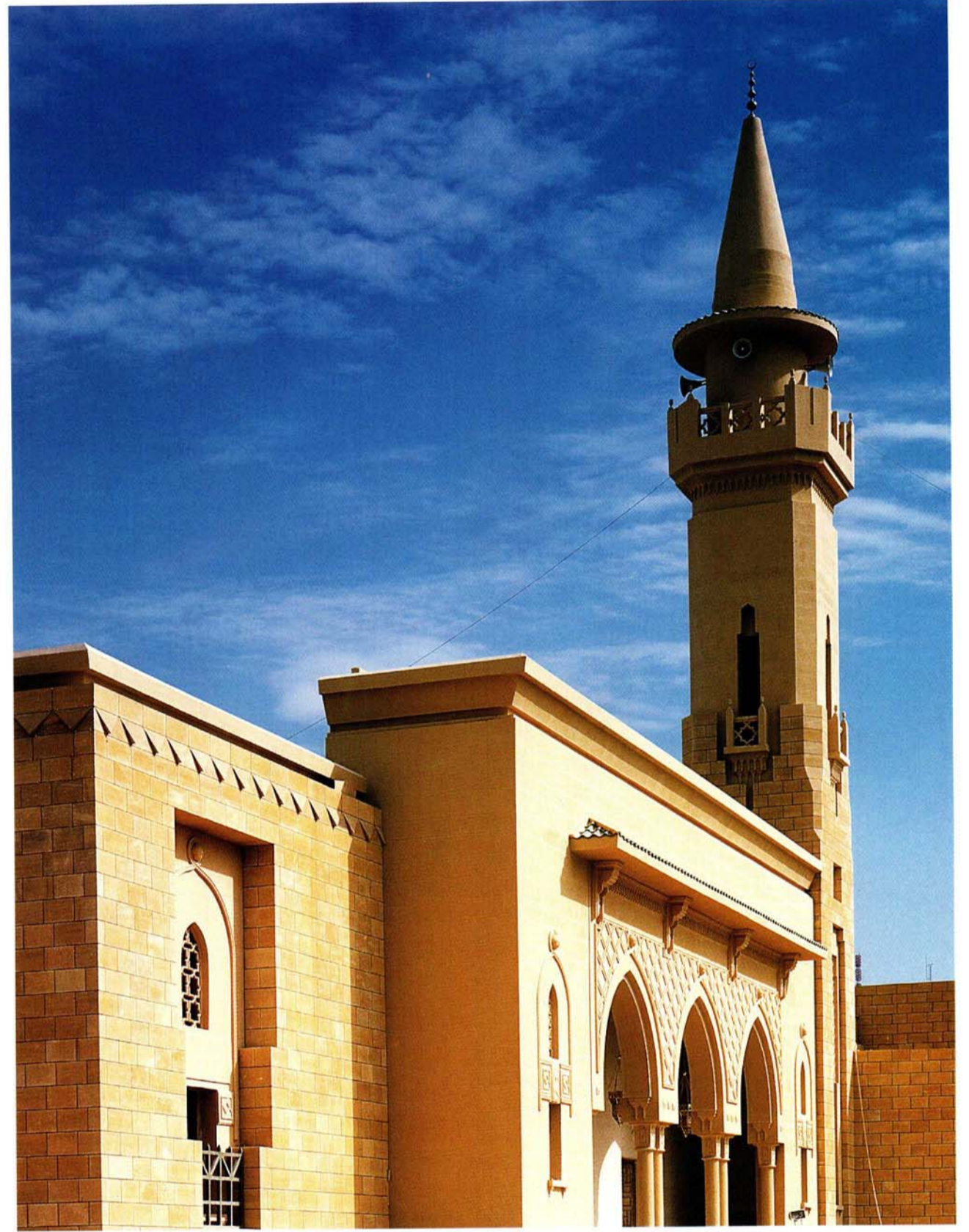


البئر القديمة

توجد في الجزء الشمالي من الميدان الرئيسي بئر طينية قديمة تمت المحافظة عليها. وتُضخ المياه من هذه البئر عبر جدول مائي يجري باتجاه الشمال، عابراً الحديقة الوسطى الواقعة بين المتحف الوطني ودائرة الملك عبد العزيز، ومؤدياً إلى بركة صناعية تحتوي على مجموعة من العناصر المائية التي تستهوي الأطفال وتجذبهم.





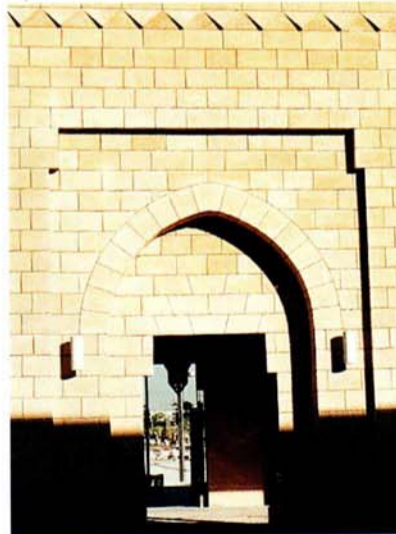


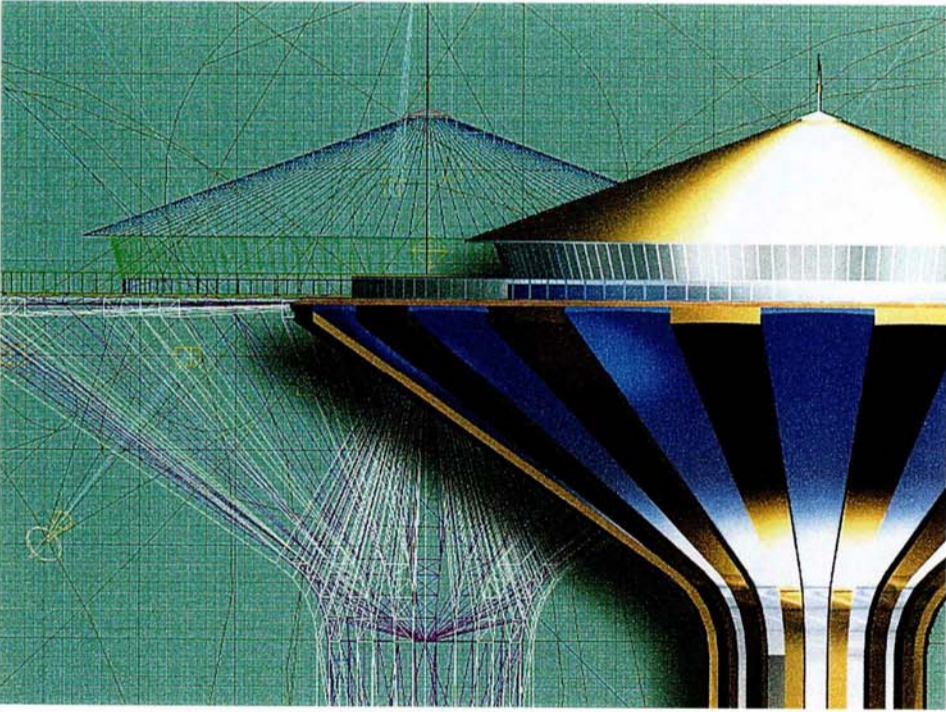
جامع الملك عبد العزيز

يقع الجامع الى الجنوب من قصر المربع، ويطل على شارع الملك سعود من جهة الشمال، وعلى الميدان الرئيسي من جهة الغرب. وكان الجامع قد أنشئ أصلاً ضمن مجمع قصور المربع، وكان يتصل بقصر المربع القائم حالياً عبر جسر كان يعبره الملك عبد العزيز رحمه الله لأداء الصلاة، ثم أعيد بناؤه على النمط الحديث في أوائل الثمانينات من القرن الهجري الماضي (عقد الستينات الميلادية).

وفي نطاق مشروع المركز، تمت إعادة تأهيل الجامع تأهيلاً كاملاً من الناحية المعمارية والهندسية والخدمات الكهربائية والميكانيكية، وأضيفت مبان حديثة حوله لإكمال مرافقه الحيوية، وروعي فيها تحقيق التناغم والانسجام مع النمط العمراني لسائر منشآت المركز.

ويتسع الجامع لحوالي خمسة آلاف مصلى في المصلى الأساسي والرواق والساحات الخارجية (السرحة) بالإضافة الى مصلى النساء.





رسم يبيّن برج المياه بعد تجديده

برج الرياض

تم إنشاء برج الرياض في عام ١٣٩١هـ (١٩٧١م). وكان الهدف من انشاء البرج، الذي يصل ارتفاعه الى (٦٠ م) ستين متراً، زيادة الضغط المائي في شبكة المياه العامة بغية سد الاحتياجات المتزايدة لاستهلاك الماء، وذلك من خلال خزانين يتسع الأول لحوالي (٣م١٢,٠٠٠) إثنى عشر ألف متر مكعب من الماء، بينما يتسع الآخر لحوالي (٣م٣٠٠) ثلاثمائة متر مكعب. ويوجد في قمة البرج مطعم مجهز بالمرافق الحديثة.





٤
المتحف الوطني

المتحف الوطني

أهداف المتحف

يأتي إنشاء المتحف الوطني ثمرة لدراسة واستطلاع عدد من المتاحف العالمية المشهورة، ليكون معلماً وطنياً على مستوى المملكة العربية السعودية، حيث يقوم بدور فعال في إثراء مسيرة التعليم والتوعية الثقافية مما يساهم في تنمية الشعور بالانتماء إلى حضارة عريقة، ورسالة سماوية خاصة، وحاضر مزدهر.

بغية تحقيق ذلك الهدف، يوفر المتحف بيئة تعليمية حديثة لشرائح مختلفة من المجتمع والزائرين من عامة الناس، والأطفال، والأسر، والباحثين والمختصين، وغيرهم، كما يهدف المتحف إلى تدعيم رسالته التعليمية بالمساهمة في جمع القطع الأثرية وتسجيلها وترميمها وحفظها، وإقامة المعارض التثقيفية لآثار شبه الجزيرة العربية وتراثها الشعبي خلال الحقبة الزمنية المختلفة.

أقيم المتحف الوطني في الجانب الشرقي من الميدان الرئيسي للمتنزه على أرض مساحتها سبعة عشر ألف متر مربع (١٧,٠٠٠ م^٢)، بينما تبلغ مساحة مبانيه ثمانية وعشرين ألف متر مربع (٢٨,٠٠٠ م^٢). ويشتمل المتحف على ثماني قاعات رئيسية بالإضافة إلى قاعتين للعروض المؤقتة والزائرة.

والقاعات الرئيسية هي: قاعة الانسان والكون، وقاعة الممالك العربية القديمة، وقاعة العصر الجاهلي، وقاعة البعثة النبوية، وقاعة الاسلام والجزيرة العربية، وقاعة الدولة السعودية الأولى والدولة السعودية الثانية، وقاعة توحيد المملكة، وقاعة الحج والحرمين الشريفين، بالإضافة إلى المكاتب الادارية والمعامل ومخازن المقتنيات والبهو والخدمات.





ويسعى المتحف الوطني لأن يكون مرجعا حيا لتاريخ المنطقة يجمع فيه الزائرون بين المتعة والمعرفة، كما يساهم منهج المتحف في ترابط المجتمع وغرس روح الانتماء إلى رسالة الإسلام وحضارته العظيمة - بالإضافة إلى عراقة الأصول العربية - والتفكير في سنن الله في الكون وحياة البشر عبر السنين.

أسلوب العرض

وهكذا فإن التجهيزات المتحفية لقاعات المتحف وتسلسلها التاريخي تُيسّر للزائر القيام بجولة تاريخية ممتعة بداية من خلق الكون كما فطره الله تعالى. ثم يعرج الزائر على عصور ما قبل التاريخ والحضارات القديمة التي نشأت على أرض الجزيرة العربية، مروراً بالعصر الجاهلي والفترة التي سبقت ظهور الإسلام. وبعدها، تأتي مرحلة ما بعد ظهور الإسلام ابتداءً بقاعة البعثة النبوية، ثم قاعة الإسلام والجزيرة العربية، ثم قاعتي العهد السعودي، وتختتم بقاعة الحج والحرمين الشريفين.



جزء من بيت في الثمامة بالقرب من الرياض يعود تاريخه إلى العصر الحجري الحديث

رؤوس رماح من العصر الحجري الحديث تم العثور عليها في الربع الخالي، ويعود تاريخها إلى ما قبل ٧٠٠٠ إلى ٩٠٠٠ عام

يتميز المتحف الوطني عن غيره من المتاحف بأن منهج معالجته وتفسيره للتاريخ البشري مستمد من الحقائق الثابتة التي يقدمها الإسلام عن أصل خلق الإنسان واستخلافه لعمارة الأرض. وتختص كل واحدة من قاعات العرض الثمان بفترة زمنية محددة، ويتبع المتحف أسلوباً فريداً في أنه يعطي تسلسلاً تاريخياً منذ خلق السموات والأرض إلى يومنا هذا، كما يعطي تسلسلاً تاريخياً لكل قاعة على حدة، ويجعل من المعارضات وسيلة لشرح الفكرة والتعبير عنها ويوظف في سبيل ذلك الوسائل التقنية ومعطيات العلم السمعية والبصرية.

ويولي المتحف اهتماماً خاصاً بإبراز ما يميز كل منطقة من مناطق المملكة مع الحرص على أن تكون المعارضات متنوعة وشاملة في إطار الوحدة الجغرافية والثقافية. ويأخذ أسلوب العرض بالاعتبار أن مهمة المتاحف الحديثة تتجاوز العرض المجرّد إلى تقديم عرض هادف وتربوي يعيد الحياة إلى المادة المعروضة ويبرز جمالياتها الفنية وتقنية صناعتها ومجالات استخدامها ودلالاتها الحضارية والثقافية. ولذلك، فإن الزائر يستوعب المعلومات المفيدة من خلال الوسائل الحديثة المختلفة كالمعثورات والمواد الأثرية والوثائق والمخطوطات ولوحات العرض، بالإضافة إلى وسائط العرض المتعددة. ويُستفاد من الأفلام الوثائقية أو برامج المحاكاة في تقديم المعلومات عن بعض الأحداث التاريخية على نحو مشوقٍ للزائر.



الإنسان والكون

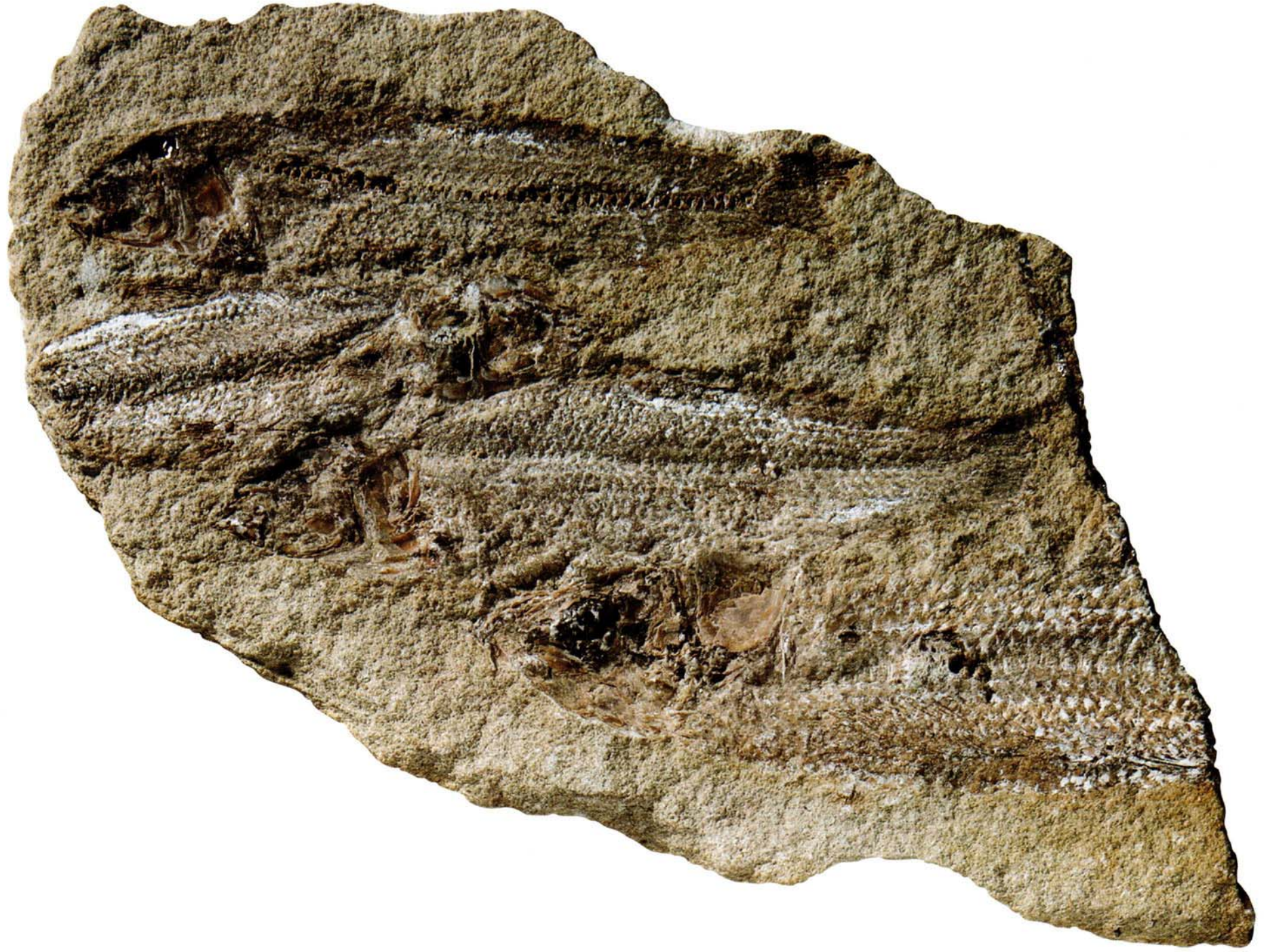
إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ.
سورة آل عمران ﴿الآية ١٩٠﴾

خلق الله سبحانه وتعالى الانسان واستخلفه على هذا الكوكب وسخر له ما في الأرض من موارد لعمارتها. قال تعالى:

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً
سورة البقرة ﴿الآية ٣٠﴾

يُقدر العلماء عمر الأرض بما يزيد على أربعة بلايين سنة عندما تكونت قشرتها الصلبة، وتلت ذلك حركة صفائحها القارية التي يعتقد العلماء أنها كانت سبب انفصال جزيرة العرب عن قارة افريقيا. وتحوي أرض الجزيرة العربية مستودعا هائلا من الأحافير للكائنات القديمة كالديناصور والمموث، كما أن وفرة مواردها الطبيعية في العصور الغابرة أدت إلى تكوّن مخازن عظيمة للمياه الجوفية والنفط تحت صحاريها.





أحفورة سمكية على صخرة صغيرة من المنطقة الشرقية يعود تاريخها إلى
ما قبل حوالي ١٥ مليون سنة

أما العصور الحجرية فتقع في ثلاثة محاور رئيسية تشمل تاريخ استيطان العالم القديم، والعالم الجديد، والجزيرة العربية. وتُعرض المعالم الحضارية القديمة من خلال التعريف بالمواقع الأثرية، والسلالات البشرية، واستخدام النار، وصناعة الأدوات الحجرية، والفنون، واستئناس الحيوان، والزراعة، وسمات السكان الذين عاشوا في تلك الأزمنة، فعلى الرغم من بدائية الأدوات التي استخدمها الإنسان آنذاك، إلا أنه تحلى بقدر وافر من التراث الحضاري الزاخر والمقدرة على تحمُّل ظروف بيئية ومعيشية قاسية.

البيئات المختلفة للمملكة العربية السعودية





الممالك العربية القديمة

وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ
فَمِنْهُمْ مَن هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَن حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسَبَرُوا
فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ.
سورة النحل ﴿الآية ٣٦﴾





رأس أسد برونزي من نجران في الجنوب الغربي من المملكة يعود تاريخه إلى ما قبل ٢٥٠٠ عام تقريباً

إناء كبير يوجد في حفريات بتيحاء الواقعة شمال غربي المملكة، ويعود تاريخه إلى ما قبل ٣٥٠٠ عام تقريباً

جزء من أحد الجدران المنحوتة لقصر الأخدود في نجران

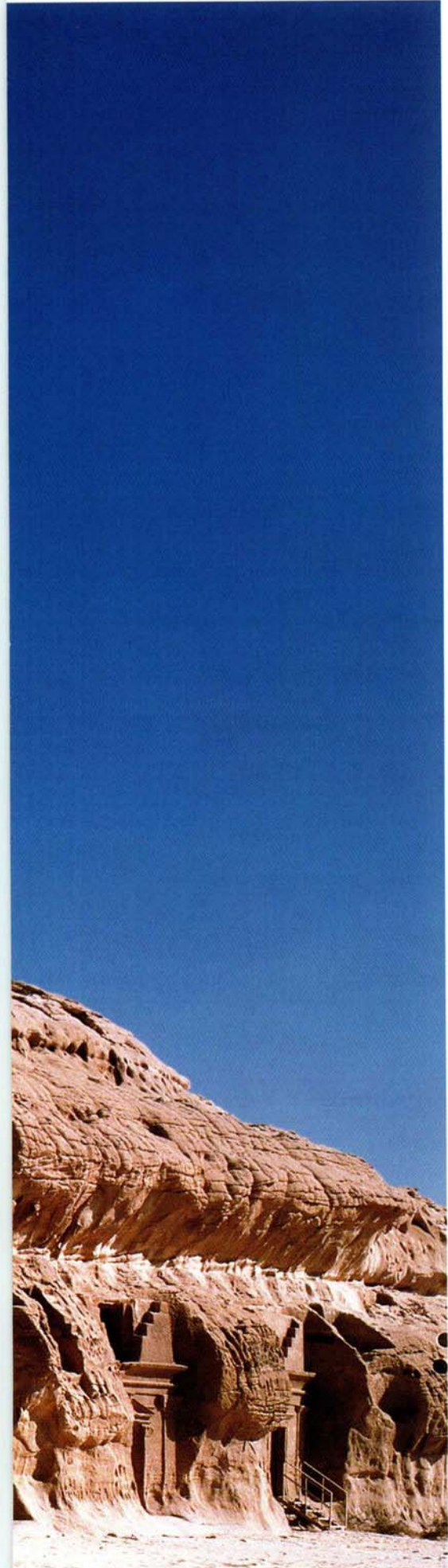
في الفترة الزمنية الممتدة بين نهاية الألف السادس والألف الثاني قبل الميلاد، انتشرت حضارتا العبيد ودلمون في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية وبلاد الرافدين، كما ظهرت العمارة الحجرية في مختلف أنحاء الجزيرة العربية وامتدت لتشمل بلاد الشام وصحاري النجف. وتبرز أهمية فترة العبيد في عراقة حضارتها التي دامت حوالي ١٨٠٠ سنة (٥٣٠٠ - ٣٥٠٠ ق.م.) في المنطقة الشرقية من المملكة حيث دلت المكتشفات الأثرية على مدى التقدم الحضاري في جميع المجالات المعيشية بما فيها ظهور التنظيمات السياسية والأنشطة التجارية والصيد والرعي، كما دلت البقايا الأثرية العائدة إلى فترة العبيد على تفرد شخصيتها الحضارية، لا سيما الفخار العبيدي المتميز بالدقة المتناهية في صناعته وزخرفته.



أما حضارة دلمون ذائعة الصيت في مناطق الخليج العربي فقد تميزت بموروث حضاري وثقافي خلدته المكتشفات الأثرية والنصوص السومرية والأكدية التي تحدثت عن الدور التجاري والاقتصادي لأصحاب تلك الحضارة. وتشير البقايا الأثرية إلى أن حضارة دلمون كانت عظيمة الشأن كما تبين من أنماط الدفن المختلفة والصناعات المتنوعة.

وبالإضافة إلى هاتين الحضارتين المعروفتين، ظهرت في مختلف أنحاء المملكة أشكال متنوعة من العمارة الحجرية السطحية والمكتشفات الأثرية المتعددة والمرتبطة بها كالأدوات الحجرية والفخار. ومن أبرز أمثلة العمارة الحجرية في تلك الفترة المدافن الركامية، والأحواض، والمصائد الحيوانية، والمواقد.

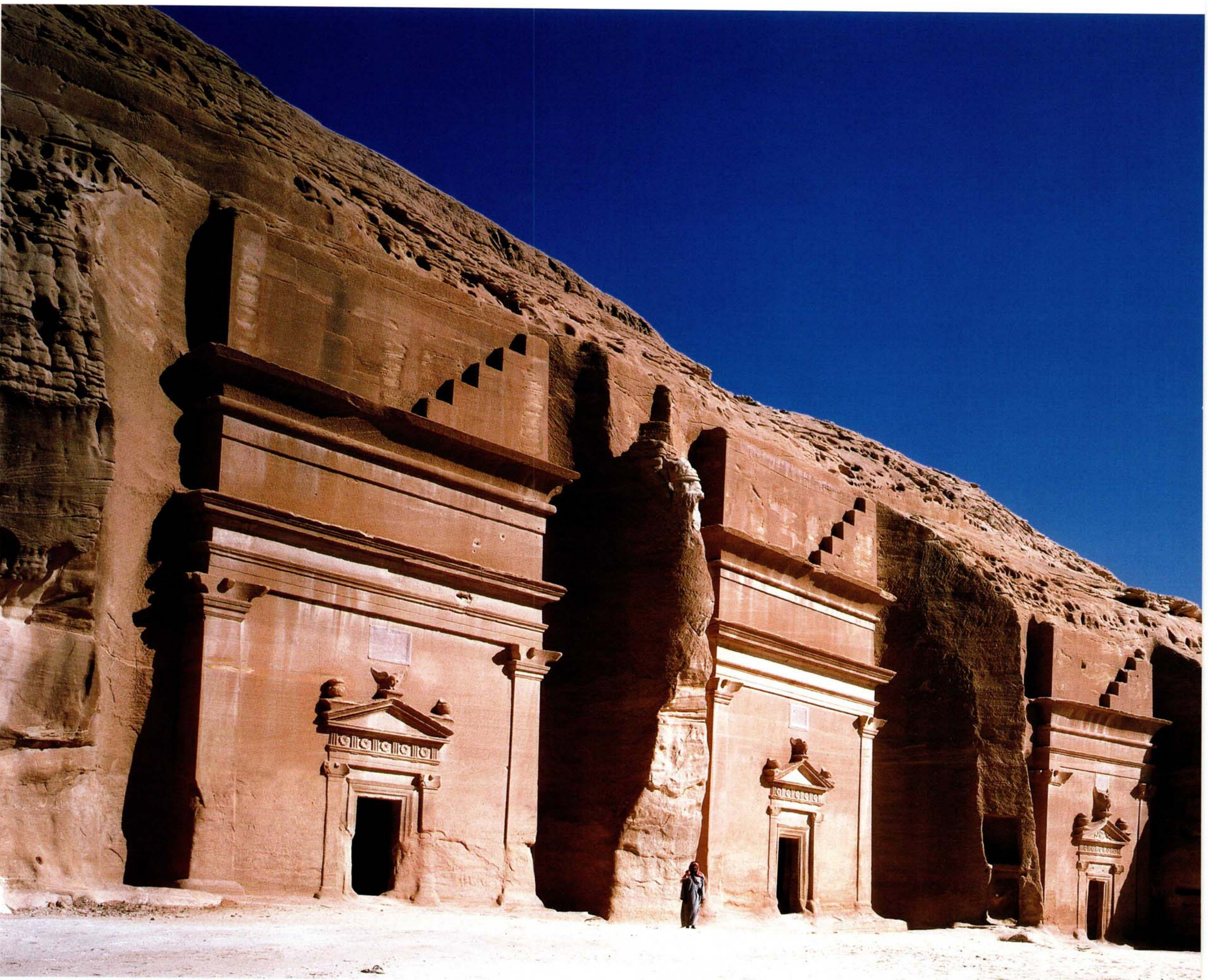
وقد زخرت البيئات الساحلية لجزيرة العرب بأثار النشاط البشري المتمثلة في أكوام الأصداف والمحار، كما تم اكتشاف دلائل عديدة تشير إلى الانجازات الفنية المتمثلة في رسوم الكهوف والرسوم الصخرية.



حجر مكعب من تيباء

حفريات مدينة الفاو

قبور نبطيه في مدائن صالح



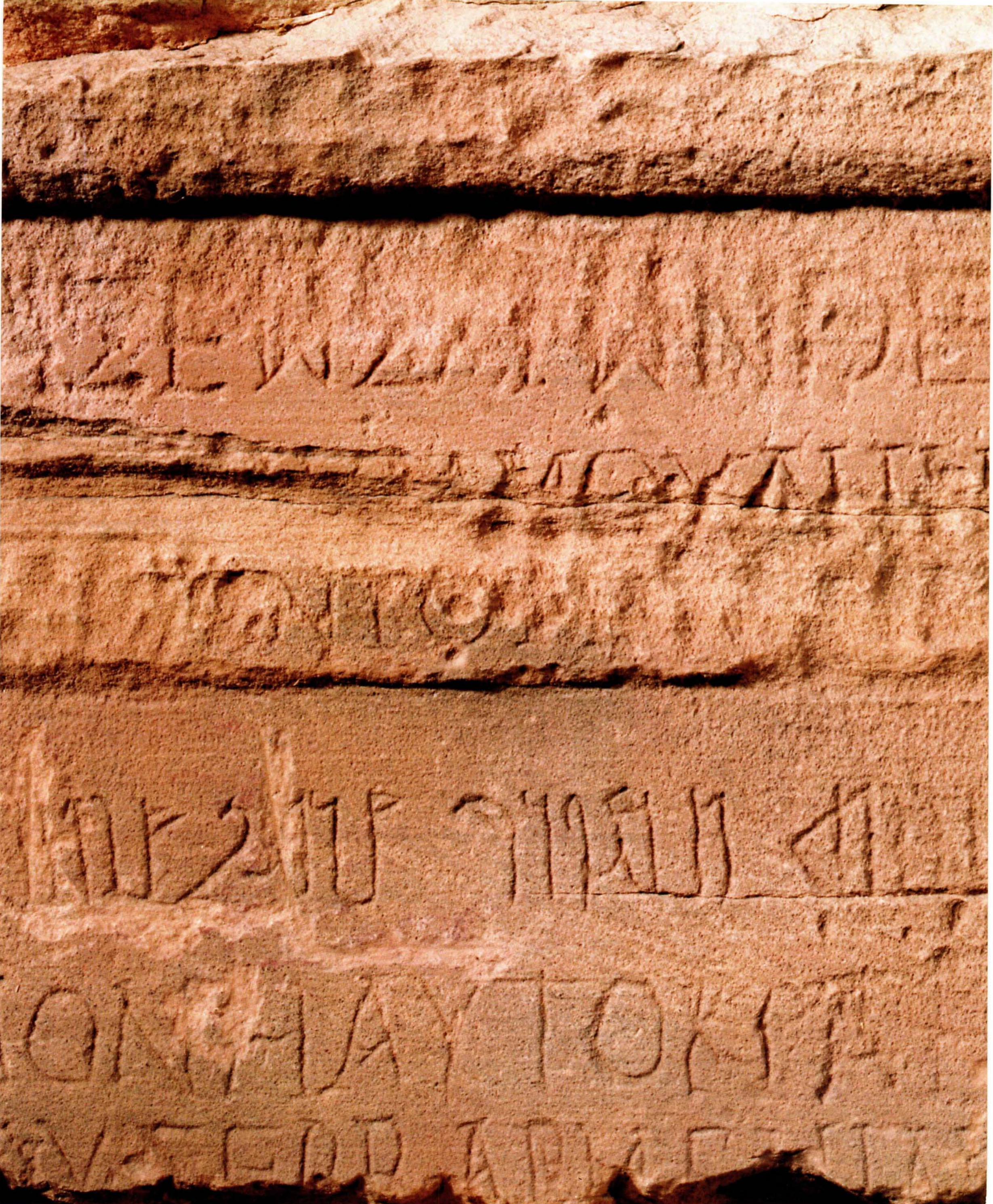
أما فترة الممالك العربية القديمة (من بداية الألف الأول قبل الميلاد إلى نهاية القرن الرابع الميلادي) فيبرز خلالها العمق التاريخي والحضاري للمجتمعات العربية القديمة في جزيرة العرب، ويتضح دور الإنسان الذي عاش فيها قديماً في إثراء الحضارة والثقافة الإنسانية عموماً. ويظهر جلياً في هذه الفترة مدى انحراف العرب عن عبادة الله وانتشار الوثنية بينهم.

ويُسرَد أيضاً تاريخ نشوء الكتابة مروراً بمرحلة ما قبل الأبجدية، ثم مرحلة الأبجدية وما تفرع عنها من خطوط عدة في الجزيرة العربية، ومناطق الشرق الأدنى القديم.

ويُسلِّط الضوء كذلك على الأوضاع الاقتصادية والعلاقات التجارية بين سكان الجزيرة العربية قديماً والمراكز الحضارية في العالم القديم من خلال عرض مسالك الطرق التجارية القديمة عبر أراضي شبه الجزيرة العربية وما توفر من معلومات أثرية ودراسات تاريخية.



بوابة معبد روافة، وتظهر عليها نقوش بعدة لغات



Line 1: [Illegible cuneiform characters]

Line 2: [Illegible cuneiform characters]

Line 3: [Illegible cuneiform characters]

Line 4: [Illegible cuneiform characters]

Line 5: [Illegible cuneiform characters]

Line 6: [Illegible cuneiform characters]

العصر الجاهلي

أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةَ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا
لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ.
سورة المائدة الآية ٥٠

يمكن الإلمام بتاريخ الجزيرة العربية وحضارتها قبل الإسلام خلال الفترة الممتدة من نهاية القرن الرابع الميلادي إلى ظهور الإسلام من خلال تجسيد الإرث الحضاري والثقافي لإنسان هذه الفترة التي اتسمت بالضعف والتدهور في أرجاء الجزيرة العربية نتيجة لانعدام السلطة المركزية، والتناحر الذي شب لظاه بين القبائل العربية. وظهرت مراكز عمرانية ذات كثافة بشرية كان لها دور بارز في مجرى أحداث تلك الفترة، وأشهرها مكة المكرمة والمدينة المنورة (يثرب) ودومة الجندل.

يعود تاريخ مكة المكرمة إلى عهد إبراهيم الخليل وابنه إسماعيل عليهما السلام (أوائل الألف الثاني وأواخر الألف الثالث قبل ميلاد المسيح عليه السلام). وكانت مكة مركزاً اقتصادياً وتجارياً ومحجاً يؤمه العرب من كل حذب وصوب بقصد زيارة الكعبة.

أما المدينة المنورة فعُرفت قبل الإسلام باسم «يثرب» واشتهرت بازدهارها وكثافتها البشرية التي تكونت أساساً من الأوس والخزرج والجاليات اليهودية. وقد اعتمد اقتصاد المدينة على الزراعة وبعض المنتجات الصناعية المهمة كالأسلحة والأواني الفخارية.



ومن المدن الكبيرة في هذه الفترة التاريخية، دومة الجندل التي اشتهرت كمركز تجاري قبل الإسلام، وموقع استراتيجي لقوافل التجارة المتجهة صوب أسواق الشام. وتدل الآثار المكتشفة في دومة الجندل أنها كانت مأهولة بالسكان قبل ميلاد المسيح عليه السلام بعدة قرون، وأن كثافة سكانها زادت بشكل كبير خلال الوجود النبطي فيها إبان القرن الأول قبل الميلاد، والقرن الميلادي الأول، وخلال الفترتين الرومانية والبيزنطية.

كثرت في تلك الفترة الحروب والغارات بين القبائل، وكانت للخييل مكانة كبيرة لدى العرب، فتفانوا في العناية بها والمحافظة على سلالاتها وأصولها. وذكر التاريخ أسماء لخيول شهيرة، كالأبجر جواد عنتر، وداحس والغبراء الفرسين الشهيرتين في حرب عُرفت باسميهما.



نقش سبئي ووجهان منحوتان على كتلة رخامية يعود تاريخها إلى ما قبل ٢٥٠٠ عام تقريباً

شاهد قبر من العلا (الصفحة المقابلة)



ومما تتميز به تلك الحقبة التاريخية، المظاهر الثقافية والحضارية السائدة لدى المجتمعات العربية قبل الإسلام مثل الحياة الدينية بمختلف اتجاهاتها الوثنية وعقائدها المنحرفة، والنشاط التجاري وطرقه عبر الجزيرة العربية ومنها إلى أماكن أخرى من العالم القديم، والشعر والخطابة باعتبارهما الوسيلة الإعلامية الأولى لهذا العصر، والطب والصيدلة وما عُرف من أدوات مستخدمة في هذين المجالين، وموارد المياه وطرق الري والسبل المتبعة في تنقية المياه، والتعدين وتطويع المعادن لخدمة الأغراض الصناعية، والحرف والمهن باعتبارها شاهداً على الأوضاع الاجتماعية لعرب تلك الفترة.

وتنتهي تلك الفترة التاريخية بعام الفيل الذي يوافق العام ٥٧١ الميلادي وفيه توجه أبرهة الأشرم على رأس جيش من نصارى الحبشة إلى شمال الجزيرة العربية عبر تهامة قاصداً مكة، واستخدم الفيلة، يريد هدم الكعبة، لكن الله أهلك جيشه بجند من عنده وحى الكعبة المشرفة من عدوانه، وقد وردت هذه الحادثة في سورة الفيل في القرآن الكريم وسميت السنة بعام الفيل.

البعثة النبوية

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.
سورة التوبة ﴿الآية ٣٣﴾

وعندما بلغ محمد ﷺ الخامسة والعشرين من عمره، عرضت عليه سيدة قرشية ثرية شريفة، هي خديجة بنت خويلد، الاتجار في مالها، لما بلغها عنه من الصدق، والأمانة، وكرم الأخلاق، والنضج، والقدرات العملية في التجارة، فخرج متاجراً إلى الشام مع غلامها ميسرة الذي حكى لها ما شاهدته بنفسه من سمو أخلاق محمد ﷺ، وما ظهر على يديه من كرامات فزاد قدره عندها، فرغبت في الزواج منه، ووافق محمد ﷺ، لما علمه من نبلها وطهرها وعفتها، حتى عُرفت بين قومها «بالطاهرة العفيفة».

ولد النبي ﷺ يتيمًا في السنة التي عرفت بعام الفيل الموافق للسنة ٥٧١ ميلادية، وكفله جده عبد المطلب. وكان من عادة سادة مكة أن يرسلوا أبناءهم الذكور، وهم في المهد للاسترضاع في البادية، ليتعلموا اللغة العربية الفصحى من منابعتها الصافية، ويشبوا ويترعروا في بيئة صحية بعيداً عن أمراض المدن، ويكتسبوا القوة والشجاعة والعفة وقوة الشخصية. ولهذا الأسباب دفع عبد المطلب حفيده محمداً ﷺ إلى مرضعة من بني سعد تدعى حليلة السعدية التي لمست البركة في هذا الغلام المبارك فجاش ثديها بالحليب بعد أن كانا مقلين فيه، فارتوى منها محمد ﷺ وولدها عبد الله.

وبعد وفاة عبد المطلب، كفّل محمداً ﷺ عمه أبو طالب. ولما بلغ محمد ﷺ اثنتي عشرة سنة، خرج إلى الشام في ركب مع عمه أبي طالب، فلما نزل الركب بصرى من أرض الشام، رآه راهب نصراني يدعى بحيرى وتعرف فيه على علامات تدل على أنه سيكون آخر الأنبياء والرسل وخاتمهم، فقال: "هذا سيد العالمين، هذا رسول رب العالمين، هذا يبعثه الله رحمة للعالمين" وسأل عمه أبا طالب أن يرده إلى مكة خوفاً عليه من الأعداء الذين كانوا ينوون قتله لو علموا به، فرده عمه أبو طالب إلى مكة.

ولما قارب الرسول ﷺ الأربعين من العمر، حجب الله اليه الخلاء والتحنث في غار حراء، فكان يمكث فيه الأيام والليالي ذوات العدد، وعندما بلغ الأربعين من العمر أتاه جبريل عليه السلام فأخذه وضمه ضمة شديدة ثم أرسله، وقال له: اقرأ، ففزع محمد ﷺ ولم يكن يعرف القراءة، فقال: ما أنا بقارىء، فأخذه جبريل مرة ثانية وضمه بشدة ثم أرسله، وقال له: اقرأ، فقال محمد ﷺ ما أنا بقارىء، ثم أخذه جبريل في الثالثة وضمه ثم أرسله، وقال له:

" أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، أَقْرَأْ
وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ "

سورة العلق ﴿الآية ١-٥﴾

فأسرع فزعا إلى زوجته خديجة، وحكى لها سبب قطعه لخلوته، فثبته وشجعتة، ثم انطلقت به إلى ابن عمها ورقة بن نوفل، الذي كان عالما نصرانيا، فطمأنها وأخبرها بأن الذي رآه محمد ﷺ هو جبريل عليه السلام.

وانقطع الوحي بعد هذا لفترة قصيرة، ثم تتابع وأمر الرسول ﷺ بالبلاغ، فاستجاب. وخلال ثلاث سنوات من الدعوة السرية، استجاب له سبعة وستون فرداً منهم ثلاثة عشر فرداً من الموالي والأرقاء، وكان الرسول ﷺ يجتمع بهم سرّاً في دار الأرقم. ومارس المشركون ضدهم صنوفاً من الأذى والتعذيب وخاصة مع الأرقاء.

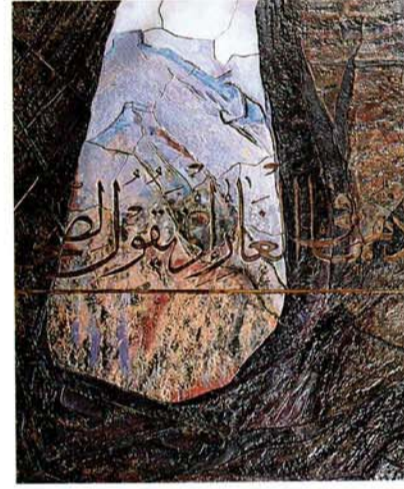
وأُسرِيَ بالنبي ﷺ (بجسده وروحه) ليلاً إلى المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، ثم عرج به إلى السماء وهناك فرضت الصلوات الخمس. قال تعالى:

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ
سورة الإسراء ﴿الآية ١﴾

وكانت مواسم الحج والعمرة وأسواق العرب بمنطقة مكة مناسبات مهمة، يلتقي فيها الرسول ﷺ بذوي الشأن من رؤساء القبائل وغيرهم من الأفراد العاديين، ويعرض عليهم الإسلام، فكان ممن أجابه إلى دعوته في السنة الحادية عشرة من البعثة، ستة أنفار من الخزرج، ووعدوه بالدعوة إلى أمره في بلدتهم المدينة. ففشا الإسلام في بيوت المدينة، نتيجة لدعوتهم إلى الإسلام، وجاء في العام التالي إلى مكة اثنا عشر رجلاً منهم، فبايعوا الرسول ﷺ فيما يُعرف ببيعة العقبة الأولى. وبعث الرسول ﷺ معهم مصعب بن عمير ليدعو الناس إلى الإسلام، ويفقههم في الدين، فأسلم على يديه خلق كثير من الخاصة والعامة.



وقدم إلى مكة في العام الثالث عشر للبعثة ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان لأداء الحج، فالتقوا الرسول ﷺ بمنى، عند العقبة، وبايعوه على الإسلام والنصرة والحماية، وعرفت هذه البيعة باسم «بيعة العقبة الثانية» وكانت الأساس الذي هاجر عليه الرسول ﷺ إلى المدينة.



وعندما علم المشركون بما تم بين الرسول ﷺ والأنصار (رضي الله عنهم) في بيعة العقبة الثانية، خشوا من تجمع المسلمين بالمدينة، ولذا اجتمعوا في دار الندوة، وتشاوروا في أنجع الوسائل لوقف مسيرة الإسلام. وتبنى المشركون خيار الاغتيال، فأتى جبريل عليه السلام إلى الرسول ﷺ فأخبره بنية الكفار، وأمره بعدم المبيت في فراشه تلك الليلة، كما أمره أن يهاجر إلى المدينة.





عمل فني من الخزف يروي قصة الهجرة النبوية
من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة

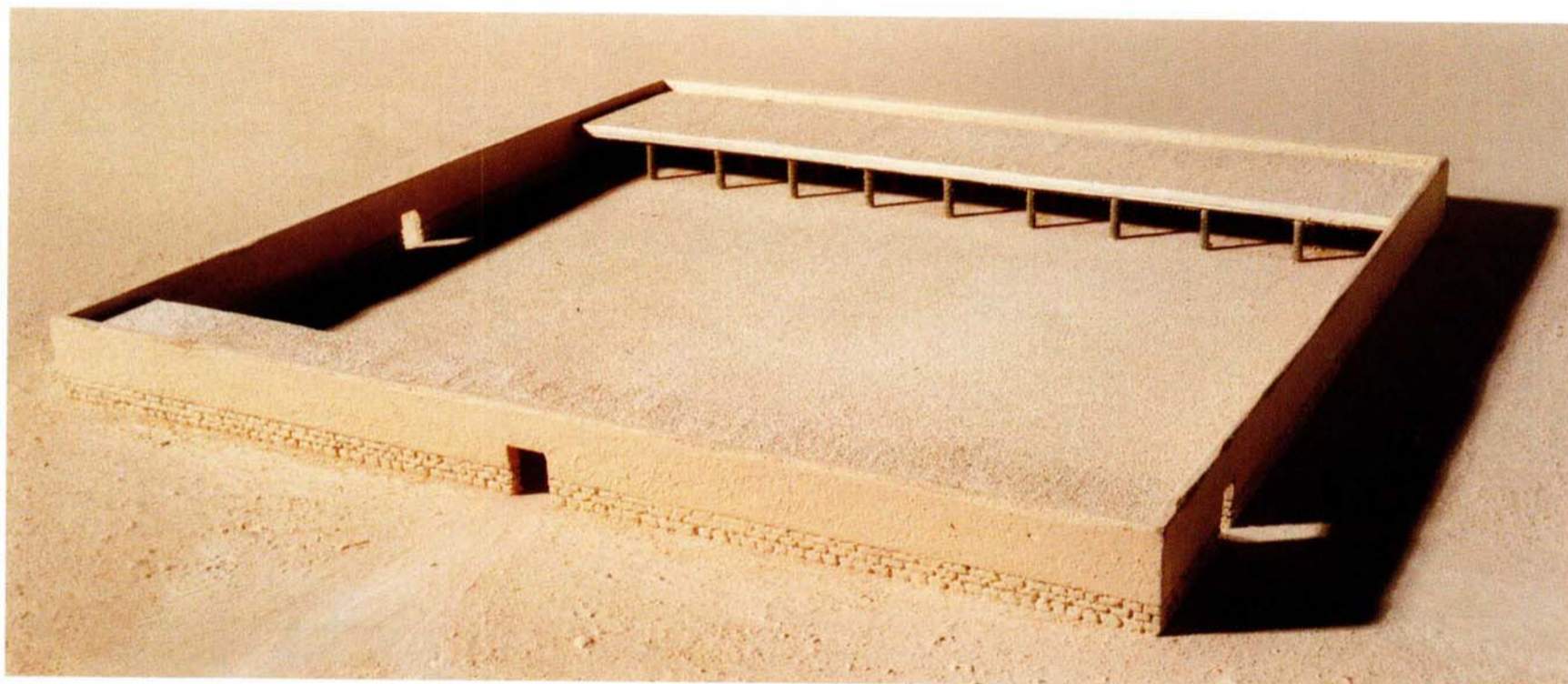


الإسلام والجزيرة العربية

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ
سورة آل عمران - ﴿الآية ١٩﴾

عندما وصل النبي ﷺ إلى المدينة المنورة، كان أول أعماله بناء مسجده في المحل الذي أناخت فيه ناقته بأمر الله تعالى، وكان ذلك تأسيساً لنواة المجتمع الإسلامي حيث أصبح المسجد المعلم الأساسي في حياة المسلمين يؤدون فيه عبادتهم ويقضون فيه ما خطب من أمور حياتهم. كما آخى النبي ﷺ بين المسلمين من المهاجرين والأنصار، وكتب ميثاقاً شاملاً لأهل المدينة بين فيه المبادئ العامة لتعامل المسلمين فيما بينهم وتعامل المسلمين مع غيرهم من اليهود.





مجسم لمسجد الرسول ﷺ في المدينة المنورة

وكان لليهود دور كبير في غزوة الأحزاب، حيث انطلق زعماءهم يحرضون قبائل العرب على قتال المسلمين فاجتمع عشرة آلاف مقاتل تحت قيادة قريش وزحفوا نحو المدينة، وعندها أشار سلمان الفارسي رضي الله عنه بحفر الخندق الذي حال دون دخول المدينة، وظلت قبائل الأحزاب تحاصر المدينة حتى دبت الفرقة بينها وساءت ظروفها فرجعت مهزومة.

وبعد أن شرع الجهاد في سبيل الله، خرج النبي ﷺ في السنة الثانية للهجرة في بضع وثلاثمائة من أصحابه يريد عيراً لقريش عائدة من الشام، إلا أن القافلة غيرت طريقها وأرسلت تطلب النجدة من قريش، فخرجت قريش في ألف مقاتل للقضاء على المسلمين، وجمع الله بين المسلمين وعدوهم على غير ميعاد فكانت معركة بدر يوم الفرقان، أعز الله فيه المسلمين. ثم حاولت قريش أن تتأثر لقتلها في بدر فجهزت جيشاً خرج في السنة الثالثة للهجرة في ثلاثة آلاف مقاتل لحرب المسلمين، وخرج النبي ﷺ في سبعمائة مقاتل للقائهم في أحد، فكانت غزوة أحد التي هُزم فيها المسلمون بعد أن تخلى الرماة عن مواقعهم واستشهد فيها الكثير من الصحابة منهم حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه.

وفي السنة العاشرة للهجرة، خرج النبي ﷺ حاجاً في أكثر من مائة ألف من المسلمين وخطبهم مبيناً مبادئ الإسلام ومذكراً بنعمة الله عليهم، وختم خطبته بالآية الكريمة:

أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا
سورة المائدة (الآية ٣)

وبعد عودة النبي ﷺ من حجته مرض مرضاً شديداً توفي على أثره في الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة ١١ هجرية (٦٣٢م) ودفن في حجرة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

كانت غزوة الأحزاب في السنة الخامسة للهجرة إيذاناً بتحول المبادرة إلى المسلمين، فخرج النبي ﷺ معتمراً في السنة السادسة للهجرة إلا أن المشركين منعوا دخوله. وكان صلح الحديبية هدنة بين المسلمين وقريش لعشر سنين تفرغ النبي ﷺ خلالها لدعوة ملوك الأرض وشعوبهم إلى دين الله.

لكن قريش لم تحفظ العهد وخرقت موثيقه فخرج النبي ﷺ فاتحاً مكة المكرمة في السنة الثامنة للهجرة علت بعدها راية الإسلام فوق مكة المكرمة، وحطم النبي ﷺ الأصنام التي كانت حول الكعبة، ثم عاد إلى المدينة، وبعدها توافدت قبائل العرب إلى المدينة تُعلن إسلامها فيما يُعرف بعام الوفود.



مصباح زيتي من المدينة المنورة

لوحة حجرية نُحتت عليها آيات من القرآن الكريم

أسطرلاب مسطح، ذو صفائح، صُنِعَ في القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي)



وأجمع الصحابة في السقيفة على اختيار أبي بكر الصديق رضي الله عنه خليفة لرسول الله ﷺ لفضله، وسابقته في الإسلام، ولما فهموه من اختيار النبي ﷺ له في موسم الحج، وإمامة الصلاة.

كانت خلافة أبي بكر رحمة للمسلمين، فاستطاع رضي الله عنه أن يكسر شوكة المرتدين، ويحافظ على تماسك المجتمع المسلم، وأنفذ جيش أسامة إلى الشام، كما جمع القرآن الكريم من الصحف والرقاع خوفاً عليه من الضياع بعد أن استشهد عدد كبير من القراء.

ثم تولى الخلافة بعده عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وفي عهده انطلقت جيوش الفتح إلى الشام والعراق ومصر وشمال أفريقيا، ووقعت في عهده معارك الإسلام المجيدة كالكادسية واليرموك. ثم تولى الخلافة من بعده عثمان بن عفان رضي الله عنه فواصل الفتوحات، وفي عهده أنشئ الأسطول الإسلامي. وقام عثمان بن عفان رضي الله عنه بكتابة القرآن الكريم في عدة نسخ أرسلت إلى الأمصار وعُرفت فيما بعد بالرسم العثماني.

وأختتم عهد الخلفاء الراشدين بخلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه الذي أعاد للناس سياسة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأعاد القطائع والهبات إلى بيت مال المسلمين وباشر بنفسه الاحتساب والقضاء بين الناس، ونقل عاصمة الخلافة إلى الكوفة، إلا أنه شغل بإخماد الفتن، واستطاع أن يكسر شوكة الخوارج، واستشهد رضي الله عنه عام ٤٠ هـ بسبب الفتنة إلا أن الله عصم دماء المسلمين في عام الجماعة عندما تنازل الحسن بن علي رضي الله عنه عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.

وبخلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ابتدأ عصر جديد في الحضارة الإسلامية عُرف بالعصر الأموي، وانتقلت فيه دار الخلافة إلى دمشق. وفي العصر الأموي، بلغت الدولة الإسلامية أقصى اتساعها إذ وصلت جيوش الفتح إلى جنوب فرنسا غرباً وإلى حدود الصين شرقاً.



وفي عام ١٣٢ هـ (٧٥٠م) ظهرت الخلافة العباسية في أسرة تنحدر من آل البيت واستمرت ما يزيد على خمسمائة عام. وشهدت الخلافة العباسية نهضة عظيمة شملت الآداب والعلوم والفلسفة والعمارة والصناعة ونظام الدولة، وعُرف ذلك العصر بالعصر الذهبي للحضارة الإسلامية. وانتقلت العاصمة الإسلامية إلى بغداد في العراق التي أصبحت أرقى مدن العالم حينذاك. واتسم العصر العباسي بدخول الأمم والشعوب في الإسلام من الفرس والترك والأكراد والأفارقة، وشهدت الجزيرة العربية ازدهاراً تجارياً ومدنياً في القرون الأولى للخلافة العباسية.

بدأ الضعف يدب في الخلافة العباسية في القرن الرابع الهجري فعدت سلطة الخليفة سلطة اسمية فيما تولى حكم الأقاليم أسرودويلات محلية في معظم أنحاء الدولة الإسلامية، وكانت هناك حكومات مستقلة في عمان واليمن والحجاز والأحساء.



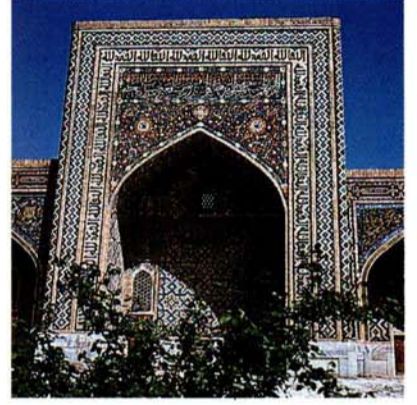
وكان للأيوبيين الذين حكموا مصر وسوريا ومن جاء بعدهم من المماليك دور في صد الغزو الصليبي واخراجه من القدس وبلاد الشام. واستمر حكم المماليك في مصر وسوريا إلى عام ٩٢٢هـ (١٥١٦م) وكان لهم دور كبير في صد الغزو المغولي، وكانت سلطتهم تمتد في بعض الأوقات إلى الحجاز فأنشأوا حاميات في المدينة وعلى طول طرق الحج وقوافل التجارة، وأقاموا علاقات تجارية مع قبائل الجزيرة التي كانت تزودهم بأفضل الجياد العربية.

وبعدما انتزع العثمانيون مصر والشام من المماليك، امتد نفوذهم إلى الجزيرة العربية واعترف بسلطتهم الإسمية حكام مكة من الأشراف، كما وصل العثمانيون إلى اليمن. وكان حكمهم للجزيرة العربية امتداداً لحكم المماليك فأنشأوا الحاميات على طول طرق الحج، ودخلت الأحساء أيضاً تحت السيادة العثمانية وظلت كذلك حتى بداية القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي).



جرّة كبيرة من المنطقة الشرقية

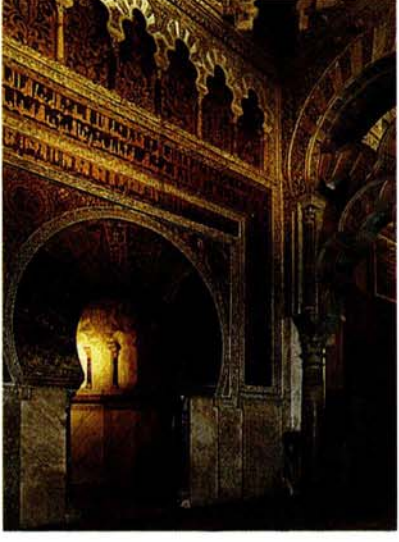
صحن كبير من المنطقة الشرقية



وقد تجسد التطور المعماري في عهد الدولة الأموية أساساً في بناء المساجد، إذ أضافت هذه المباني إلى فن العمارة الإسلامية استعمال الأقواس، والأعمدة، والزخرفة على الجص، والأحجار، والفسيفساء، كما يظهر في بناء المسجد الأقصى في القدس، والمسجد الأموي في دمشق. وأدخل المعماريون الأمويون المحراب المجوف والمزخرف للدلالة على القبلة مستبدلين به الحجر البسيط المستعمل في المساجد القديمة. أما بناء المآذن فهو اختراع معماري أموي آخر أصبح منذ ذلك الحين جزءاً أساسياً من فن العمارة الإسلامية، وقد ظهرت أول مئذنة على شكل برج مربع في جامع عمرو بن العاص بالفسطاط.

وتتسم هذه الفترة التاريخية بتطور فن العمارة في الجزيرة العربية خلال الحقب المتعاقبة. ففي مطلع عهد الإسلام، شكلت المدينة المنورة النمط الأساسي لتصميم مدن كثيرة سُيّدت فيما بعد، وقد اتخذت المدينة شكل تجمع كثيف من الوحدات السكنية المحاطة بالأسوار والتي تربط بينها أشجار النخيل، والحدائق. وظهر طراز العمارة الإسلامية واضحاً بعد الفتوحات الإسلامية واتصال المسلمين بالحضارات الأخرى، ويتضح ذلك بجلاء في العصر الأموي حيث قام البناؤون المهرة القادمون من مختلف أقاليم الدولة الأموية بتشيد الأبنية الفاخرة وزخرفتها. وساهم هذا الازدهار في المجال العمراني في تحويل مكة المكرمة والمدينة المنورة إلى مدينتين تمتازان بالجمال والرخامة. وقد أعيد بناء مسجد الرسول ﷺ في المدينة بين عامي ٨٨-٩١ هـ (٧٠٦-٧٠٩ م) ليتحول إلى بناء فخم من الحجارة مزخرف بالفسيفساء والرخام الملون، ويقف سقفه على أعمدة طويلة ورشيقة.





وامتاز العهد العثماني بالقباب الضخمة، والمساجد الكبيرة، والمآذن العالية، بالإضافة إلى تطور صناعة المعادن، وتلبس الخشب، وصناعة الزجاج.

وقد طرأت تطورات مهمة خلال هذه الفترة في مجالات الطب، والصيدلة، وعلم الفلك، وصناعة المعادن واستعمالاتها، وفن الخط العربي.

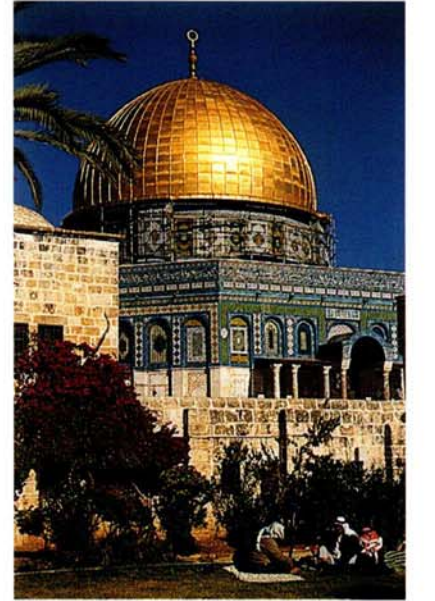
أما البناؤون العباسيون فقد فاقوا أسلافهم الأمويين، فأقاموا أبنية وصروحاً أكبر حجماً وأكثر روعة، وشيد الخلفاء العباسيون مدينة بغداد ثم مدينة سامراء. وقد أدخل المعماريون العباسيون الإضافات العديدة مثل الأجر المحروق، والأقبية البرميلية، والواجهات المفتوحة للأبنية، والجص الزخرفي المقولب، والحداريات الداخلية المطلية. وبلغ العديد من الأبنية العباسية أحجاماً مذهلة حتى أن مسجد سامراء الكبير ظل لفترة طويلة من أكبر المساجد التي شُيدت في زمانها، وبلغت مئذنته الشهيرة بشكلها الحلزوني علواً بالغاً. وتدل ضخامة المباني العباسية، ودقة اعمدتها وأقواسها، على مدى الترف البالغ الذي شهدته تلك الفترة.

مدرسة " تريلا كاري " في سمرقند (الصفحة المقابلة، أعلى).

المسجد الأموي في دمشق (الصفحة المقابلة، أسفل)

المسجد الكبير في قرطبة (أعلى)

المسجد الأقصى في القدس الشريف



الدولة السعودية الأولى والدولة السعودية الثانية

وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتَّعَدْوَانِ.
سورة المائدة ﴿الآية ٢﴾

ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب في بلدة العينية من مدن نجد، وكان طالب علم نجيباً منذ نشأته، درس المذهب الحنبلي، وتلقى علومه في مكة المكرمة والمدينة المنورة والأحساء والبصرة ثم عاد إلى نجد، حيث بدأ دعوته إلى محاربة البدع والخرافات السائدة، وحث الناس على العودة إلى معالم الإسلام النقية التي كان عليها في عهد الرسول ﷺ. وكانت حركته الإصلاحية تقوم على أساس التوحيد، وعلى نبد البدع، والتقيد بنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. وعندما أخرج من العينية، لجأ إلى الدرعية حيث بادر الأمير محمد بن سعود إلى مساندة الدعوة دينياً وسياسياً وعسكرياً. وكان هذا التحالف فاتحة لقيام الدولة السعودية الأولى فأصبحت الدرعية عاصمة مزدهرة، ومعقلاً للتجارة ومركزاً مهماً لتعليم الإسلام، ومنها انطلقت الدعوة الإصلاحية إلى جميع أنحاء الجزيرة العربية. وقد استغرق توحيد إقليم نجد أكثر من أربعين سنة خلال عهدي الإمام محمد بن سعود وابنه الإمام عبد العزيز بن محمد الذي وصلت الدولة في عهده إلى عصرها الذهبي حيث ضمت منطقة الرياض، ومنطقة الخرج، والقصيم، وحائل والأحساء، والحجاز، وبعض أقاليم الخليج، وعمان.

تُعنى هذه الفترة بعهد الدولتين السعوديتين الأولى والثانية الممتد من العام ١١٦٦هـ (١٧٤٥م) إلى ١٣١٢هـ (١٨٩١م).

تولى الأمير محمد بن سعود الحكم عام ١١٣٩هـ (١٧٢٦م) في الدرعية، وكانت بلدة صغيرة على وادي حنيفة لا تختلف كثيراً عن البلدات والقرى المحيطة بها. ومع أن بلدات نجد وقراها كانت على درجة من الازدهار، إلا أن كثيراً من أهلها كان يمارس البدع والخرافات كتقديس الأولياء. وفي هذا المناخ المشوب بالبدع والخرافات، ظهرت الدعوة الإصلاحية السلفية للشيخ محمد بن عبد الوهاب.

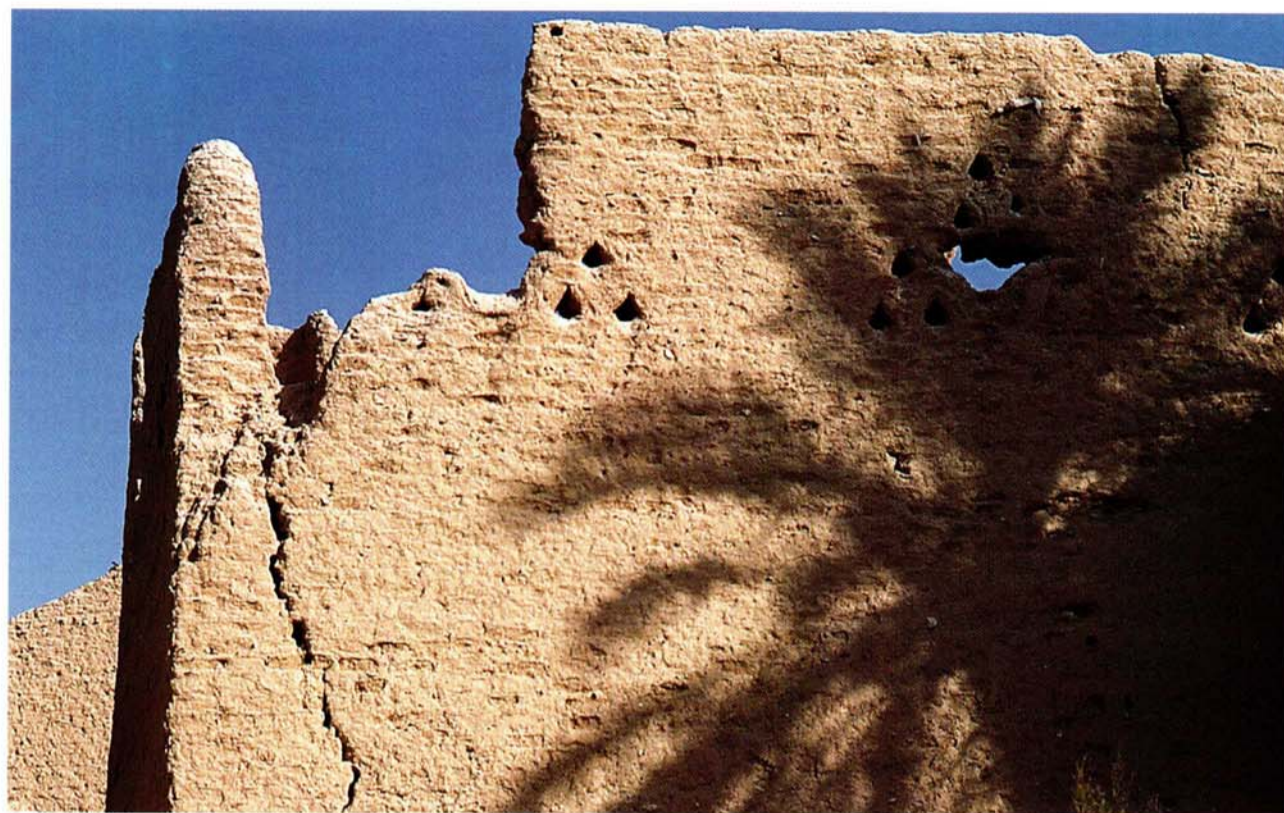


وعندما وصلت الدولة السعودية إلى مكة المكرمة ومن ثمّ المدينة المنورة، بدأت الإمبراطورية العثمانية تشعر بالقلق إزاء الحركة الإصلاحية خلال منتصف التسعينات من القرن الثاني عشر الهجري (سبعينات القرن الثامن عشر الميلادي). ولذا أناطت الدولة العثمانية بعاملها محمد علي باشا، حاكم مصر، مهمة إبعاد السعوديين عن الحجاز، وبحلول العام ١٢٢٨هـ (١٨١٣ م) سقطت المدينة المنورة ومكة المكرمة بيد محمد علي. أما الحملة الثانية فكانت بقيادة ابراهيم باشا، وبعد أن حاصرت القوات الغازية الدرعية حصاراً مضنياً دام ستة أشهر، سقطت الدرعية أخيراً سنة ١٢٣٣هـ (١٨١٨ م) بالرغم من البسالة التي أبدتها المدافعون. أما حاكم الدرعية آنذاك، الإمام عبد الله بن سعود، فقد تم إرساله إلى مصر ومنها إلى الاستانة حيث صدر الأمر بإعدامه عام ١٢٣٤هـ (١٨١٩ م).





وبعد فترة من الاضطرابات، برز تركي بن عبد الله آل سعود زعيماً من الأسرة الحاكمة، فبادر بإخراج قوات إبراهيم باشا. وفي العام ١٢٤٠هـ (١٨٢٤ م)، بعد أن اختار الرياض عاصمة لحكمه، اتجه نحو إحياء روح الحركة الإصلاحية وقام بتوحيد نجد والأحساء من جديد. وبعد مقتل الإمام تركي عام ١٢٥٠هـ (١٨٣٤ م)، تولى الحكم ابنه الإمام فيصل. وفي عام ١٢٥٣هـ (١٨٣٨ م)، جرد محمد علي باشا حملة عسكرية أخرى إلى نجد فاستولى على الرياض ونفى حاكمها الإمام فيصل إلى مصر. وفي العام ١٢٥٩هـ (١٨٤٣ م)، فر الإمام فيصل من الأشراف في مصر واستعاد حكمه الذي استمر حتى وفاته سنة ١٢٨٢هـ (١٨٦٥ م)، وتميز عهده بالاستقرار الذي حققه في نجد والأحساء.



وقد أذنت وفاة الإمام فيصل ببداية فترة من الإضطراب نجمت عن الصراع الذي نشب بين ولديه عبد الله وسعود، فاستغل والي بغداد العثماني الموقف وفرض السلطة العثمانية على الأحساء في العام ١٢٨٨هـ (١٨٧١ م)، وبذلك قطع على الرياض منفذها الساحلي. كما استغل آل رشيد تفكك الوضع في الرياض لتثبيت سلطتهم في حائل ومن ثم في القصيم في الوقت الذي توفي فيه سعود عام ١٢٩٢هـ (١٨٧٥ م). أما نفوذ الإمام عبد الله فظل يتناقص حتى العام ١٣٠٤هـ (١٨٨٧ م) حين قام ابن رشيد بتعيين حاكم على مدينة الرياض من قبيلته. وعندما توفي الإمام عبد الله في العام ١٣٠٧هـ (١٨٨٩ م)، أصبح الأمير عبد الرحمن بن فيصل الإمام الشرعي لآل سعود، فأقام تحالفاً بين بريدة وعنيزة والرياض، لكن هذا التحالف تعرض لنكسة كبيرة في معركة مليداء عام ١٣٠٨هـ (١٨٩٠ م)، وعندها قرر الإمام عبد الرحمن مغادرة الرياض حيث ترك أخاه محمداً بن فيصل حاكماً نيابة عنه. وهكذا بدأ الإمام عبد الرحمن وأسرته، وابنه الشاب عبد العزيز، رحلة نزوح عن الوطن توقفت في محطات عدة لتستقر أخيراً في الكويت بعد ثلاث سنوات من التنقل والترحال.

شارع في مدينة الرياض عام ١٣٥٦هـ (١٩٣٧م)

الجامع الكبير يحيط به سوق الحراج عام ١٣٦٨هـ (١٩٤٩م)





صندوق خشبي من المنطقة الوسطى لحفظ الملابس وغيرها من المقتنيات المنزلية

وأثناء سنوات المنفى في الكويت، شب الفتى عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود حتى أصبح رجلاً يحفزه طموحه إلى استعادة إرث آبائه وأجداده. واحتك برجال السياسة والحكم، فتعلم مبادئ فن الحكم، والحنكة السياسية، وأصبح ملماً بالشؤون الدولية. وكان عبد العزيز، أثناء تنقل أسرته قبل لجوئها أخيراً إلى الكويت، قد تدرب على فن العيش في الصحراء فاعتاد على تحمل المشاق، وذاق شظف العيش، وأتقن المهارات الحربية، وبرع في اقتفاء الأثر. وكانت هذه الخبرات خير مساعد له حين عاد إلى الصحراء عام ١٣١٨/١٣١٩هـ (١٩٠١/١٩٠٢م) للتحضير لاستعادة الرياض.





توحيد المملكة

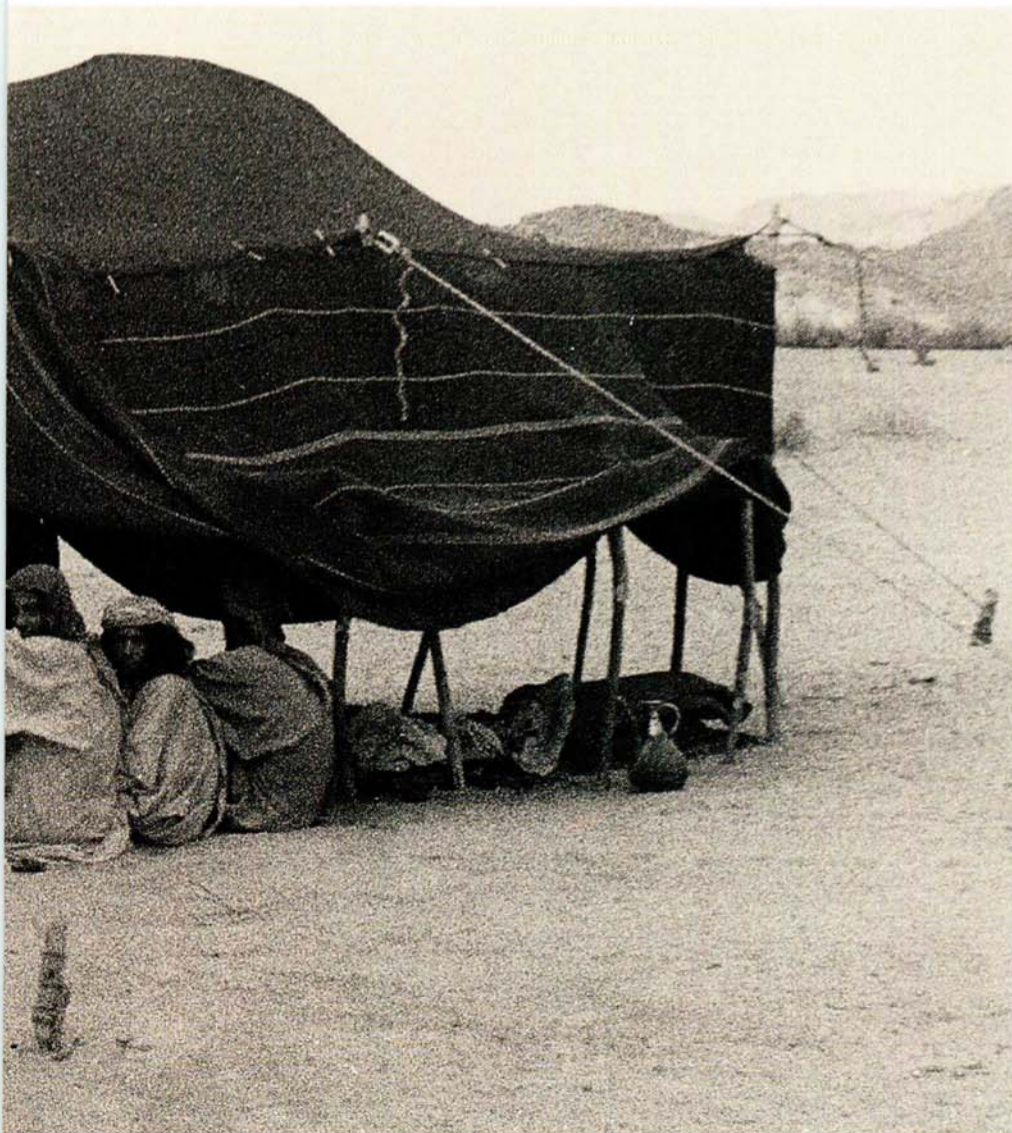
وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً.
سورة آل عمران - ﴿الآية ١٠٣﴾

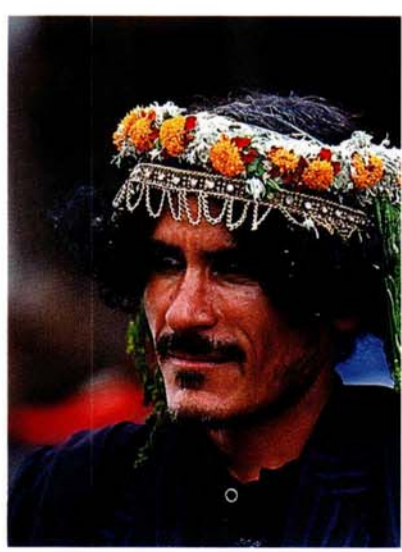
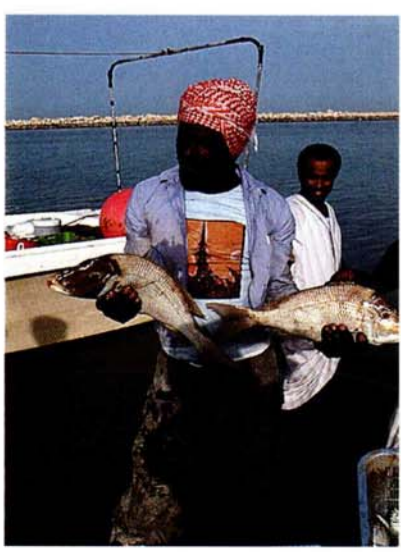
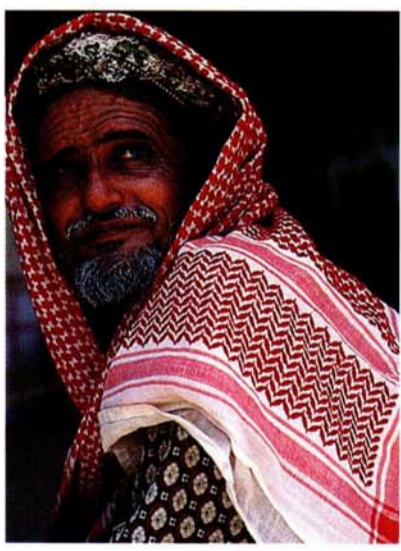
وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى بعد ضم الأحساء بفترة قصيرة، ضمن الملك عبد العزيز لنفسه موقفاً حيادياً بموجب اتفاقية الصبيحية التي أبرمها مع العثمانيين، واتفاقية دارين التي عقدها مع الإنجليز، مما مكنه من متابعة مساعيه التوحيدية. وكانت المعركة التالية معركة الخزيمة التي تعتبر معركة حاسمة لأنها مهدت الطريق لضم الحجاز. وبعد معركة الخزيمة، نجح الملك عبد العزيز في ضم بيشة سلماً، ثم دخلت قبائل غامد وزهران في طاعته مما أتاح له ضم منطقة عسير ونجران وأجزاء من تهامة عسير. وبعد أن خضعت حائل لسلطته، استطاع الملك عبد العزيز أن يضم الحجاز، وبالتالي أن يضم ما تبقى من تهامة عسير ومنطقة جازان. وتوج الملك عبد العزيز جهوده في توحيد البلاد بإعلان قيام المملكة العربية السعودية في السابع عشر من شهر جمادى الأولى عام ١٣٥١هـ الموافق ٢٣ سبتمبر ١٩٣٢م.

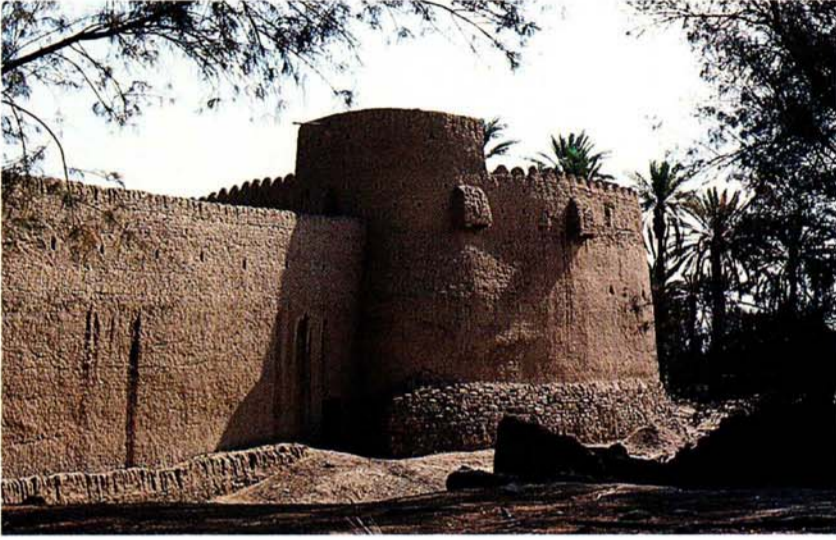
في صبيحة الخامس من شوال عام ١٣١٩هـ الموافق ١٦ يناير عام ١٩٠٢م، قام الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، على رأس ثلة من الرفاق المخلصين، بشن حملة جريئة على حصن المصمك، فتمكن من السيطرة عليه. وبعد إعادة فرض السلطة على حصن المصمك ومدينة الرياض، جرّد الملك عبد العزيز، على مدى السنوات الثلاثين التالية، حملات ناجحة لتوحيد البلاد. وقد شملت معارك توحيد نجد معركة الخرج فضم المدن الواقعة جنوب الرياض، وضم الوشم وسدير ثم ضم القصيم. وتلى ذلك استرداد الأحساء كأول منطقة خارج نجد، إذ كان ضمها ضرورياً للحصول على منفذ بحري.



أثناء حملات توحيد المملكة، شغل تفكير الملك عبد العزيز أحوال البادية وما هم عليه من تنقل وتقلب وتذبذب، فأنشأ مستوطنات (عُرفت بالهجر) يستقر فيها البدو بدلاً من حياة التنقل. وبدأ تنفيذ المشروع بإرسال الدعاة إلى القبائل لحث أبنائها على هجر حياة البداوة والممارسات التي لا تتفق وأحكام الدين. وقد واجهت الهجر المصاعب في بداية الأمر، إلا أنها سرعان ما انتشرت في مناطق مختلفة من البلاد، وأطلق البدو على أنفسهم اسم "الإخوان" دلالة على رفع الفروق بينهم. وهكذا تم تحويل أفراد القبائل البدوية إلى جند للإسلام ودعاة لمشروع التوحيد العظيم، فأصبح الإخوان قوات النخبة في الجيش السعودي المتنامي.





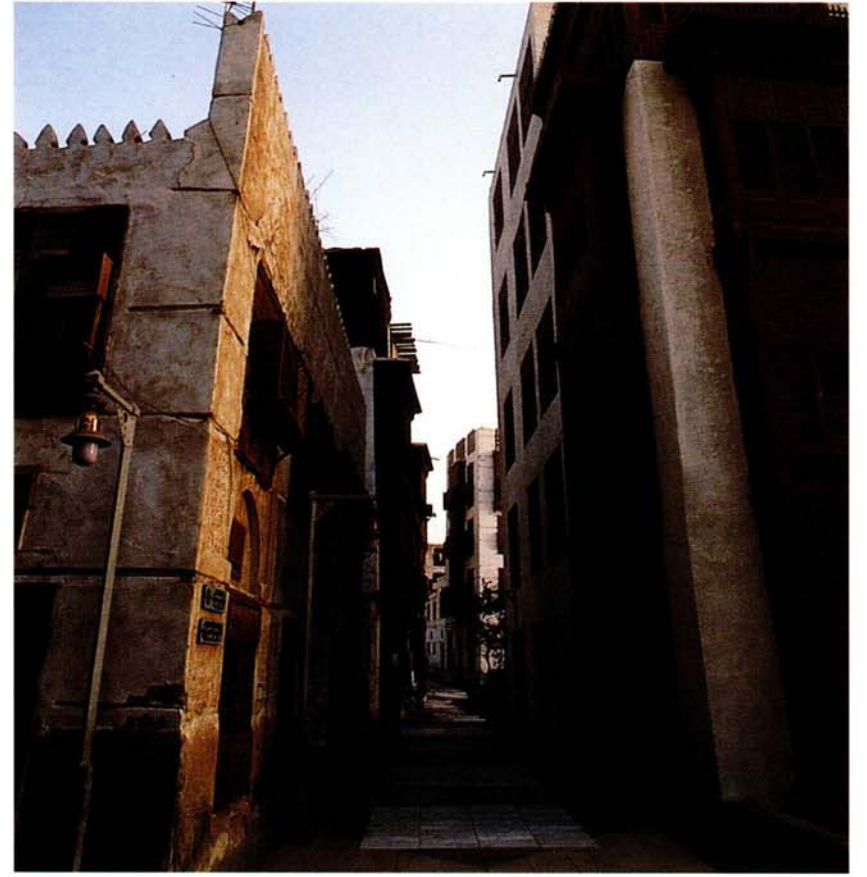


وبعد توحيد البلاد، أصبح إنشاء مؤسسات الدولة أمراً ضرورياً وحتمياً، فكانت الأنظمة الإدارية المعمول بها في كل من الأحساء وعسير والحجاز النواة الأولى لإنشاء مؤسسات تشريعية وتنفيذية حددتها التعليمات الأساسية لنظام الحكم، وكان من أبرزها النيابة العامة، ومجلس الوكلاء، ومجلس الشورى، والقضاء، والمالية، والخارجية، والداخلية، وتطوير الجيش، ومديرية الصحة، ومديرية المواصلات، ومديرية الزراعة، ومديرية المعارف، والمديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر.

وكان لاكتشاف البترول في المملكة دور مهم في وضع الأسس المالية الراسخة للنهضة الإقتصادية والعمرانية والعلمية والصناعية في المملكة العربية السعودية.



أنماط معمارية وبيئية مختلفة في عدد من أقاليم المملكة



الحج والحرمين الشريفين

وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ
كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ.
سورة الحج - ﴿الآية ٢٧﴾

أمر الله عز وجل نبيه إبراهيم عليه السلام أن يترك زوجته وولده في مكة، قال تعالى:

" رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ
الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي
إِلَيْهِمْ وَارزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ "
سورة إبراهيم (الآية ٣٧)

لقد اصطفى الله سبحانه وتعالى عدداً من بقاع الأرض خصها بالفضل والتشريف والتقديس، والأجر والثوبة لمن قصدها تعظيماً لشعائر الله، فبارك الله حول المسجد الأقصى وجعله مهدياً للنبوات والرسالات المتعاقبة، وهو أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين. أما مكة المكرمة فهي حرم الله وفيها بيته العتيق وموطن خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ، ومنها ظهر الإسلام. واختار الله سبحانه وتعالى المدينة المنورة قاعدةً للإسلام ومهاجراً لرسوله ﷺ.

واستجاب الله تعالى دعوة إبراهيم عليه السلام فتفجرت عين زمزم تحت أقدام إسماعيل عليه السلام، ثم استوطنت قبائل جرهم المهاجرة من اليمن وادي مكة. وفي الزيارة الثانية التي قام بها إبراهيم الخليل عليه السلام لمكة المكرمة، شيد وابنه إسماعيل عليهما السلام الكعبة المشرفة، قال تعالى:

" وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ
مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ "
سورة البقرة (الآية ١٢٧)

منذ ذلك الوقت حجت قبائل العرب إلى بيت الله الحرام، وتكاثرت ذرية إسماعيل عليه السلام وانتشرت في أرجاء الجزيرة، واستطاع قصي بن كلاب أن يجمع قبائل قريش حول الكعبة المشرفة لتتولى قريش سدانة البيت الحرام، وخدمة حجاج بيت الله.





وأعاد قريش بناء الكعبة المشرفة بعد أن تهدمت، وشارك النبي ﷺ في بنائها وحكم بين قبائل قريش في وضع الحجر الأسود في مكانه. وكانت الكعبة المشرفة مفردة تحيط بها البيوت إلى عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث جعل لها حرماً يحيط بها. ثم توالى توسعات المسجد الحرام في العهد الأموي ثم العباسي، وأعيد تجديد عمارة المسجد الحرام في العهد المملوكي والعثماني. ثم بدأت التوسعة السعودية الأولى في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله، واكتملت في عهد الملك فيصل رحمه الله.

مكة المكرمة عام ١٣٥١هـ (١٩٣٢م)
الكعبة المشرفة في منتصف القرن الهجري الماضي





منذ حجة الوداع ومئات الآلاف من المسلمين يتوافدون من جميع أنحاء المعمورة لأداء فريضة الحج، لذا بذل الخلفاء ومن تبعهم من حكام المسلمين جهوداً ضخمة في عمارة المسجد الحرام، وتمهيد طرق الحج التي بنيت فيها الاستراحات وحُفرت الآبار لتمد القوافل بالماء، بالإضافة إلى وضع علامات الطرق، وتمهيد الأجزاء الصعبة منها، واشتهر من هذه الطرق طريق الكوفة الذي عُرف بدرب زبيدة، وطريق البصرة، وطريق الشام، وطريق مصر، وطريق اليمن. وكانت هذه الطرق تؤدي إلى مواقيت الحج المكانية وهي ذات عرق، وقرن المنازل المسمى الآن السيل، ويللم المسمى الآن السعدية، والجحفة المسماة الآن رابع، وذو الحليفة المسمى الآن أبيار علي، وفي هذه المواقيت يحرم الحجاج قبل أن يواصلوا رحلتهم إلى المشاعر المقدسة.

وحظيت الكعبة المشرفة باهتمام الملوك والحكام على مر العصور، فتسابق الجميع إلى شرف كسوتها وحُصصت أوقاف لذلك الغرض، وفي العهد السعودي الزاهر أقيم مصنع متخصص لكسوة الكعبة المشرفة.





أما تاريخ المدينة المنورة فيبدأ بهجرة النبي ﷺ وبناء مسجده الشريف الذي أصبح أهم عناصر المدينة المنورة، إضافةً إلى مسجد قباء، وهو أول مسجد أسس على التقوى.

ولقي المسجد النبوي الشريف عناية فائقة من الخلفاء الراشدين ومن جاء بعدهم من حكام المسلمين الذين تسابقوا إلى شرف عمارته وخدمته على مر العصور، فتوسّع المسجد النبوي في عهد الخلفاء الراشدين ثم في عهد الخلافة الأموية والعباسية، وأعيدت عمارته وتوسّعت في العهد المملوكي والعثماني. وتوجت هذه الجهود بالتوسعة السعودية الأولى في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله.

وقد كرّس الملك عبد العزيز جل اهتمامه وفائق عنايته للمحافظة على الحرمين الشريفين وتسخير كافة الإمكانيات المتاحة من أجل راحة الحجاج وتيسير أدايتهم لشعائر الحج. ومنذ عهد الملك عبد العزيز، أنفقت المملكة ملايين الريالات لتوفير كل التسهيلات لما فيه راحة الحجاج، وتمكينهم من أداء مناسك الحج في طمأنينة وسلام، فنُفذت مشاريع التمهيد والرصف والتوسعة للشوارع المؤدية إلى الأماكن المقدسة، إضافةً إلى حفر الأنفاق، وإقامة المعابر على الطرق. وسار على هذا النهج الخيّر من بعد الملك عبد العزيز ابناؤه البررة، فانتشرت المستشفيات والمراكز الصحية المتخصصة والصيدليات التي توفر الأدوية مجاناً، وكثرت المطاعم والمخابز، وتم توزيع المياه والثلج على ضيوف الرحمن، وتضاعف سنوياً عدد الحمامات والمساحات المشجرة في الجهات المكشوفة من عرفات وحول المسجد الحرام، وتم توسيع مطار جدة وجّهز بمنشآت خاصة لاستقبال الحجاج والمعتمرين في المواسم.

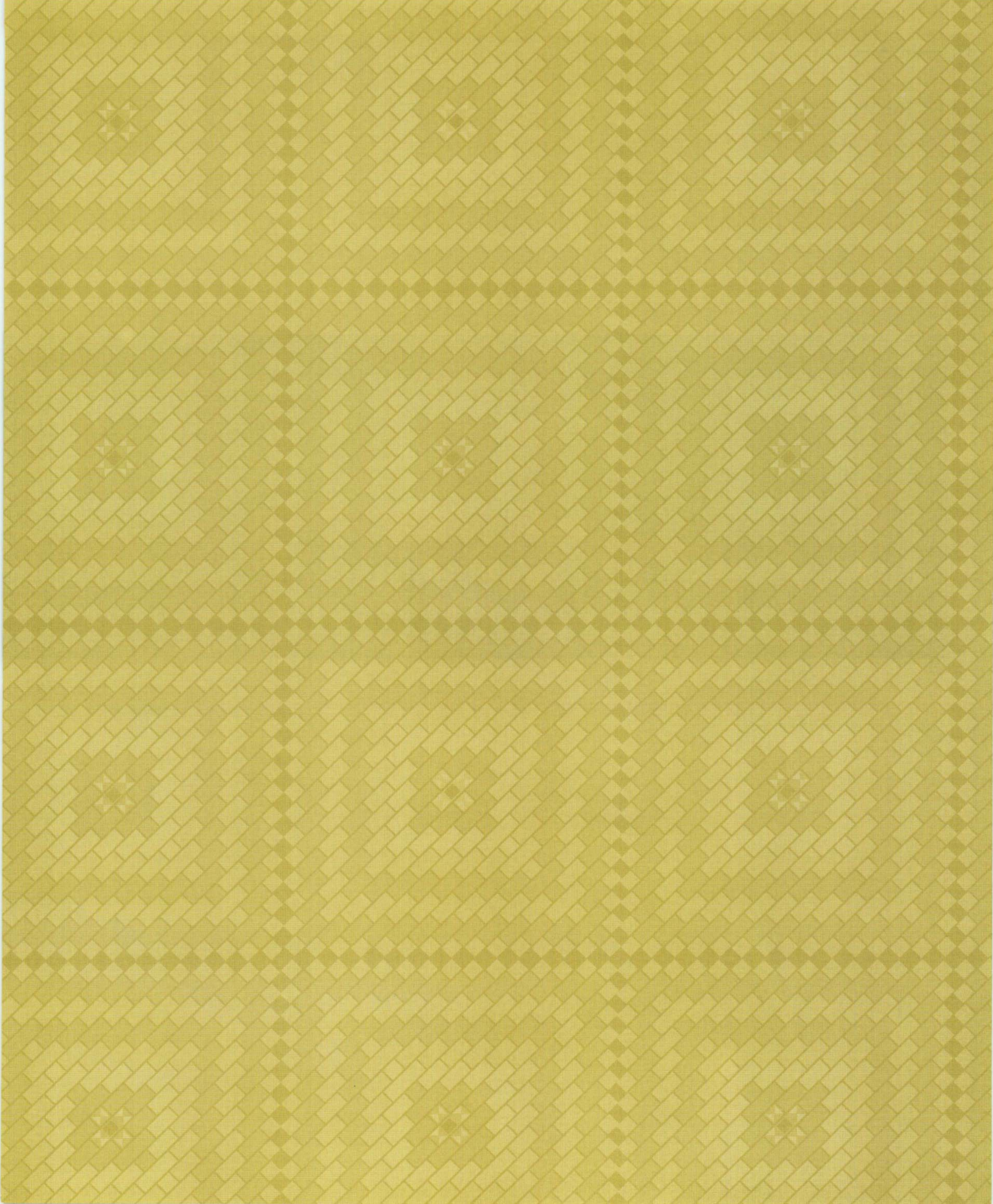
وكالة الآثار والمتاحف

كانت وكالة الآثار والمتاحف تُعرف سابقاً باسم الإدارة العامة للآثار والمتاحف التي أنشئت عام ١٣٨٣ هـ (١٩٦٣ م) بموجب مرسوم ملكي ربطها مباشرة بوزارة المعارف. ومن أهم أهداف الوكالة العمل على الحفاظ على الآثار الثابتة والمنقولة على حد سواء، وصيانتها، وإبرازها إلى المكانة اللائقة. ويشمل الهيكل التنظيمي للوكالة أربع وحدات هي الإدارة العامة للمتاحف المكلفة بالإشراف على تصميم وتجهيز المتاحف المحلية والإقليمية والإشراف على المتحف الوطني المركزي بالرياض والمتحف الوطني بمركز الملك عبد العزيز التاريخي، ومركز الأبحاث والتنقيبات الأثرية، والإدارة العامة للتسجيل وحماية الآثار، وقسم الحولية والنشر والمكتبة.

ويقع المبنى الجديد لوكالة الآثار والمتاحف ضمن مركز الملك عبد العزيز التاريخي إلى الجنوب من المتحف الوطني، على أرض مساحتها حوالي (٣,٠٠٠ م^٢) ثلاثة آلاف متر مربع، ويُطل على شارع الملك سعود وعلى الميدان الرئيسي من جهة الشرق. ويتكون مبنى الوكالة من طابقين يحوي الطابق الأرضي منها أقسام الإدارة والأبحاث، بينما يحوي الطابق الأول أقسام الترميم والتسجيل.







٥
ولاية الملك محمد بن العزيز

دار الملك عبد العزيز



أنشئت دار الملك عبد العزيز بموجب مرسوم ملكي عام ١٣٩٢ هـ (١٩٧٢ م)، وهي تهدف إلى خدمة تاريخ المملكة العربية السعودية، وجغرافيتها، وآدابها، وآثارها الفكرية والعمرانية خاصة، والجزيرة، وبلاد العرب، والإسلام عامة، كما تهدف إلى جمع وتصنيف المصادر التاريخية المتعددة من وثائق وغيرها مما له علاقة بالبلاد السعودية.

والدارة كلمة عربية صحيحة الاستعمال، من معانيها اللغوية أنها كل أرض واسعة بين جبال، وأيضاً ما أحاط بالشئ كالدائرة، وهي تُجمع على (دارات). ودارات العرب معروفة قديماً، فقد تغنوا بها شعراً، وأفاضوا في وصفها بأجمل الأوصاف لكونها أرضاً سهلة تنبت الطيب من الأزهار، والنافع من الأشجار، واليانع من الثمار.

وقد تقرر نقل مقر الدارة إلى مبنى جديد أنشئ داخل مركز الملك عبد العزيز التاريخي في موقع القصر السكني للملك عبد العزيز، وروعي في تصميم هذا المبنى الحفاظ على السمات الأساسية للقصر، كما استخدمت بعض العناصر المعمارية من المبنى القديم في زخرفة واجهات المبنى الجديد وأرضياته. ويقع مبنى الدارة في الجانب الغربي من الميدان الرئيسي للمركز.

ويضم مبنى الدارة مركز الملك عبد العزيز للمعلومات والوثائق، وقسماً لمجلة الدارة، وقاعة الملك عبد العزيز التذكارية، ومكتبة الملك عبد العزيز الخاصة، إضافة إلى مناطق الخدمات والرواق الخارجي.

مركز الملك عبد العزيز للمعلومات والوثائق

يُعنى هذا المركز بجمع الوثائق التاريخية والمحفوظة عليها، لما لها من دور في حفظ التراث، وكتابة التاريخ الوطني. ويعمل المركز على جمع الوثائق والمخطوطات التاريخية وتصنيفها وتنظيمها موضوعياً للإفادة منها في مجالات البحث العلمي المتعددة. ويوفر المركز للباحثين والباحثات المجموعات الوثائقية المحفوظة لديه، لاستخدامها في بحوثهم ودراساتهم العلمية. ومن منطلق عناية المركز بالوثائق التاريخية، فقد حصل على مجموعات كبيرة منها، وقام بتصوير العديد من الوثائق التاريخية الموجودة لدى المكتبات والمؤسسات العلمية المحلية والعربية والأجنبية.

الوثائق المحلية والعربية

يحتفظ مركز الملك عبد العزيز للمعلومات والوثائق بمجموعات كثيرة من الوثائق المحلية الأصلية والمصورة التي تشمل مراسلات تاريخية، وصكوكاً وملكيات، ووقفيات، ونصائح، وخطابات رسمية، وقرارات، وبيانات، وتقارير، وغيرها. وقد تم تصنيف معظم هذه الوثائق حسب الموضوع، والمدة الزمنية. وتغطي هذه الوثائق البالغ عددها أكثر من خمسين ألف وثيقة فترةً زمنية طويلة من التاريخ السعودي.

كما توجد في المركز مجموعة كبيرة من الوثائق التاريخية العربية التي تتعلق بالمملكة العربية السعودية. وتشمل هذه الوثائق مراسلات دبلوماسية، ومذكرات سياسية، وغيرها.

ساحة المبنى الجديد لإدارة الملك عبد العزيز





المخطوطات

يحتفظ مركز الملك عبد العزيز للمعلومات والوثائق بحوالي ١٦٠٠ مخطوطة أصلية ومصورة، ويسعى المركز إلى جمع وتصوير المخطوطات المعنية بتاريخ المملكة العربية السعودية والجزيرة العربية. ومن أبرز المخطوطات النادرة والأصلية الموجودة في المركز، مخطوطة ابن غنام - بخط الشيخ سليمان بن سحمان وتاريخها عام ١٣٠٤ هـ - ومخطوطة المقنع في الفقه التي نُسخت في الدرعية عام ١٢٢٠ هـ بخط الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب .

الوثائق الأجنبية

يحتفظ المركز بنسخ مصورة لآلاف الوثائق الأجنبية ذات الصلة بالمملكة، من بينها حوالي خمسة عشر ألف وثيقة مصورة من أرشيفات ألمانية مختلفة، وأكثر من ثلاثين ألف نسخة من وثائق مصورة من الأرشيفات الفرنسية. وتوجد في المركز أيضاً حوالي سبعين ألف نسخة مصورة من الوثائق الأمريكية المحفوظة في الأرشيف الوطني بالعاصمة واشنطن، والمكتبات الرئاسية، وغيرها من المكتبات والمراكز العلمية الأمريكية. كما يحتفظ المركز بمجموعة كبيرة من الوثائق البريطانية والهولندية والإيطالية المصورة من أرشيفات متعددة.

وعلاوة على ذلك، عكف المركز منذ مدة طويلة على تصوير مجموعات كبيرة من الوثائق العثمانية ذات العلاقة بالمملكة والجزيرة العربية يزيد عددها على عشرين ألف وثيقة، تُرجم معظمها إلى اللغة العربية.

الملك عبد العزيز يشارك في العرضة، عام ١٣٥٦هـ (١٩٣٧م)

الملك عبد العزيز مع أحد كبار مسؤولي شركة أرامكو عام ١٣٥٨هـ (١٩٣٩م) عندما
بُدىء باستخدام ناقلات النفط لأول مرة

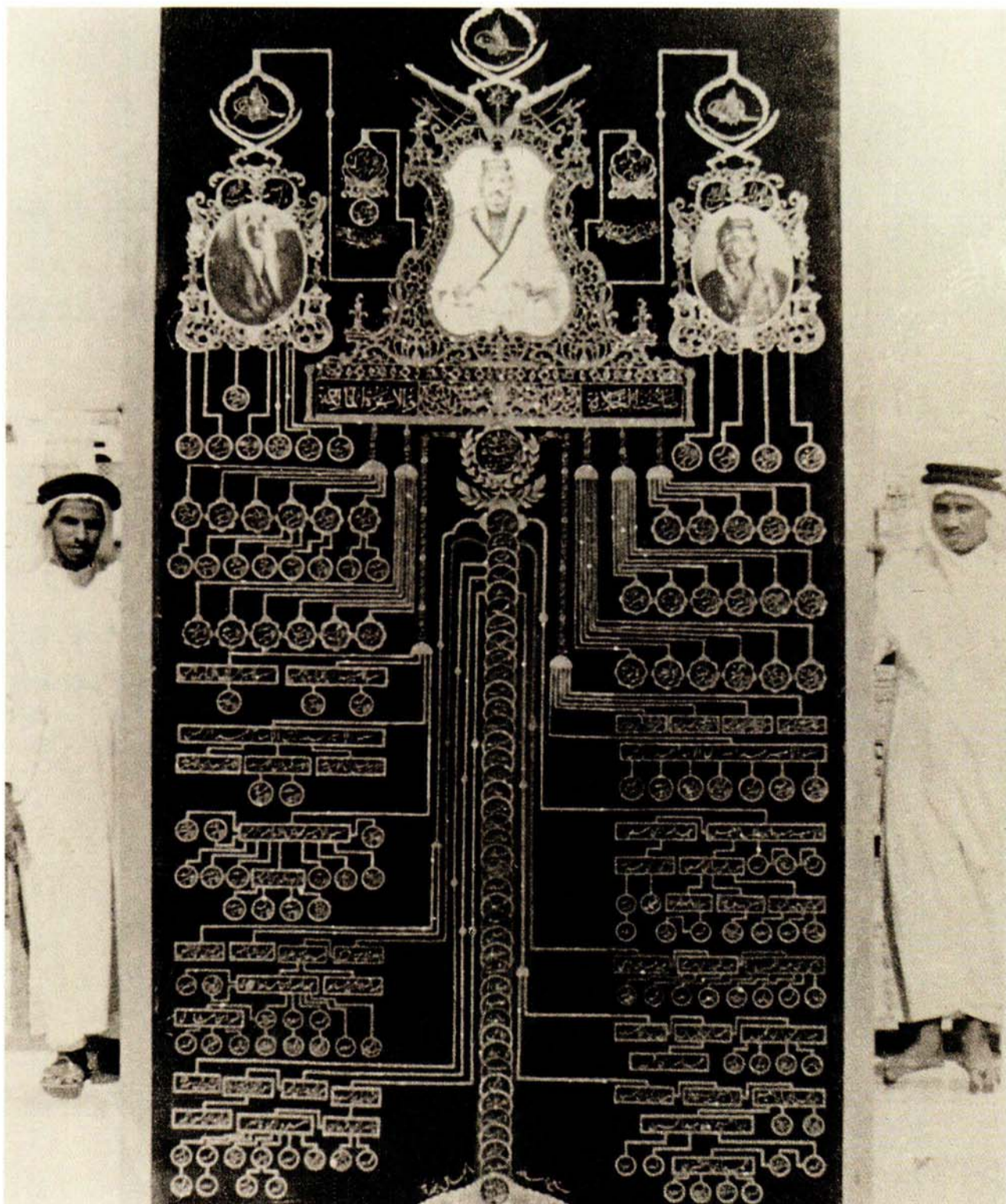
قسم الأوراق الخاصة

يُعد هذا القسم أحد الأقسام الرئيسية لمركز الملك عبد العزيز للمعلومات والوثائق، حيث تودع فيه الأوراق والوثائق الخاصة والشخصية من مراسلاتٍ ومذكراتٍ لشخصيات كان لها دور في تاريخ المملكة العربية السعودية. ويقوم هذا القسم بتصنيف تلك الوثائق والأوراق بأسماء أصحابها، والمحافظة عليها، وصيانتها، وترميمها، وتوفيرها للباحثين وفق التقاليد العلمية المتعارف عليها.



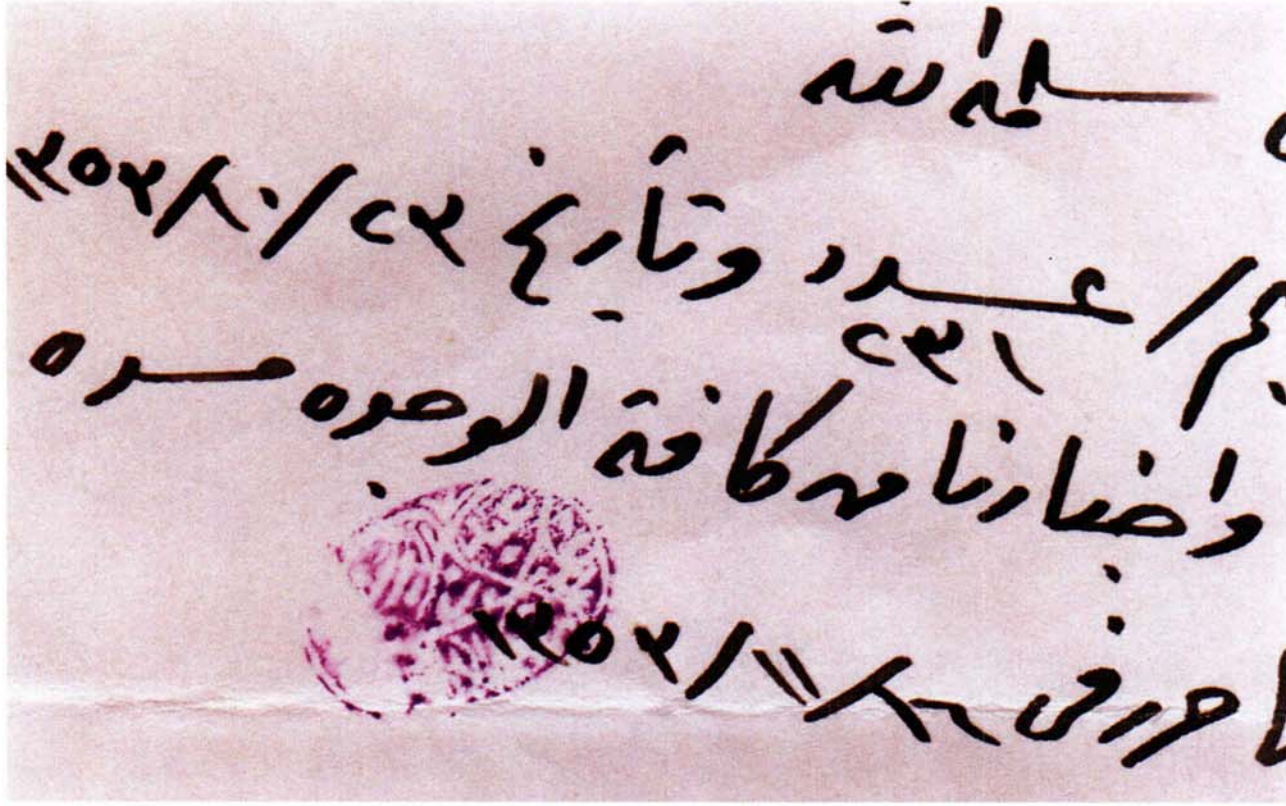
ترميم الوثائق والأوراق القديمة

يعمل المركز على ترميم الوثائق الأصلية التي يحتفظ بها، كما يُقدّم خدمة خاصة للمواطنين الراغبين في ترميم وثائقهم بغية الإسهام في حفظ التراث الوثائقي الوطني من جهة، والحصول على نسخة منها من جهة أخرى.



الشجرة العائلية لآل سعود

ختم الملك عبد العزيز



مجلة الإدارة

تُصدر إدارة الملك عبد العزيز مجلة محكمة فصلية تُعنى بنشر البحوث والدراسات العلمية المتعلقة بتراث المملكة العربية السعودية وفكرها وتاريخها وثقافتها الوطنية بصفة خاصة، وتراث الجزيرة العربية والعالم الإسلامي بصفة عامة. وتشرف على تحرير المجلة هيئة متخصصة تضم نخبة من الأساتذة والمختصين، وابتدأ صدور المجلة عام ١٣٩٥ هـ (١٩٧٤ م).

أرشيف الملك عبد العزيز في الصحافة العربية والأجنبية

إسهاماً في توثيق تاريخ المملكة العربية السعودية، يقوم المركز بجمع ما كُتب عن الملك عبد العزيز في الصحافة العربية والأجنبية خلال عهده الزاهر، بما في ذلك المقالات المنشورة في الصحف اليومية والمجلات العربية والأجنبية.

وتُصنف هذه المقالات حسب طبيعتها، وهي مفهرسة إلكترونياً ليسهل الوصول إليها عند الحاجة.



الملك عبد العزيز مع بعض أشقائه وأبنائه عام ١٣٢٨هـ (١٩١١م)

قاعة الملك عبد العزيز التذكارية

نشأة الملك عبد العزيز

وُلد الملك عبد العزيز في الرياض عام ١٢٩٣ هـ (١٨٧٦ م)، وتلقى تعليمه الأول في العلوم الإسلامية المختلفة، وتدرّب على المهارات العسكرية كركوب الخيل واستعمال الأسلحة المختلفة. وقد صحب والده في أسفاره منذ صغره ومارس الحياة الحضرية والبدوية. وعُرف الملك عبد العزيز منذ نعومة أظفاره بوقاره، وحلو حديثه، وحسن معشره، ونفاذ بصيرته، بالإضافة إلى تدينه وتواضعه. واكتسب صفاته من ارتباطه بأسرته، وأهل بلده، وسكان الصحراء الذين قضى بينهم جانباً من صباه. وقد ظل متمسكاً بأسلوب العيش البسيط كما يظهر في طعامه وملبسه. وعندما بلغ سن الرجولة، بدأ الملك عبد العزيز طويل القامة، متناسق الأعضاء، قمحي اللون، أسود الشعر، له لحية خفيفة مستديرة، وجبين متسع. وقد اتسم بذاكرة قوية، وذهن متوقد ذكي.

تهتم هذه القاعة بإبراز شخصية الملك عبد العزيز رحمه الله بمختلف سماتها العائلية والدينية والسياسية والشخصية، وكذلك علاقاته مع الشخصيات الدولية البارزة، ورحلاته إلى خارج البلاد، ورعايته للعلم، وجهوده الإنسانية داخل البلاد وخارجها، وهواياته الخاصة، ومقتنياته الشخصية، إلى غير ذلك مما يمكّن زائر القاعة من التعرف على الملك عبد العزيز كرجل وملك في آن واحد.

الأسرة السعودية

يرجع نسب آل سعود إلى مانع المريدي الذي أسس مدينة الدرعية وحكمها في القرن التاسع الهجري، وينتهي نسبه إلى بكر بن وائل بن ربيعة بن نزار العدناني، وترجع أصولهم القبيلة إلى بني حنيفة الذين كانت اليمامة موطنهم منذ القدم.

وتنسب الدولة السعودية الأولى إلى الإمام محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي، وخلف الإمام محمد بن سعود أربعة من أبنائه هم فيصل، وسعود، وعبد العزيز، وعبد الله.

وكانت الإمامة في الدولة الأولى في سلالة عبد العزيز، ثم انتقلت في الدولة السعودية الثانية، والثالثة إلى سلالة عبد الله.

وبالرغم من كثرة أعباء الملك عبد العزيز، فإنه كان يجد بعض الوقت لممارسة بعض الهوايات العربية التقليدية وفي طليعتها الفروسية، فكان يعتني بالخيال العربية الأصيلة، ومن أجود خيله في حروبه المبكرة فرسه «منيفة» وأخرى اسمها «الصويتية». وكان الملك عبد العزيز يمارس هواية القنص والصيد أيضا في فترات راحته القصيرة، فيخرج مع بعض أفراد حاشيته ليصطاد الحبارى شتاءً. وكان يهوى الشعر العربي، ويتردد على لسانه بعض الأبيات الشعرية في المناسبات، وكان له كذلك معرفة ودراية عميقة بالشعر الشعبي.





جيش الملك عبد العزيز عام ١٣٢٨هـ (١٩١١م)



رحلات الملك عبد العزيز إلى خارج البلاد

حرص الملك عبد العزيز على تقوية علاقاته بالدول العربية الأخرى، وعلى دعم القضايا العربية والإسلامية على الصعيد الدولي. وكانت أولى زيارات الملك عبد العزيز الخارجية تلك التي قام بها إلى الكويت في العام ١٣٣٥هـ (١٩١٦م)، ثم زار البصرة في العام نفسه. وفي العام ١٣٤٨هـ (١٩٣٠م)، قام بزيارته الثانية إلى العراق التي أدت إلى تخفيف حدة التوتر بين الدولتين، كما زار البحرين في تلك السنة. وفي العامين ١٣٦٤هـ (١٩٤٥م) و١٣٦٥هـ (١٩٤٦م)، قام الملك عبد العزيز بزيارتين مهمتين إلى مصر، حيث التقى في زيارته الأولى بعض قادة الدول الغربية المتواجدين في مصر ومنهم رئيس الولايات المتحدة الأمريكية فرانكلين روزفلت ورئيس وزراء بريطانيا ونستون تشرشل. وقد أعرب الملك عبد العزيز بقوة في هذه اللقاءات عن وجهة النظر العربية تجاه القضية الفلسطينية. وفي الزيارة الثانية، اجتمع بالملك فاروق ملك مصر وناقش معه فكرة تأسيس الجامعة العربية.



الملك عبد العزيز والملك فاروق أثناء اجتماعهما في مصر عام ١٣٦٤هـ (١٩٤٥م)
لقاء الملك عبد العزيز برئيس الوزارة البريطانية ونستون تشرشل عام ١٣٦٤هـ
(١٩٤٥م) في الفيوم بالقرب من القاهرة (أعلى)

اجتماع الملك عبد العزيز مع الرئيس الأمريكي روزفلت عام ١٣٦٤هـ (١٩٤٥م)

هدايا وأوسمة الملك عبد العزيز

تبادل الملك عبد العزيز الهدايا التذكارية والأوسمة مع عدد من ملوك ورؤساء الدول، كما منح الملك ضيوفه من المسؤولين ورجال الفكر والثقافة الهدايا والهبات. ولم يكن في عهد الملك عبد العزيز نظام للأوسمة على غرار قطع النحاس أو الفضة أو الذهب، بل كان وسامه سيفاً مذهباً، وخنجرأ مذهباً، وساعة يد، أو ساعة جيب، ولباساً عربياً كاملاً يشمل العباءة، والكوفية، والعقال المقصب. وكان في بعض الأحيان يقدم لضيوفه الجياد أو الإبل الأصيلة. ومن الذين أهدى إليهم الملك عبد العزيز، الملك فاروق ملك مصر، والرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت، ورئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل، والملك محمد ظاهر شاه ملك أفغانستان، والملك فيصل الأول ملك العراق، والملك عبد الله ملك الأردن، وشيوخ الخليج، وغيرهم كثيرون.

كما تلقى الملك عبد العزيز بعض الهدايا والأوسمة، حيث أهداه الشاه رضا بهلوي شاه إيران مصحفاً شريفاً، وأهداه الرئيس روزفلت طائرة وكرسيا متحركاً، وأهداه الرئيس ترومان طاولة مكتب. وكان من بين الأوسمة التي حصل عليها الملك عبد العزيز الأوسمة التالية: من مصر وسام النيل، ومن العراق الوسام الهاشمي، والوشاح الأكبر من وسام الرافدين، ومن تركيا النيشان العثماني الأول، ومن بريطانيا الوشاح الأكبر من وسام الحمام العالي، والوشاح الأكبر من وسام نجمة الهند، ومن فرنسا الوشاح الأكبر من وسام جوقة الشرف، ومن إيطاليا الوشاح الأكبر من وسام سان موريس ولازار، والوشاح الأكبر من وسام تاج إيطاليا، ومن هولندا الوشاح الأكبر من وسام الأسد الهولندي.

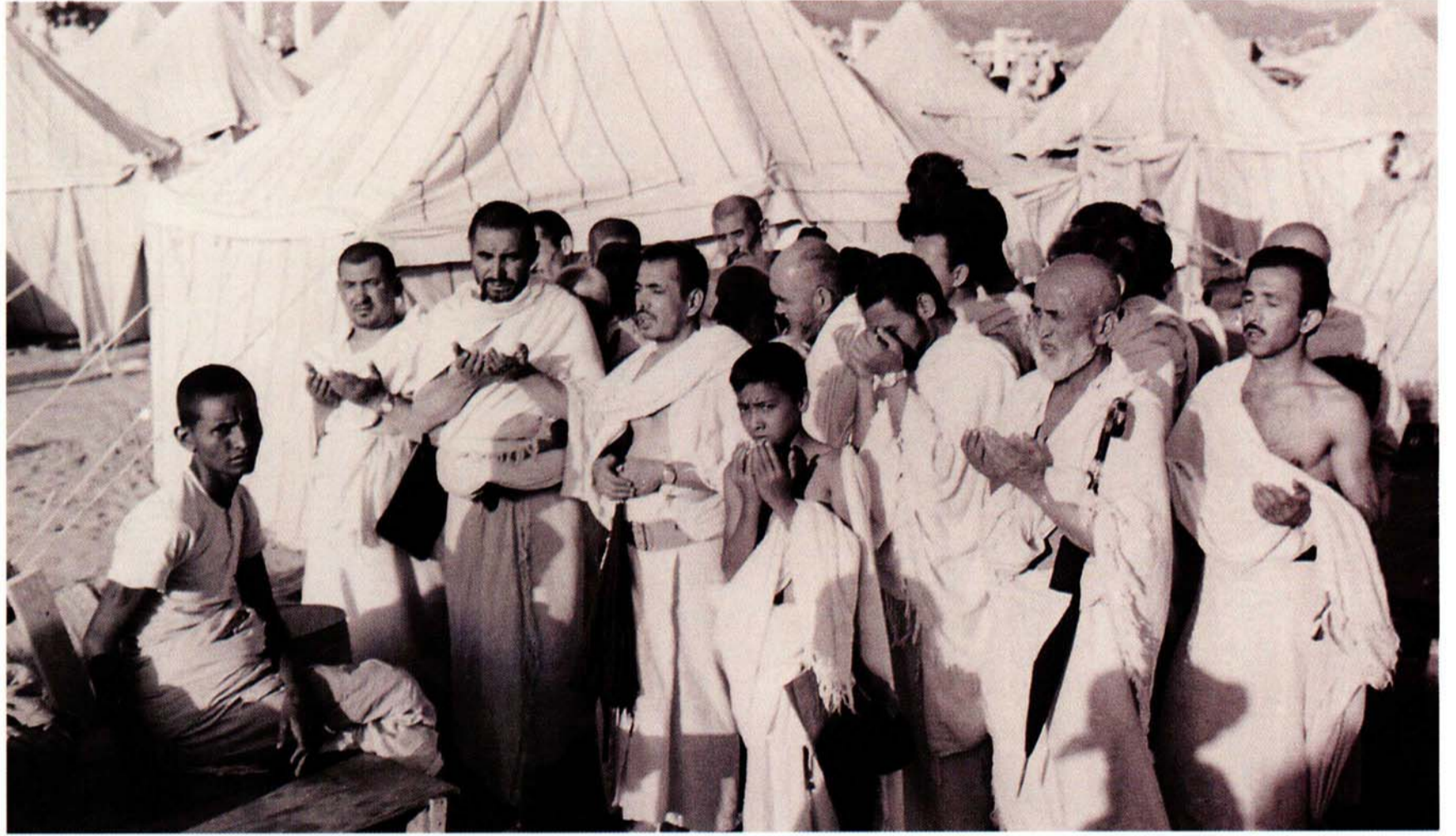
مقتنيات الملك عبد العزيز الشخصية

يتسنى للزائرين مشاهدة بعض مقتنيات الشخصية للملك عبد العزيز فقد كان يلبس ثوباً من القطن والكتان الأبيض، وفوقه عباءة سوداء (مشلح)، وعلى رأسه طاقية ثم غترة حمراء (شماغ) فوقها عقال مقصب. وكان يبدل القطن بالصوف في الشتاء، كما يبدل الغترة بشال من الصوف الكشميري، وفي يوم الجمعة من كل أسبوع كان يلبس عباءة بيضاء وغترة بيضاء. ومن بين مقتنيات الملك أيضاً خاتم فضي من العقيق نقش عليه اسمه (عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود) وكان يختم به جميع الرسائل والأوامر، والنظارات الطبية التي كان يستخدمها في غير القراءة، والناظور الكبير الذي كان يحمله في أسفاره ورحلاته وغزواته، ومجموعة متنوعة من العصي، وساعته التي كانت داخل جراب مخملي أو جلدي يضعه في جيبه، وسبحته التي كان يستخدمها أحياناً كما يظهر في بعض صورته الفوتوغرافية.

وكان للملك عبد العزيز شغف عظيم بالسيوف، ولديه خبرة واسعة في أجناسها وأصنافها، ومعرفة بتواريخها. وكان يحب السيوف الفارسية القديمة، ولا سيما النوع المسمى «خريسان» نسبة إلى خراسان و«دابان» وهما من أصناف السيوف النادرة. وقد أمر الملك بالمحافظة على السيوف القديمة التي اشتهرت لدى الأسرة المالكة السعودية، ومن بينها «رقبان» وهو من أحب السيوف إليه، و«صويلح» و«ثويني» و«ياقوت». كما كان الملك عبد العزيز يقتني بنادق مشهورة في مقدمتها بندقية موزر ألمانية، أطلق عليها الملك اسم «عوافية».



الملك عبد العزيز وإحدى سياراته عام ١٣٣٩ / ١٣٤٠ هـ (١٩٢٢ / ١٩٢٣ م)



الملك عبد العزيز ومساعدته الإنسانية

تركة الملك عبد العزيز

تُوفي الملك عبد العزيز صبيحة الثاني من شهر ربيع الأول ١٣٧٣هـ (٩ نوفمبر ١٩٥٣ م) في الطائف ودُفن في مقبرة العود بالرياض، خلفاً وراءه دولة مترامية الأطراف ومحققاً العديد من الإنجازات. وقد حزن الملايين لموته في المملكة العربية السعودية وفي كافة أنحاء العالم. ولكن أبناءه ورجاله واصلوا مهمته، ولا يزالون يسرون على نهجه، ويصونون عهده، ويحققون تطلعاته في إدارة البلاد، وتطويرها.

عمت أعمال البر والإحسان التي قام بها الملك عبد العزيز أنحاء المملكة والمسلمين في مختلف الدول العربية والإسلامية. وقد شملت مكارمه الإنسانية في بلاده مساعدة المحتاجين، وتوزيع الطعام خلال شهر رمضان المبارك، ورعاية المساجد، وجمعيات البر والإحسان، والتبرع للقضايا الملحة بأنواعها، وإنشاء أماكن لإقامة الحجاج وراحتهم. أما مساعدته الإنسانية في الخارج فقد شملت حاجات الشعب الفلسطيني بصفة خاصة، وغيره من ضحايا الحروب والاضطهاد، إضافة إلى دعم الأقليات المسلمة في العديد من البلدان الإفريقية والآسيوية.



ضيوف الرحمن لدى وصولهم إلى ميناء جدة

مكتبة الملك عبد العزيز الخاصة

كان للملك عبد العزيز اهتمام خاص بالعلم والمعرفة، فشجع على انتشار وسائل الطباعة ونشر العديد من الكتب. كما أنه اهتم باقتناء الكتب والمؤلفات منذ بداية حياته، مما أدى إلى جمع ثروة من الكتب في مكتبة كبيرة خاصة كانت محفوظة في الطابق الأول من قصر المربع. ومع أن حجم المكتبة كان كبيراً في عهد الملك عبد العزيز، إلا أن أعداد كتبها ومؤلفاتها تناقصت على مر السنين بسبب استخدام الكثير من العلماء والأفراد محتوياتها دون ضبط ومتابعة. وتصل المجموعة المتبقية في دائرة الملك عبد العزيز إلى حوالي ١٥٠٠ كتاب فقط. ومن ضمن هذه الكتب مؤلفات طُبعت على نفقة الملك في مطابع في الهند ومصر وسوريا ومكة المكرمة، ومنها كتاب المغني، وكتاب الشرح الكبير، وتفسير الحافظ ابن كثير، ومجموعة التوحيد النجدية، وكتاب الآداب الشرعية والمنح المرعية.

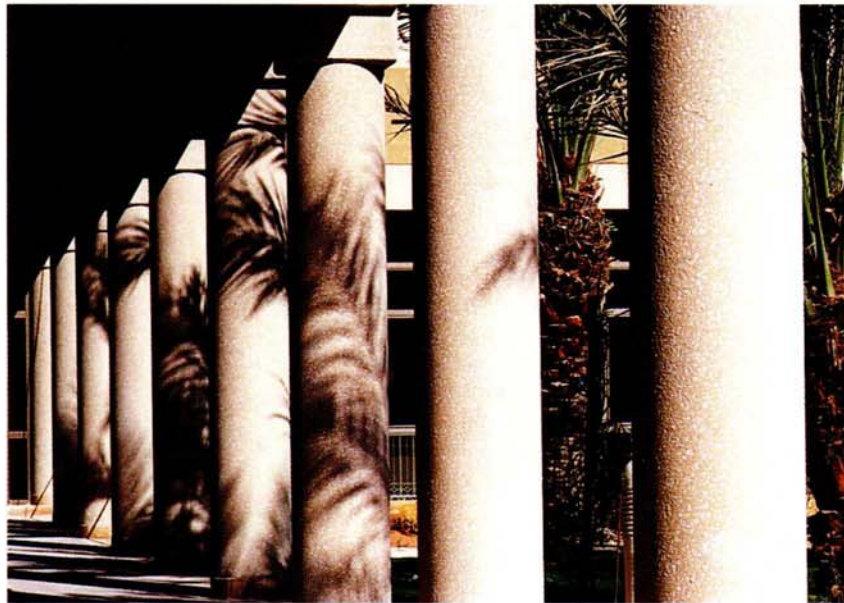


كما تحتوي مكتبة الملك عبد العزيز الخاصة على مؤلفات عربية تزينها إهداءات مطبوعة وخطية موجهة إلى الملك عبد العزيز تقديراً لجهوده وإنجازاته العظيمة.

أما المجموعة الثالثة من مقتنيات مكتبة الملك عبد العزيز الخاصة فهي مجموعة الكتب النادرة ذات القيمة العلمية، والتي قام الملك باقتنائها خلال حياته، وتُبرز هذه المؤلفات سعة اطلاع الملك وحرصه على نشر العلم والمعرفة.



المبنى الجديد لدارة الملك عبد العزيز





٦
وَصَرُّ الْمَرْبِيعِ

قصر المربع

بناء قصر المربع

اندثرت معظم مكونات مجمع قصور المربع ولم يتبق منها سوى أجزاء من السور القديم وبعض المباني الطينية وجامع الملك عبد العزيز ببنايه الحديث، وجميعها أصبحت عناصر تاريخية في مركز الملك عبد العزيز التاريخي. وكذلك بقي ديوان الملك عبد العزيز الذي أصبح يعرف بقصر المربع القائم حالياً، والذي يعتبر أهم عناصر مركز الملك عبد العزيز التاريخي من الناحية التاريخية. ويطل قصر المربع على الميدان الرئيسي لمركز الملك عبد العزيز التاريخي من جهة الغرب.

وقد شُيّد قصر المربع على الطريقة المحلية التقليدية، فُبُنيت جدرانه الضخمة بالطوب المجفف بأشعة الشمس والمغمور في ملاط مخلوط بالقش، وطلبت الأسطح بالجير أو الجص لتكوين أجزاء بيضاء بارزة في سور الشرفة (الوارش)، والأعمدة، وحول الأبواب، وزخرفت الجدران بأنماط هندسية منقوشة في الجص، بينما تحمل عوارض السقف صفوفاً منتظمة من الخطوط المطلية بألوان مختلفة، ونقط سوداء وحمراء فوق خلفية من اللون الأصفر الفاتح.

بعد دخول الملك عبد العزيز الرياض سنة ١٣١٩هـ (١٩٠٢م)، شرع في إعادة بناء قصر الحكم على أنقاض قصر الإمام تركي بن عبد الله وابنه الإمام فيصل، وبنى قصوراً جديدة للأسرة المالكة الكريمة، وبيتوتاً للضيافة. وقد انتهت أعمال البناء سنة ١٣٣٠هـ (١٩١٢م)، وظل الملك عبد العزيز مقيماً في قصر الحكم الذي كان يدير شؤون البلاد من خلاله مدة تزيد على الثلاثين عاماً. وفي العام ١٣٥٧هـ (١٩٣٨م)، انتقل الملك عبد العزيز بجميع أفراد أسرته إلى مجمع قصور المربع الواقعة شمال مدينة الرياض القديمة، وهو مجمع متكامل محاط بسور له أبراج مربعة الشكل ويحوي عدداً من المباني، منها قصر المربع القائم حالياً وكان ديواناً للملك، وقصور لزوجات الملك عبد العزيز وذريته، وعدد من مباني الخدمات ومرافقها، بالإضافة إلى جامع الملك عبد العزيز الذي أعيد بناؤه حديثاً في نفس موقعه القديم. وربطت مرافق المربع الحيوية بجسور معلقة، كان يعبرها الملك في تنقلاته داخل المجمع. كما نُقلت بعض الدوائر الحكومية إلى قصر المربع (ديوان الملك عبد العزيز) لمتابعة الأنشطة المسائية للملك، في حين ظل قصر الحكم في الديرة (الصفاء) مقراً رسمياً للملك.



قصر المربع

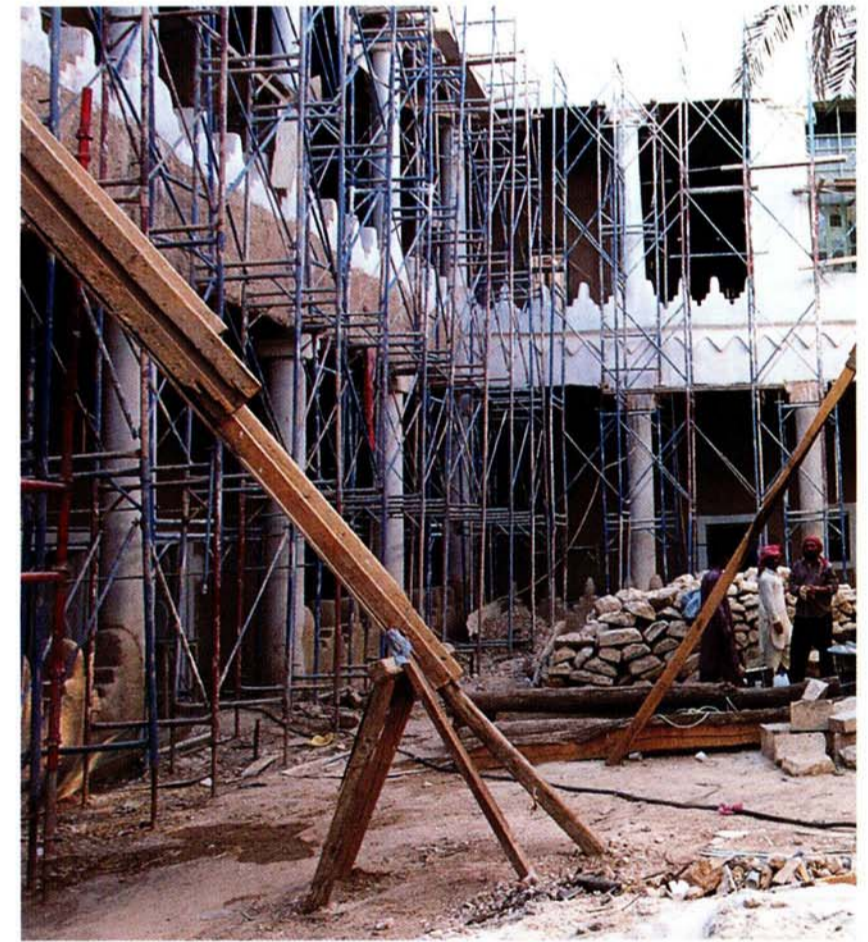
واستعملت المواد المحلية في بناء القصر، فالجدران مبنية من مادة الأرض نفسها، بينما سُقفت الغرف بالأخشاب المحلية وجريد النخيل. كما تم استغلال الأحجار المحلية في وضع القواعد وبناء الجدران، بالإضافة إلى تشييد الأعمدة الطليقة. وكان بناؤ القصر من ذوي المهارات التقليدية في فن البناء الذي كان يُمارس في شبه الجزيرة العربية منذ مئات السنين.

أما تصميم قصر المربع فكان مشابهاً لتصميم معظم المباني الطينية في ذلك العهد، فهو مكون من طابقين مؤلفين من أجنحة، وكل جناح مكون من غرف واسعة وقاعات ودرج وباحات. ويتميز تصميم القصر التقليدي أيضاً بفناءه الواسع الذي تُفتح نحوه جميع الغرف فيوفر لها الستر والنور والهواء. ويعتبر الفناء في البيوت المحلية القديمة بمثابة نظام طبيعي لتكييف الهواء، فحين تنخفض درجة الحرارة أثناء الليل يتجمع الهواء البارد في الفناء، وحين ترتفع درجة الحرارة أثناء النهار يشكل الفناء تيارات حمل هوائية، تعمل على تهوية الغرف وتلطيف حرارتها.

ترميم قصر المربع

تم ترميم قصر المربع وإصلاح الأجزاء المتداعية فيه، مثل بعض الأسقف والجدران، لإعادته إلى الوضع الذي كان عليه في أواخر عهد الملك عبد العزيز. ورُوعي في ترميم القصر أن يحاكي وضعه الجديد الوضع الذي كان عليه في الماضي محاكاة دقيقة وتامة. كما تم تأثيث القصر بالطريقة نفسها التي كان عليها في ماضيه المجيد.

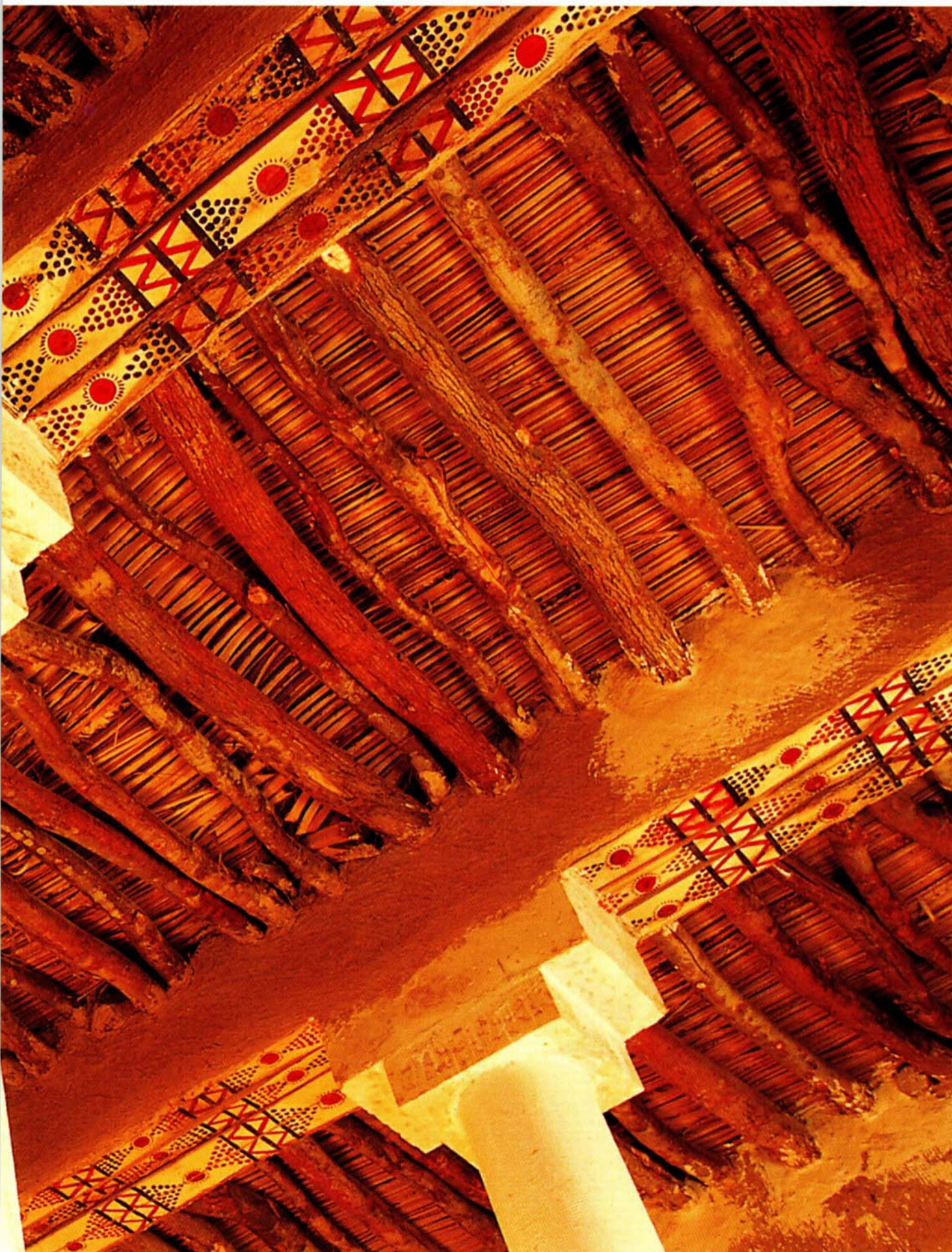
وعلاوة على أعمال الترميم والتأثيث الدقيقة، فإن قصر المربع يُظهر الجو العملي الذي كان سائداً في أواخر عهد الملك عبد العزيز، وطريقة المعيشة، ونمط الحياة التي كان يزاؤها في أواخر أيام حياته. ومن خلال زيارة الغرف الرئيسية والاطلاع على محتوياتها، يستطيع الزائرون أن يتصوروا نمط الحياة والعمل ليومٍ عادي من أيام القصر عندما كان في أوج مجده.



ساحة قصر المربع أثناء ترميمه، وبعد ترميمه



جزء من السقف المزخرف لقصر المربع



غرف قصر المربع

اتسم تصميم قصر المربع بالبساطة، فكانت معظم غرفه تخدم غرضاً محدداً يلبي احتياجات تلك الفترة. ومن بين الغرف الجديرة بالزيارة، غرفة الحرس التي كانت مخصصة لاستعمال حرس الأمن الملكي أثناء دوامهم عند المدخل الرئيسي للقصر، وغرفة «الخويا»، وهم حاشية الملك من الرجال الذين برهنوا على ولائهم وشجاعتهم في حملات توحيد البلاد، وكان «الخويا» يلبسون عباءات من قماش قرمزي أو أصفر اللون تطرزها خيوط الذهب في الياقة والأكمام. ومما يلفت الانتباه أن غرفة «الخويا» تُبرز الفن المعماري التقليدي السائد في المنطقة بعوارضها الخشبية وسقفها المصنوع من سعف النخيل وخشب «الأثل».





وثمة أجزاء أخرى من القصر جديدة باستقطاب اهتمام الزائر، ومن بينها مكتب الشؤون السياسية، وهو المقر الرئيسي للديوان السياسي للملك، الذي كان يقوم بدور مركزي في الإشراف على الشؤون الإدارية للدولة في الداخل والخارج على السواء، ومكتب كاتب العرائض والشكاوى التي كانت ترفع إلى الملك، ومكتب الشؤون الخاصة بالملك حيث كان كاتبه الخاص يعمل حتى وقت متأخر من الليل لإنجاز مراسلات الملك الخاصة، ومكتب رئيس الحرس الملكي، ومكتب نائبه، ومخازن القصر المحيطة بالمجلس والتي كانت تُحفظ فيها المواد الغذائية والأواني المستخدمة في خدمة ضيوف القصر وزائريه (من مراسم الضيافة التقليدية تقديم القهوة والشاي أو التمر أو الحلوى مصحوبة برائحة زكية من العود والطيب)، ومخزن الوقود لحفظ حطب الوقود والفحم، والمصعد الملكي الذي يعتبر أول مصعد دخل الرياض، وقد رُكّب بعد أن وجد الملك عبد العزيز صعوبة في صعود السلم.

وتوجد أيضاً غرفة للانتظار كانت تقدم فيها للضيوف بعض المأكولات الخفيفة والفاكهة إلى جانب القهوة والشاي قبل أن يحين موعد لقائهم بالملك . وفي فصل الصيف، كان الملك يستقبل ضيوفه في المجلس الصيفي، وهو غرفة مؤثثة - كما كانت عليه في عهد الملك - بالسجاد الذي يغطي أرضيتها، وبمقاعد وأرائك مزخرفة على طول امتداد الجدران. وكان الملك عبد العزيز يجلس جنب الساعة في الزاوية البعيدة من هذه الغرفة، وكان يجد متعة في التحدث إلى الناس من مختلف المستويات، ويعامل الجميع بمنتهى الاحترام والاهتمام. كما كان يلتقي العلماء، والمسؤولين في الدولة للتباحث في الشؤون الوطنية، والمسائل الدينية، والأمور الإدارية. أما مجلس الملك الشتوي فكان للاستقبالات الخصوصية.



المجلسان الصيفي والشتوي في قصر المربع قبل ترميمه (أعلى)

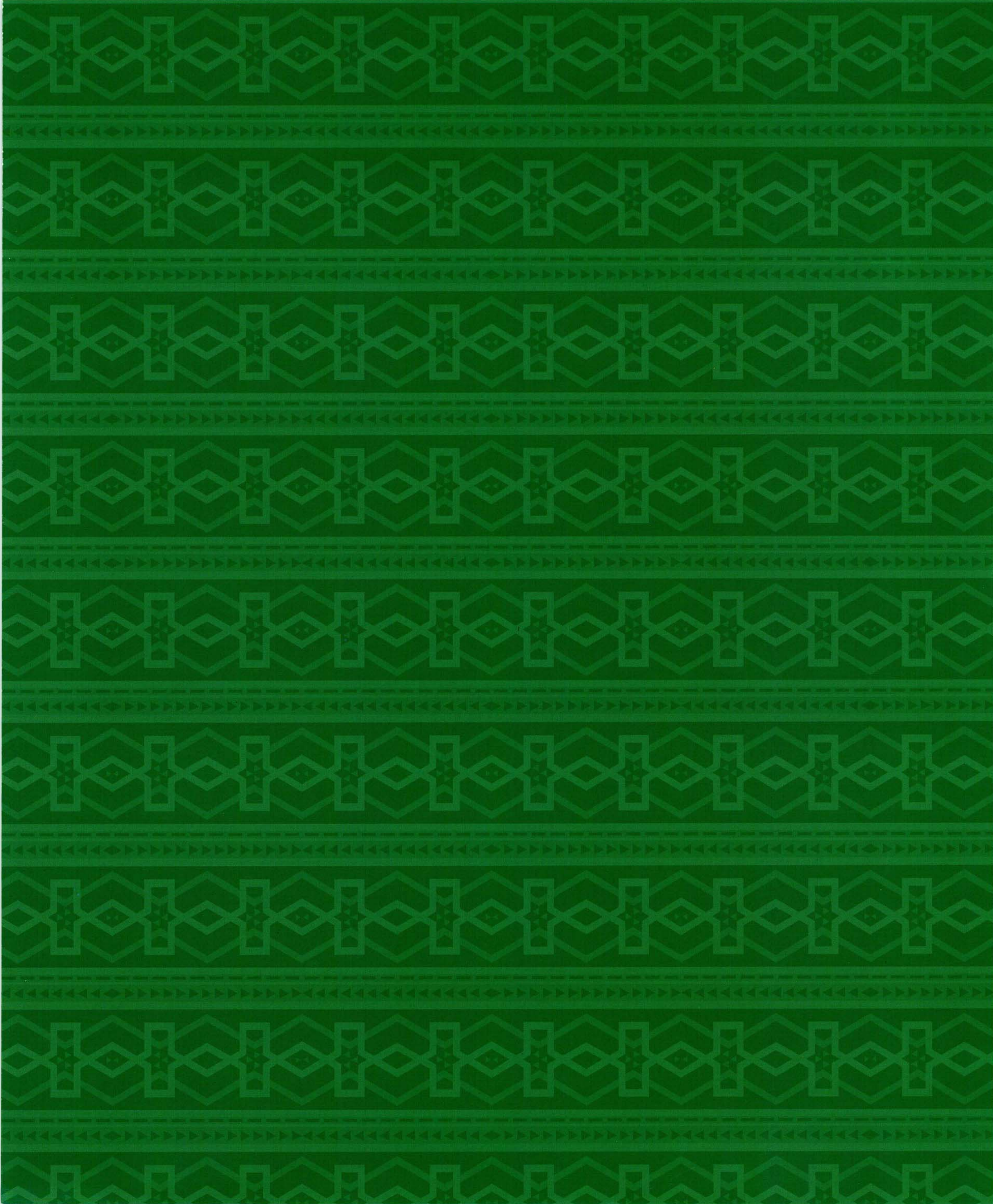
غرفة صنع القهوة في قصر المربع قبل ترميمه



نوافذ قصر المربع بعد ترميمه

وترتبط بالقصر ثلاثة جسور، أولها يؤدي إلى القصور الخاصة بأسرة الملك عبد العزيز، في حين يوصل الجسر الثاني إلى قصر الضيافة التابع للملك والمخصص لكبار الضيوف والزائرين، أما الجسر الثالث فكان يؤدي إلى المسجد.

ومن أهم غرف القصر، مكتب الاتصالات الذي كان همزة وصل بين أقاليم المملكة، وبين المملكة وسائر أنحاء العالم. وكانت الاتصالات الصادرة عن القصر يتولاها موظفون ووكلاء في سائر أقاليم المملكة، كما كان المكتب يقوم بجمع المعلومات والأخبار ليطلع عليها الملك ومستشاروه في أي وقت. وكانت الاتصالات الواردة تُجمع ويوافق بها الملك ومستشاروه يومياً باستثناء الرسائل العاجلة التي كانت تُنقل إليه فوراً.



٧

مكتبة الملك عبد العزيز العامة

مكتبة الملك عبد العزيز العامة

أهداف المكتبة

تهدف مكتبة الملك عبد العزيز العامة إلى توفير وتنظيم وبحث وتجميع أوعية الانتاج الفكري من كتب، ودوريات، ومواد سمعية وبصرية، ومخطوطات في مجالات المعرفة كافة، وتولي اهتماماً خاصاً بتجميع وتوثيق الدراسات والبحوث العربية والأجنبية المتعلقة بتاريخ الملك عبد العزيز وتاريخ المملكة العربية السعودية بصفة عامة، وتهتم بالتراث العربي والإسلامي وتسهم في إحيائه وتجديده.

وتسعى مكتبة الملك عبد العزيز العامة كذلك إلى توفير الخدمات المكتبية لكافة فئات المجتمع، ودعم حركة التأليف والترجمة والنشر العلمي في مجالات العلوم العربية والإسلامية، وتنظيم برامج المحاضرات والندوات والحلقات الدراسية، وإقامة المعارض والمهرجانات، ومساندة التعليم النظامي، وتشجيع التعليم الذاتي غير النظامي مما يُثري حياة المواطن السعودي ويؤهله للمشاركة الإيجابية في برامج التنمية الوطنية.

ومن الأهداف الأخرى للمكتبة تنمية الانتاج الفكري العربي والأجنبي في مجال الفروسية، والاهتمام الخاص بثقافة الطفل ورعايته على الصعيدين الفكري والعلمي.

مكتبة الملك عبد العزيز العامة في الرياض مؤسسة خيرية أنشأها صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز، ولي العهد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، وافتتحها سموه الكريم في العاشر من رجب عام ١٤٠٨ هـ (١٩٨٨ م) إيماناً منه بأهمية العلم والثقافة والمعرفة في حياة الشعوب، وفي نمو البلاد وتقدمها وتطورها. واستناداً إلى النجاح العظيم الذي حققته المكتبة، تقرر إنشاء فرع لها في مركز الملك عبد العزيز التاريخي رغبةً في تطوير خدمات هذه المؤسسة الخيرية وتوسيع نطاق المستفيدين من خدماتها المتنوعة، وسعيًا لتدعيم المرافق التعليمية والثقافية ضمن المركز. ويتكون هذا الفرع من مكتبة للرجال، ومكتبة للنساء، ومكتبة للأطفال.

وتقع مكتبة الملك عبد العزيز العامة في الناحية الجنوبية من المركز، وتُطلُّ على الميدان الرئيسي من الجهة الجنوبية، ويحدها من الشمال شارع خالد بن لؤي.



مكتبة الملك عبد العزيز العامة ضمن مركز الملك عبد العزيز التاريخي

الوظائف الرئيسية للمكتبة

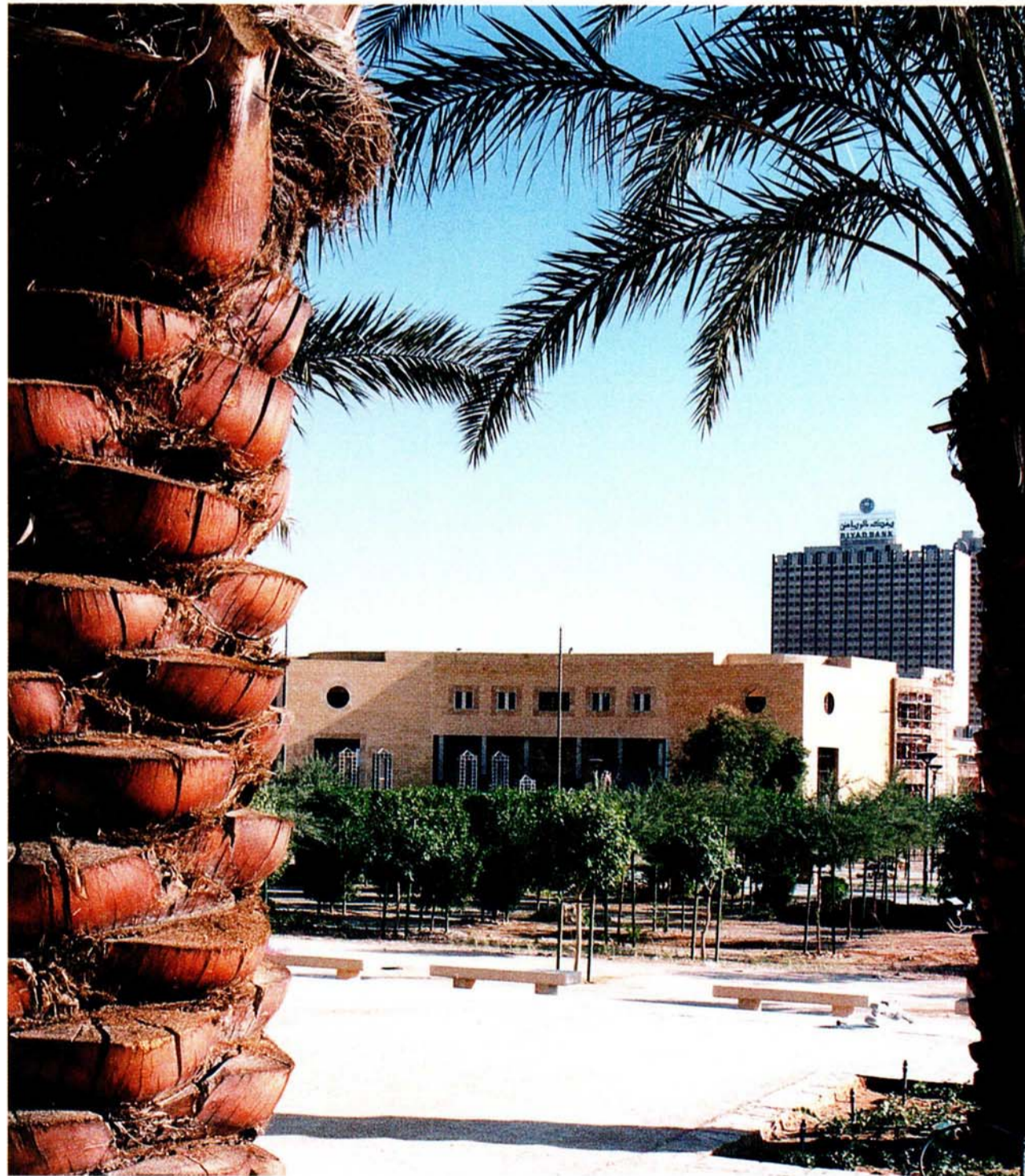
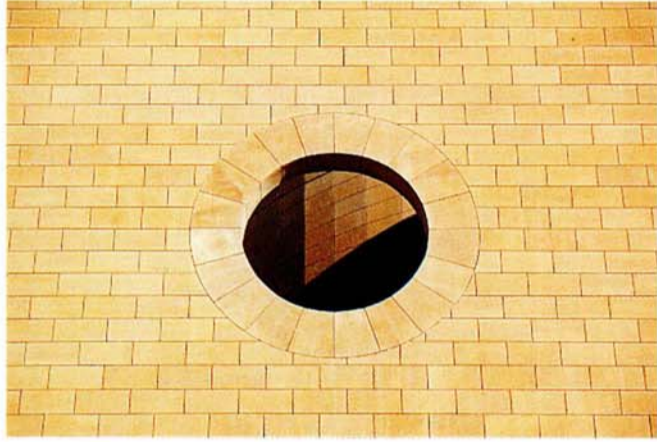
وتحتضن المكتبة قاعة الملك عبد العزيز التي تحوي المنشورات العربية والأجنبية المعنية بتاريخ المملكة في عهد الملك عبد العزيز، وبتاريخه الشخصي. والقاعة مجهزة بالوسائل الحاسوبية التي يمكن بواسطتها البحث في قاعدة معلومات الملك عبد العزيز الموجودة في الفرع الرئيسي لمكتبة الملك عبد العزيز العامة. وتوجد في هذه القاعة أيضاً أجهزة لقراءة الوثائق المخترنة على أوعية مصغرة.

أما سائر المهام والوظائف الضرورية لتحقيق أهداف المكتبة، فيتولاها قسم الشؤون الإدارية والمالية، وقسم الإعارة الخارجية المسؤول عن تنسيق أعمال الإعارة والتبادل بين المكتبة والمكتبات الأخرى داخل المملكة وخارجها، وقسم العلاقات العامة والنشر المناطة به مهمة الاتصال الدائم بالمؤسسات والمنظمات والهيئات التعليمية والثقافية، والجامعات، والمكتبات الأخرى داخل المملكة وخارجها، وذلك من خلال برامج تبادل المطبوعات والوثائق، وإقامة الأنشطة الثقافية، وعقد اللقاءات والندوات والمؤتمرات.

بغية تحقيق الأهداف المشار إليها، تتولى وحدات تنظيمية في مكتبي الرجال والنساء ومكتبة الأطفال مسؤولية أداء عدد من الوظائف والمهام الرئيسية مثل اختيار وتدبير واقتناء الأوعية الوثائقية العربية والأجنبية، وأعمال التحليل والتنظيم والضبط البليوجرافي وما ينطوي عليه من عمليات الفهرسة والتصنيف، وتقديم الخدمات المرجعية لمرتادي المكتبة، والرد على استفساراتهم، وتلبية طلباتهم، وإمدادهم بالكتب والمراجع المراد استعارتها.

وتوجد ضمن المكتبة أيضاً أقسام تُعنى بمهام اختيار المجالات والمسلسلات والمطبوعات الدورية العربية والأجنبية وتسجيلها وتنظيمها وفهرستها، واختيار وشراء المخطوطات والكتب العربية النادرة في مجال العلوم العربية والإسلامية والتاريخ والجغرافيا وغيرها مما يمثل التراث العربي والإسلامي، واختيار وشراء المواد السمعية والبصرية من مسجلات صوتية ومرئية ومصغرات فيلمية وشرائح وأفلام ثابتة وأشربة فيديو وأفلام متحركة.

ومن الأقسام الفنية بالمكتبة، قسم التصوير والاستنساخ الوثائقي الذي يتولى عمليات التصوير للكتب والدوريات أو غيرها من النصوص التي يرغب مرتادو المكتبة في الحصول عليها، كما يتولى القسم أداء مهام التصوير المنظم لبعض الكتب والمخطوطات اللازمة لسد النقص في بعض مجموعات المكتبة مستخدماً في ذلك أجهزة وآلات التصوير والاستنساخ الحديثة. أما قسم التجليد والترميم والصيانة فيتولى مسؤولية حماية الكتب والمخطوطات والدوريات والحفاظ عليها، بينما يقوم قسم الحاسب الآلي وقواعد المعلومات بالوظائف الحاسوبية اللازمة لتحقيق أهداف المكتبة.



مكتبة النساء

تشبه المكتبة النسائية مكتبة الرجال من حيث مجموعات الكتب وغيرها من أصناف المواد المتاحة، والخدمات المتوفرة لمرتادات المكتبة، والأنشطة الثقافية مثل عقد اللقاءات وتنظيم المحاضرات، وإقامة المعارض، واستقبال الزائرات، والتعاون مع المكتبات والمؤسسات التعليمية الأخرى داخل مدينة الرياض. والمكتبة تضم قاعات للقراءة والاطلاع، وأماكن لحزن الكتب وغيرها من المواد المكتبية، وخلوات للبحث، وحجرات للتصوير والاستنساخ الوثائقي، ومكتباً للخدمات المرجعية والإرشاد، ومكتباً لتقديم خدمات الإعارة الخارجية، وقاعة للمواد السمعية والمرئية. وتنتشر في المكتبة الأجهزة الحاسوبية التي تشكّل منافذ للبحث المباشر في قواعد المعلومات. وتتولى العمل في المكتبة النسائية مجموعة من المتخصصات في شؤون المكتبات والمعلومات، وبعض الموظفات ذوات المهارة الفنية.

مكتبة الأطفال

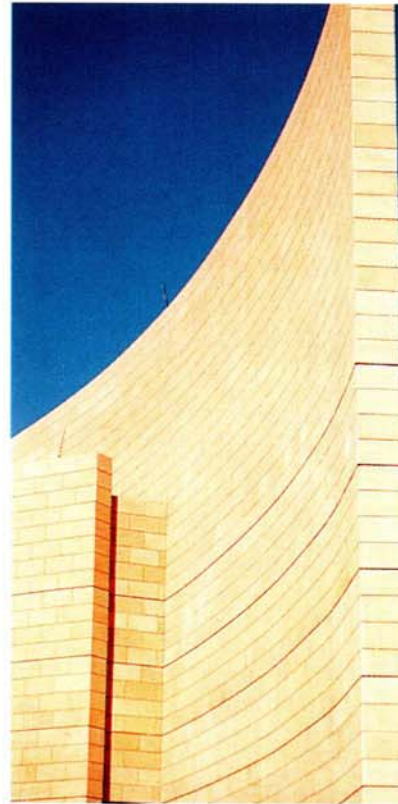
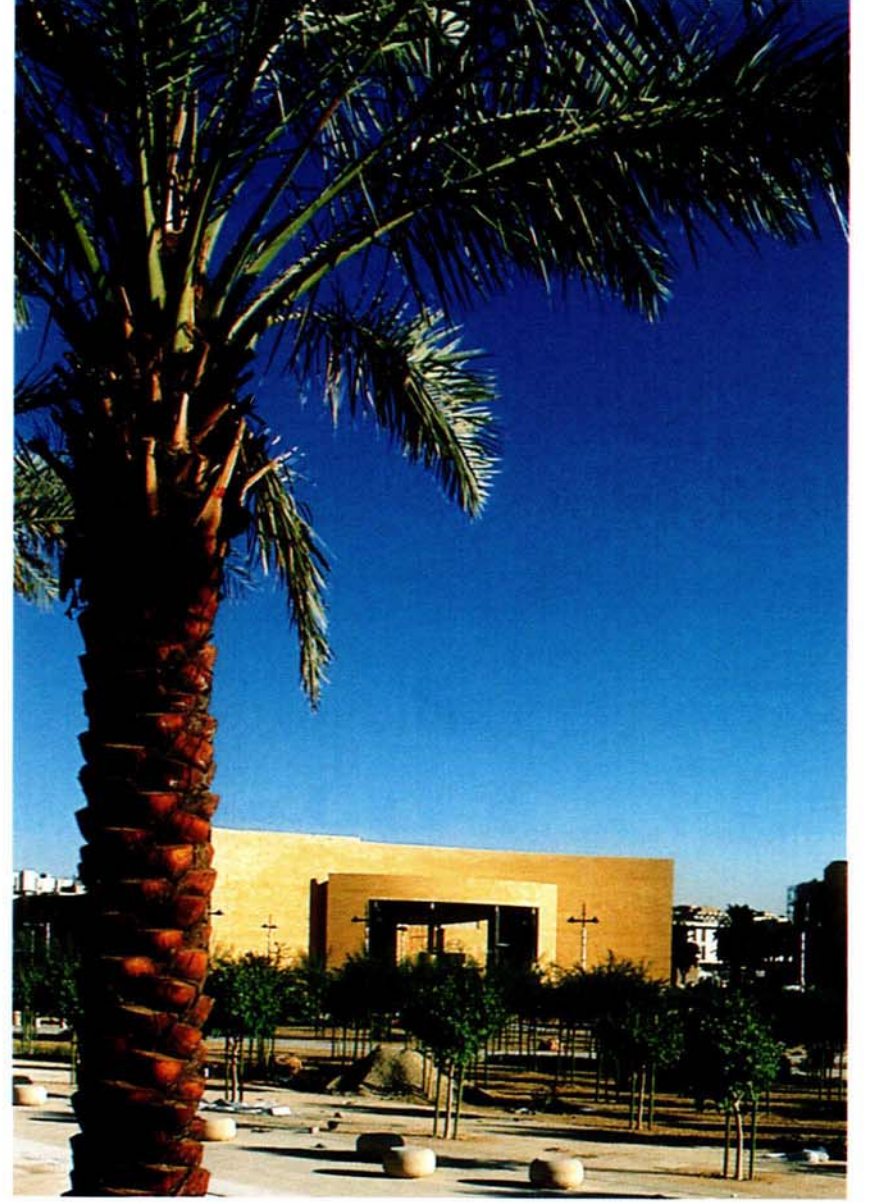
صُمم الطابق تحت الأرضي لمكتبة الملك عبد العزيز العامة ليكون مكتبةً للأطفال، إذ أنه يضم قاعة متعددة الأغراض، ورواقاً لحزن المواد المكتبية على رفوف معدنية خاصة، وقاعة للمواد السمعية والبصرية بما فيها عدد من الحواسيب الشخصية المبرمجة لتوفير الأنشطة الترفيهية والتعليمية، وحجرة لمجلات الأطفال المختارة، إضافةً إلى عشرين جهازاً حاسوبياً للبحث المباشر في الفهارس، وعدد كبير من الأفلام والأشرطة التسجيلية المتنوعة. ويوجد ضمن المكتبة أيضاً مسرح مجهز بكافة وسائل العرض التي تتيح للأطفال ممارسة أنشطتهم وهواياتهم التمثيلية والتثقيفية المتعددة.

قاعة المحاضرات

أنشئت قاعة المحاضرات في الناحية الجنوبية من مركز الملك عبد العزيز التاريخي محاذيةً لمكتبة الملك عبد العزيز العامة، وتطل على الميدان الرئيسي من جهة الجنوب، ويحدها من الشمال شارع خالد بن لؤي.

تهدف القاعة إلى استيعاب الأنشطة الثقافية والمحاضرات والمؤتمرات التي تعقدتها جهات متعددة، كما أنها مؤهلة لإقامة العروض المسرحية والاحتفالات والمناسبات. وفي سبيل تحقيق هذا الهدف، جُهِّزت القاعة بأحدث الوسائل السمعية والبصرية، وأجهزة الترجمة الفورية التي قد تدعو إليها الحاجة بين الحين والآخر. وهكذا تساهم القاعة في تحقيق أكثر من هدف واحد للزائر، والجمع بين أكثر من مقصد في الزيارة الواحدة لمركز الملك عبد العزيز التاريخي.

يوجد في القاعة أكثر من خمسمائة مقعد، منها مائة مقعد في شرفة خاصة للنساء يتم الوصول إليها عبر مدخل خاص.



خاتمة

وبعد، فقد روعي في تصميم مركز الملك عبد العزيز التاريخي أن يكون قلباً حضارياً ينبض بالثقافة ووسط مدينة الرياض لينعم بفوائده جميع سكان المدينة على اختلاف مستوياتهم الثقافية واختلاف أعمارهم. ولتحقيق هذا الغرض ضُمّن المركز أكبر قدر ممكن من المرافق التي تغطي احتياجات الزائرين من أفراد وأسرة، كما تعددت وتنوعت أوعية المعلومات ووسائل عرضها لتقديم أنماط ثقافية مختلفة وبمستويات متدرجة من الثقافة التي تشكل عاملاً أساسياً في بناء المجتمع السوي المتأصل بجذوره العريقة والمتخلق بمحاسن دين الإسلام الحنيف. ويعد هذا من أكثر العوامل فاعلية في تجنب الظواهر الاجتماعية السلبية التي تعاني منها المدن الكبيرة من ارتفاع معدلات الأمراض النفسية وأمراض العصر وارتفاع معدلات الجريمة ونسبة الانتحار وضعف التكامل الاجتماعي بين أفراد المجتمع وأسره.

هذا فضلاً عما يقدمه المركز من واحة ترويحية تخفف من الإيقاع الرتيب لحياة المدينة. وينتظر من هذا المشروع أن يؤثر إيجابياً في الأنماط التطويرية والمشاريع الخاصة سواء المحيطة بالمشروع أو في أنحاء المدينة الأخرى. وسيظل تفاعل الجمهور مع المركز وعناصره ومدى استفادتهم منه الحكم الفصل في تقدير فائدته ومدى استيعابه للحاجات الحقيقية للسكان والسمو باحتياجاتهم المباشرة إلى مرتبة أعلى من التمدن والحضارة.

كما أن تقييم المركز من واقع التجربة العملية سيثري خبرات الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض وجميع الأجهزة الحكومية الأخرى القائمة على تطوير المدن في المملكة لتحقيق المزيد من الإبداع والنجاح في تخطيط المشاريع التطويرية.



الهَيْئَةُ الْعُلْيَا
لِلطَّوِيلِ مَدِينَةِ الرِّيَاضِ

